دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة طرابلس / كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الدراسات العليا (شعبة اللغويات)

الظواهر اللسانية في معلقة امرئ القيس

في إطار التوليدية التحويلية "في نموذجها الأول"

بحث مقدم استكمالا لمتطلبات درجة الإجازة العالية الماجستير

في الدراسات اللغوية

إعداد الطالبة: خديجة عبد العاطي سليمان العسيكري

إشراف الأستاذ الدكتور: صالح سليم عبد القادر الفاخـــــري

العام الجامعي:

1435.هـ - 1436 هـ

2014 . م – 2015 . م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾)

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ

" سورة طه "

إهداء

إلى كل من سقاني قطرة من علمه ..

إلى كل من غمرني بحبه وحنانه ..

إلى كلمن جعلني أهلاً لثقته ..

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه، الذي وهبنا العقل والصحة، وعلمنا ما لم نكن نعلم، وأمرنا بالبحث والتأمل، وتفضل علينا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى.

والشكر والولاء لأصل العطاء، لأمي الحنون، وكل أهلي الذين وقفوا معي وساندوني.

وبكل آيات العرفان والامتنان أتقدم بفائق شكري وتقديري إلى أستاذي المفضال الدكتور صالح سليم عبد القادر الفاخري، الذي دعمني وساندي لإكمال هذا البحث، وجاد عليّ من علمه بما استطاع إليه سبيلا، وبآرائه النيرة التي كان لها الأثر البالغ في بلوغ هذا البحث إلى ما أرنو إليه.

وأقدم عرفاني لكل من مدّ لي يد العون، سواء بموقف او رأي او كلمة أو إحساس.

وأثني بالشكر على أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، وأدعو الله أن يتكرموا ويشرفوني بقبولهم هذا البحث.

وأقدم عرفاني لجميع أساتذة قسم اللغة العربية، وموظفي قسم الدراسات العليا لما قدموه لي من مساعدة ومساندة.

وأسأل الله ان أكون عند حسن ظن كل من ظن بي خيرا. والله وليّ التوفيق.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، وكما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، على ما وهبنا من نعمه، وعلى ما تفضل به علينا من آلائه، الذي أكرمنا بحسن عطائه، وأضاء دروبنا بتوفيقه، وجعلنا من طالبي العلم وخدامه، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة ونورا للعالمين ـ عليه أفضل صلاة وأتم تسليم – وبعد :

فإن المتتبع لتاريخ اللسانيات يجد نفسه أمام كم حافل في الدراسات اللسانية التي استرعت اهتماما كبيراً لدى اللسانيين، المنطلقين من النتائج الأساسية التي رسخها العلماء السابقون لهم على اختلاف ثقافتهم. فاللسانيات تهتم بدراسة ظواهر واتجاهات تتعلق باللغة وتراكيبها على النحو الذي أصلّه اللسانيون في نظرياتهم وعلى اختلاف أزمنتهم وتوجهاتهم.

ولقد حفلت الدراسات اللغوية العربية بمخزون معرفي، أراد أصحابها من خلاله تفسير الظواهر اللغوية ؛خدمة للتراث اللغوي العربي من خلال الدراسات اللغوية حول القرآن الكريم والحديث الشريف والأدب العربي.

ومما يلفت الانتباه التطور الكبير الذي طرأ على مناخ اللسانيات المهتمة بالتراكيب والأصوات والدلالات، وهو ما أدى إلى بزوغ نظريات لسانية كان لها الأثر الجلي في ازدهار اللسانيات واتساع نطاقها.

ولأهمية هذه الدراسات اللسانية التي تسهم في تطور اللسانيات، وبناء صرحها العلمي المتسق مع تقدم النظريات في مختلف العلوم؛ اجتهد اللسانيون في

إيجاد بحوث تخدم دراسة اللغات في إطار النظريات اللسانية الحديثة، كما استخدموا اللغة استخداماً خاصاً للوصول إلى غايتهم، وذلك من خلال التحليل والتركيب والشرح والتفسير والاستنتاج؛ للخروج بحقائق تتصل بجوانب اللغة، باتجاهات لسانية متنوعة. ومن هذه الاتجاهات ،دراسة الأدب في إطار النظريات اللسانية الحديثة، وذلك إما باستلهام النموذج اللساني كلياً أو جزئياً، على اعتبار أن الأدب شكل من أشكال الممارسة اللغوية، بوصفه لسانياً من مستويات متنوعة كالمستوى المعجمي، والصوتي، والدلالي، والنحوي .

ومع الثورة العارمة التي أحدثها اللساني الأمريكي نعوم تشومسكي في اللسانيات، ومن خلال ما قدمته نظريته التوليدية التحويلية التي تصف البنى الأساسية في اللغة من خلال قواعد واضحة ومحددة.

فإن الباحث في هذا العلم يجد نفسه أمام منهج لساني جدير بالاهتمام والتطبيق، لعله يصل من خلال دراسته وتطبيقه إلى مرحلة متقدمة ترجع على لغته بالفائدة.

ولقد اشتهرت نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية بقواعد تمكن الإنسان من توليد مجموعة من الجمل المفهومة ذات البناء السليم، ويفرق فيها بين كفاءة مستعمل اللغة وبين أدائه الفعلي لها ؛أي أنه درس القدرة الذهنية التي تمكن الإنسان من إنتاج وتفسير عدد لامتناه من جمل لغته ،هادفا إلى وصف الكفاءة اللغوية، وتفسير الخصائص الإشكالية للجمل ومرحلة البنى النحوية التي بدأ بها تاريخ ظهور النحو التوليدي سنة 1957.م يمثل الصورة المبسطة الأولى لهذا النحو، واعتمد فيها تشومسكي على القوانين التوليدية المولدة لجمل اللغة المختلفة، والقوانين التحويلية التي تقوم بتغيير بنية التراكيب الناتجة عن القوانين التوليدية، بالإضافة إلى اعتماده على قوانين صوتية صرفية تعطي كل مفردات التراكيب خواصها الصوتية والصرفية، أما الجانب الدلالي فلم يكن واضح المعالم في هذه المرحلة.

وركز تشومسكي في هذا النموذج على المنهج التركيبي الذي يقوم بتحليل اللغة إلى مكوناتها المباشرة ،وضمّن النموذج القواعد التحويلية القادرة على تفسير طبيعة الظواهر اللغوية العامة ،كالالتباس ونوع الجمل والعلاقة بينها. منطلقا في منهجه من النظرية التوزيعية ومن المفهوم الرياضي للنحو، واستعمل التشجير والمعادلات والرموز في تحليلاته ؛ليضمن درجة عالية من الدقة في وصفه العلمي للغة.

و يعدّ هذا النموذج فاتحة عصر لساني بأكمله ،تبنى به نظرة لسانية تؤكد ميزة الإبداعية في اللغات الإنسانية، التي تعكس مقدرة متلقي اللغة على تكوين جمل لم يسمعها مطلقا واستيعابها بدون عناء.

وأعطى تشومسكي اهتماما كبيرا لحقيقة أن اللغات المختلفة تستعمل نفس العمليات الشكلية في بناء الجمل اللغوية، ويبني هذه الفلسفة من منطلق أن اللغات تتناول الخصائص التي يدركها مستعمل اللغة السليم فكريا ونفسيا، وأن جميع اللغات البشرية توفر بكلماتها وجملها تقريرا لأشياء تهم مستعمل اللغة بطرح أسئلة أو إطلاق مسميات أو التفاعل أوالتخاطب.

وما لفت انتباهي لهذه النظرية هو المقدرة على استخدامها في تحليل اللغة بطرق رياضية تركز على الجانب التطبيقي القادر على تفسير الظواهر اللغوية بشكل مبسط.

وفي هذا المسار اللساني اخترت تناول دراسة أهم الظواهر اللسانية المتمثلة في المستويات التركيبية والتحويلية والصرفية في معلقة امرئ القيس، وفق نظرية تشومسكي في البنى النحوية.

ومن أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع:

- الميل الشخصي للجانب التطبيقي في كل فروع اللغة.

- أن الشكل المعالج من خلال هذه الدراسة متعلق بشعر المعلقات الذي يمثل نموذجا حيا للغة العربية الفصحى.
- فهم التراكيب العربية في ضوء اللسانيات الحديثة.

وأحرص في بحثي هذا على النظر في الأبنية التركيبية والتحويلية والصرفية الصوتية في نص شعر جاهلي ؛لأحاول تحليل ما ورد فيه من علاقات بين المستويات اللغوية. فالشعر الجاهلي ثروة حقيقية لكل باحث يبحث عن كنوز لغوية لما احتواه من غزارة معانيه وجزالة ألفاظه ومتانة مبانيه وإحكام نسيجها اللغوي. وعند سماعنا بالشعر الجاهلي يتبادر إلى الذهن المعلقات؛ لما فيها من لغة العرب الأقحاح، فوقعت في نفسي معلقة امرئ القيس الذي يعد من طلائع الأدب الجاهلي. مساهمة في إثراء اللغة بتطبيقات نظرية علمية.

ومن هذه الركائز والمنطلقات، أقدم هذه الدراسة للظواهر اللسانية، المستندة إلى النظرية التوليدية التحويلية لشعر امرئ القيس في معلقته المعروفة، كنموذج لتطبيق قواعد هذه النظرية على أدبنا العربي، في محاولة لإغنائه بالدراسات اللسانية الحديثة.

وأهدف من خلال هذا البحث إلى :

- إعطاء فكرة مبسطة عن المدرسة التوليدية التحويلية في نموذجها الأول.
- الإسهام في الربط بين الظواهر النظرية والظواهر التطبيقية في علم اللسانيات، والرفع من أهمية الدراسات التطبيقية لعلم اللسانيات في الشعر العربي.
- ملاحظة المستويات اللسانية للمعلقة.
- شرح وتعليل للعمليات الذهنية التي على أساسها تكونت الجمل المتكونة منها القصيدة.
- تطبيق بعض التقنيات اللسانية الحديثة على التراكيب الأساسية في اللغة العربية من خلال الشعر العربي.

وبدأت في بحثي هذا بدراسات تمهيدية تناولت فيها مقدمة موجزة عن بعض اللسانيين الذين تأثر بهم تشومسكي أمثال سابير وبلومفيلد وهاريس، وقمت بتقديم تعريف باللساني الشهير: نعوم تشومسكي ونظريته التوليدية التحويلية وفقا لنموذجه الأول سنة 1957.م، كما تطرقت لأهم الأسس التي ارتكزت عليها النظرية التوليدية التحويلية، وتقديم نبذة مختصرة عن شاعرنا العربي امرئ القيس ومعلقته المشهورة.

هذا من الناحية النظرية، أما من الناحية التطبيقية وهي محور الدراسة، فعملت على تطبيق قواعد نظرية تشومسكي اللسانية على بعض النماذج الشعرية في معلقة امرئ القيس، في ثلاثة فصول قسمتها وفقا لمستويات اللغة الثلاث التركيبي والتحويلي والصرفي الصوتي ؛فلا يقوم التحليل اللساني لأي لغة إلا بعد تحديد مستوياتها وعناصرها المكونة لها. والقواعد اللغوية هي من تضبط تلك المستويات. وبذلك جاءت مكونات البحث كالآتي:

الفصل الأول: القواعد التوليدية التركيبية: ويشمل هذا الفصل تعريف تشومسكي للقواعد التوليدية التركيبية، متضمنا شرحا موجزا لقواعد إعادة الكتابة، وأنواع هذه القواعد التوليدية وتضم القواعد التوليدية التفريعية التي تتفرع وفقها المستويات العليا إلى مستويات دنيا. والقواعد التوليدية المعجمية التي تزود المستويات بالكلمات والمفردات المعجمية. وبعد ذلك قمت بتطبيق هذه القواعد على عينات مختلفة من أبيات المعلقة، محاولة فيها البعد عن التكرار. وجاء التحليل فيها معتمدا على التشجير والمعادلات الاشتقاقية للعينات المختارة مقرونة بشرح لمكونات العينات وتبيان العلاقات التركيبية لها ومذيلة بأمثلة تعكس الجانب الإبداعي في القدرة على توليد جمل مشابهة.

الفصل الثاني: القواعد التحويلية: ويشمل هذا الفصل تقديم مفهوم القواعد التحويلية، وتبيان أهميتها، وأنواعها الجوازية والإجبارية. واخترت تطبيق القواعد التحويلية لتراكيب الاستفهام والأمر والنفي والنداء والبناء للمجهول في نماذج

متباينة من معلقة امرئ القيس. وجاء التحليل عن طريق التشجير وتقديم تحليل للعمليات التحويلية التي طرأت على النماذج المختارة، وأستعملتُ الرموز في التحليل للنموذج الأول فقط في الجانب التحويلي؛ لطول بعض الجمل المستعملة في التحليل بهذا الفصل ،مما قد يضطرني لاستعمال رموز عديدة يتوه معها القاريء.

الفصل الثالث: القواعد الصوتية الصرفية: ويشمل التعريف بالقواعد الصرفية والصوتية، التي قدمها تشومسكي في كتابه البنى النحوية كوحدة واحدة فلم يفرق بينهما بشكل واضح، و لم يفصل القول في هذا النوع من القواعد في نموذجه الأول؛ لذلك كان تطبيق هذا النوع من القواعد في بحثي موجزا ومبسطا موضحا بالرموز. كما تطرقت إلى ذكر الجانب الدلالي الذي أشار إليه تشومسكي في كتابه المذكور بشكل سريع ومختصر.

ثم ختمت البحث بخاتمة مشتملة على أهم ما توصلت إليه من خلال دراستي التي أعدها مجازفة لي من الناحية التطبيقية. والتي تؤكد على ما توصل إليه الباحثون اللسانيون. ولا أدعي أن ما قدمته يلم بالقواعد الكاملة لجمل المعلقة، وإنما حاولت استقراء ما اعتقدته مفيدا للدراسة موضوع البحث.

وأتبعتُ في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي الذي يربط الدرس اللغوي بالاستعمال الفعلي للغة. وأكتفيتُ في منهجي للدراسة بكتابة المصطلح باللغة العربية حتى لا أقع في زحمة تفاصيل تاريخية، فلم أشأ الترجمة للأعلام اللسانيين الواردة أسماؤهم في البحث، كما أنني لم أفصل في دراسة لسانية في الفترة التي سبقت أو تلت نموذج البنى النحوية 1957.م؛ بعدا عن الخوض في تفاصيل قد أتوه معها عن هدف البحث التطبيقي.

وأشير في ختام مقدمتي إلى قول ابن خلدون: ولعل من يأتي بعدنا، ممن يؤيده الله بفكر صحيح وعلم مبين، يغوص في مسائله على أكثر مما كتبنا؛ فليس على مستنبط الفن إحصاء مسائله، وإنما عليه تعيين موضع العلم وتنويع فصوله وما يتكلم فيه. والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئا فشيئا إلى أن يكمل.

ولا يسعني إلا أن أقدم امتناني وعرفاني لأستاذي المشرف الدكتور صالح سليم الفاخري، على ما جاد به من رعاية وتوجيه وسعة بال، ولكل من مد لي يد العون والمساندة.

والله ولي التوفيق

دليل الرموز المستخدمة في البحث

ن ق ت ت	نظرية القواعد التوليدية التحويلية
م ت ت	المدرسة التوليدية التحويلية
ل	اللغة
ك	الكلام
ج	الجملة
أ د	الأداة
إ س	الإسناد
م	المسند
م إ	المسند إليه
ف	الفضلة
م ف	المركب الفعلي
م س	المركب الاسمي
م ح	المركب الحرفي
ز	الزمن
فع	الفعل
إ	الاسم

ح	الحرف
ضم	الضمير
تع	التعريف
Ø	عنصر محذوف
———	في التفريعات
⟸	في التحويلات
	حذف
أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، س ، ص ، ع	عناصر الجملة

دراسات تمهيدية

- تمهيد
- نظرية القواعد التوليدية التحويلية في نموذجها الأول 1957.م
- تعريف تشومسكي للغة.
- التحليل اللساني في التوليدية التحويلية.
- معلقة امرئ القيس.

تمهيد :

ولد أفرام ناعوم تشومسكي في فيلادلفيا سنة 1928.م، في عائلة يهودية روسية الأصل، وكان والده من كبار علماء اللغة العبرية، وكان اهتمامه بتصحيح أصول أحد كتب والده في طفولته عن العبرية من المؤشرات التي أوحت له بأن اللسانيات تلائم ميوله الفكرية، وعندما أصبح تشومسكي طالبا في جامعة بنسلفانيا تحول إلى دراسة اللسانيات من خلال تطابق آرائه السياسية مع آراء أستاذه هاريس. كما درس الرياضيات والفلسفة. وفي بداية الخمسينات حصل على منحة لمتابعة أبحاثه في الفلسفة في جامعة هارفرد ،وفي سنة 1955.م، أسندت إليه وظيفة مدرس في معهد للتكنولوجيا. ومنذ ذلك الحين ظل يرتقي في حياته العلمية حتى وصل لكرسي الأستاذية في علم اللغة واللغات الحديثة، وبعد نضجه العلمي بدأ في دراساته اللسانية ووضع معالم نظرياته، ويمثل جوهر منهجه في دراسة اللغة في ادعائه أن هناك كليات نحوية عمل على تطويرها حتى أصبحت نظرية أغنى وأعمق.[1]

وأحدث اللساني العالمي أفرام نعوم تشومسكي ثورة لغوية عارمة ،كان لها التأثير البارز في اللسانيات، وذلك من خلال ما قدّمه في نظريته اللسانية التي أرسى قواعدها في كتابه (البني النحوية) سنة 1957.م، وضمّنه المرتكزات الأساسية لنظريته وقواعدها العامة، والتي صارت تعرف بنظرية القواعد التوليدية التحويلية (ن.ق.ت.ت). منهيا بذلك عقودا من التجاذبات بين اللسانيين الأمريكان حول اللغة تعريفا ودراسة ومناهج تحليل.

فقد كانت تلك التجاذبات اللسانية بين اللسانيين الرافد والمعين لما حققه تشومسكي من ضبط لنظريته. وقد تمثلت في محاولات عدة قام بها لسانيون أمريكان، كانت تهدف في المقام الأول إلى إحكام الصلة بين اللغة والمجتمع من جهة

[1]- - ينظر :مدارس اللسانيات والتسابق والتطور ،جفري سامسون ،ترجمة :محمد زيادة كبة ،جامعة الملك سعود ،الرياض ، ص 135 : 138 .

وإلى الوصول إلى منهج يمكنه تحليل اللغة تحليلا شاملا يستوعب عناصرها المختلفة، بما في ذلك غير الظاهر منها في وقت لاحق من جهة أخرى.

ومن أهم تلك المحاولات ؛محاولات كل من سابير وبلومفيلد وهاريس.

ويعد سابير (1884 – 1939) الأب الحقيقي للدرس اللساني في أمريكيا في القرن العشرين، وقد ظهرت آراؤه في كتابه (اللغة) الذي نشر طبعته الأولى سنة 1921.م، وتتلخص الآراء فيما يلي: [1]

- اللغة نظام مزدوج يسير جانباه في اتجاهين متوازيين ،لكنهما يلتقيان، الأول منهما هو المعنى، وهو موضوع علم الدلالة، والثاني هو الشكل، وهو موضوع علم النحو.
- النحو في اللغة في حاجة إلى دراسة شكلية؛ لأنه ذو طابع شكلي في الأصل، وأقصى ما يبحث فيه النحاة هو أشكال من تراكيب غدت قواعد بسبب تكرارها وتواثرها في الاستعمال.
- فيما يتعلق بالمعنى يرى سابير وجوب تجاوز الدراسة الشكلية في النحو؛ لدراسة الثقافة والمأثورات الشعبية للجماعة المستعملة للغة المدروسة.

واللغة في نظره ليست أداة اتصال فحسب ولكنها أداة تتراءى فيها ثقافة متكلميها وبيئتهم، وما فيها من قيم وعادات وأعراف. وقد نتج عن هذا ما صار يعرف بفرضية سابير وورف، وهي تقوم على أمرين:[2]

1- اللغة المعينة لا بد وأنها منجز اجتماعي أولا.
2- دراسة اللغة لا يمكن أن تتم بمعزل عن السياق الثقافي (الخارجي).

وبعد مضي اثنتي عشرة سنة على صدور كتاب سابير ،صدر كتاب آخر يحمل العنوان نفسه لمؤلف تأثر بسابير وبآرائه وهو ليونارد بلومفيلد

---

[1]- ينظر : اللغة – مقدمة في دراسة الكلام – إدوارد سابير E.Sapir ، ت : المنصف عاشور ، الدار العربية للكتاب، ص 81 : 85.

[2]- ينظر : L.Bloomfield.Longuage.London.p.p3:20

(1887-1949.م)، وبذل فيه جهدا أكبر من جهود سابقيه قصد جعل اللسانيات دراسة علمية مستقلة عن العلوم الأخرى، وهو ما كان يسعى إليه سوسير؛ ولأجل هذا استبعد من كتابه الجوانب التي تصعب دراستها من خلال المعايير العلمية الموضوعية ،كالمسائل المتعلقة بالإنسان والثقافة والغرائز وغيرها من الأمور التي لا تخضع للوصف والقياس التجريبي، متأثرا في هذا بما يعرف في علم النفس بالمذهب السلوكي الذي يقوم على تجنب كل شيء لا تمكن ملاحظته ولا يستطاع قياسه ،بما في ذلك العقل والذهن الذي هو بمنزلة البداية عند اللسانيين التقليدين، وكل شيء عند السلوكيين استجابة عضوية لمنبه أو مثير خارجي تقدمه البيئة المحيطة بالكائن الحي. وقد اشتهر بلومفيد ببحوثه في الفونيم والمورفيم، بيد أنه عرف على نحو خاص بنظريته النحوية المعروفة باسم نظرية المكونات المباشرة. وتقوم هذه النظرية على تحليل الجملة إلى المركبات النحوية المباشرة، وبعدها تحليل هذه المركبات إلى مكونات نحوية، وهكذا ... إلى أن يصل التحليل إلى الوضع الذي يكون فيه التحليل مستحيلا.[1]

وعلى ذلك فإن المركب النحوي (الرجل) يتألف من مكونين هما (أل) + (رجل)، والرسم أدناه يوضح علاقة المكون النحوي بالمركب:

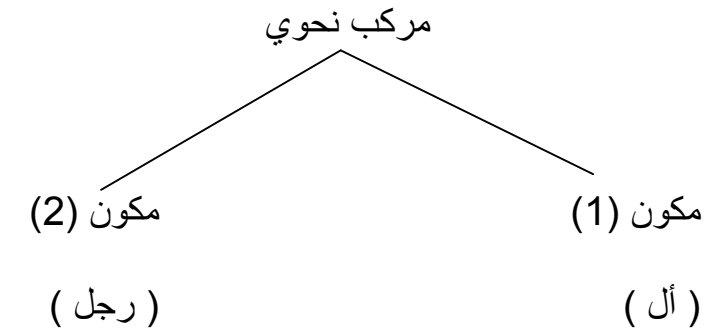

وهو أقل من جملة؛ ولكن الجملة يمكن أن تتكون من مركب نحوي واحد، وذلك عندما يكون فيه حذف ؛كقولنا لشخص ما (اذهب)، وهذا مركب مكون

[1]- - ينظر :Bloomfield.Longuage.London.p.p184:205

واحد من الفعل (اذهب) وضمير الغائب (أنت) الذي يفهم من السياق. ولكن الجملة (الرجل غادر) متكون من مركبين نحويين، وكل منهما مكون من مكونين؛ فالأول (الرجل --- ال، رجل)، والثاني هو (غادر--- غادر، ضمير الغائب هو)، والرسم التالي يوضح ذلك:

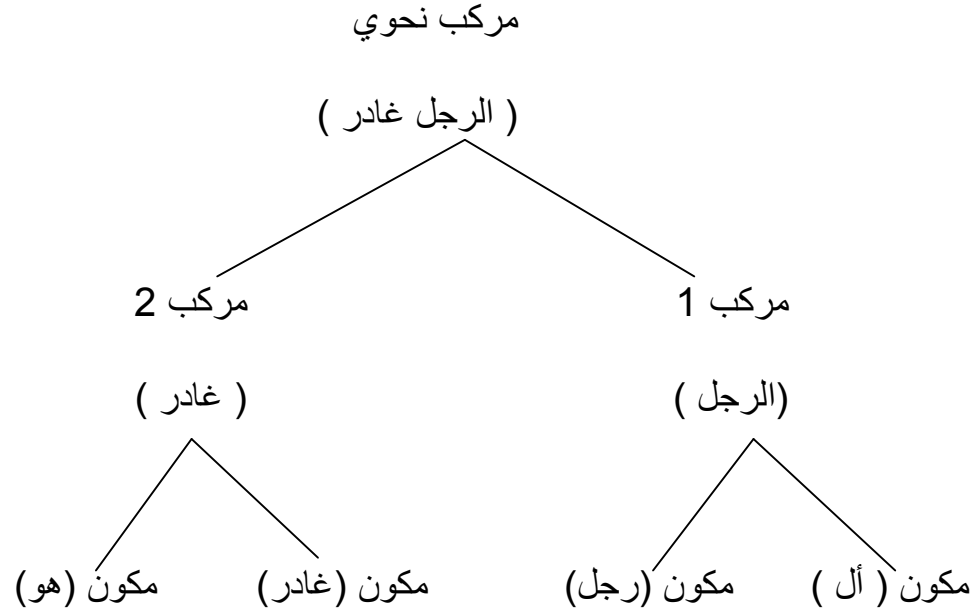

ومما قرره بلومفيلد في هذا الصدد أن المكون النحوي لا يعدو أن يكون واحدا مما يأتي:[1]

- مكونا اسميا.
- مكونا فعليا.
- مكونا حرفيا.

ولا يمكن لواحد من تلك المكونات أن يحل محل الآخر، والتركيب النحوي استنادا إلى ما تقدم يكون تركيبا تغلب عليه الصفة الاسمية أو تغلب عليه الصفة الفعلية، وسماه مركزيا؛ لأن أحد عناصره يمكن أن يحل محل الآخر دون أن تختل الجملة مثل:

[1] - - ينظر : Bloomfield.Longuage.London.p.p160:163 ، وينظر :مبادئ اللسانيات ، أحمد قدور ، دار الفكر ، بيروت ودمشق ، ص 249 .

The tall man has gone (الرجل الطويل غادر) فهذه الجملة تتألف من مركبين؛ فالأول The tall man والثاني يتألف من بقية الجملة، والأول منهما مركب مركزي؛ لأن كلمة (man) يمكن أن تحل محل كلمة (tall) فيقال (The man has gone) مثلما يمكن أن يقال: (The tall has gone)، وعلى هذا القياس يمكن تحليل جملة عربية مثل (الطالب المجتهد نجح):

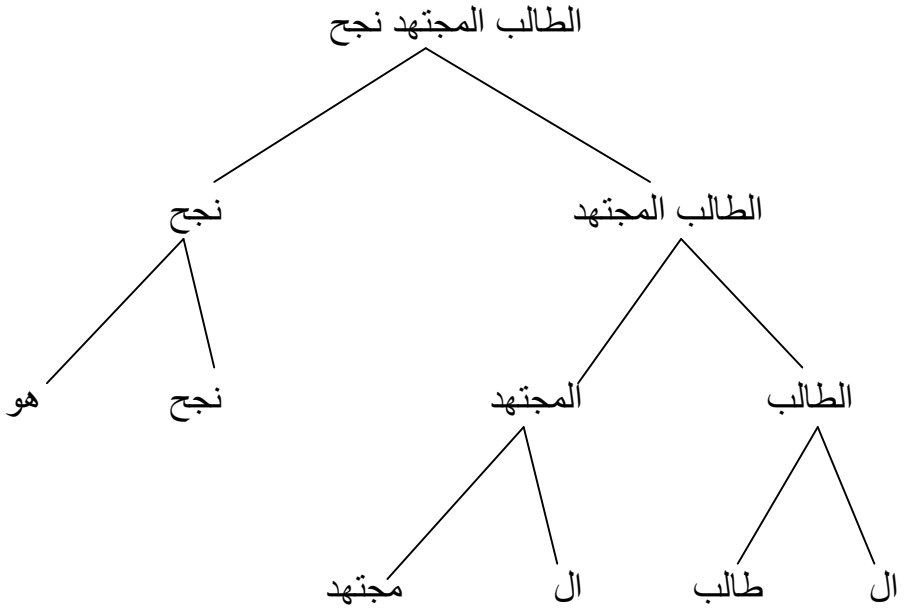

فكلمة الطالب يمكن ان تحل محل كلمة المجتهد، فيقال: الطالب نجح، والعكس يمكن أن تحل كلمة المجتهد محل كلمة الطالب، فيقال: المجتهد نجح؛ ولهذا فإن المركب النحوي (الطالب المجتهد) مركب مركزي، لكن التركيب (الطالب نجح أو المجتهد نجح) لا يمكن وصفه بأنه مركزي؛ لأن الفعل نجح لا يمكن أن يحل محل أحد الاسمين.

وأخذ على هذا النوع من التحليل النحوي البنيوي أنه لا يفرق بين جملة صحيحة نحويا ومعنويا، وأخرى غير صحيحة، مثل: (وصل الرجل إلى طرابلس) و (وصل الجبل إلى طرابلس)، فهاتان الجملتان تحليلهما واحد، مع أن الأولى صحيحة معنويا والثانية ليست كذلك؛ لاستحالة فعل الجبل للوصول؛ لأنه جامد إلا لو كان المقصود بالجبل مجازيا أو علما. وأخذ على هذا النوع من

التحليل أيضا إخفاقه في الإجابة عن سؤال مثل (ما الذي يجعل المتكلم في لغة ما يستطيع انتاج عدد لا متناه من الجمل وفقا لقواعد محدودة ؟)، وبمعنى آخر فإن هذا التحليل لايمكنه توضيح الطبيعة الإبداعية للغة والنحو، وهو ما قام تشومسكي وغيره بالتصدي له ومعالجته.

وفي وقت لاحق ظهر هاريس (1868-1947) بنظريته التوزيعية في كتابه (تحليل الخطاب)، أوضح فيه أن في كل لغة مجموعة محدودة من الصيغ الصرفية، وأن مفردات اللغة إما أن تنتسب إلى هذه الصيغة أو تلك، فهناك فعل واسم وحرف وصفة وظرف وغيرها، ولا يمكن لأي منها أن يحل محل الآخرى فيمكنك أن تقول: (شرب الولد الحليب)، ولكن لا يمكنك أن تقول (الطفل الولد الحليب)؛ لأن كلمة الطفل لا يمكن أن تحل محل الفعل، ولكن يمكنك أن تقول: (شرب الطفل الحليب) و(شرب الرجل الحليب) و(شربت البنت الحليب) و(شرب الكلب الحليب)، وهذا يعني أن الكلمات التي جاءت بعد الفعل (الطفل، الرجل، البنت، الكلب) تنتمي جميعها إلى صيغة واحدة وهي صيغة الاسم. [1]

ولقد أدرك هاريس نقائض التحليل التوزيعي، فلجأ إلى فكرة التحويل في اللغة سنة 1952.م، في مقال له بعنوان (الثقافة والأسلوب في الخطأ المطول)، وزادت فكرة التحويل عنده وضوحا بمؤلف له (البنى الرياضية للغة)، فلاحظ هاريس بذلك تشابهاً بين اللغات في مستوى الجمل المحولة، وقد كان لتشومسكي فيما بعد الدور البارز الذي أحدث به ثورة في البحث اللساني انطلاقا من الخلفية التي حددها أستاذه (هاريس)، فأصبح المنهج التوليدي التحويلي لنعوم تشومسكي الحد الفاصل بينه وبين المنهج الوصفي للسانيات الأمريكية والأوربية.[2]

---

[1]- ينظر : مبادئ اللسانيات ، ص 251 .

[2]- ينظر : مدخل إلى المدارس اللسانية ،السعيد شنوقة ،المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، ص 109 ، 110.

نظرية القواعد التوليدية التحويلية في نموذجها الأول 1957.م

1-مفهوم النظرية والأسس التي تقوم عليها :

تطلق (ن ق ت ت) على النظرية اللسانية التي أخرجها ناعوم تشومسكي في النصف الثاني من القرن العشرين بعد أن تبين أن المنهج التوزيعي يتمتع ظاهريا بفعالية كبيرة في دراسة الجمل بمختلف أنواعها، وذلك لسببين: أحدهما أنه يستبعد المعنى من الدراسة، وثانيهما أن كثيرا من الجمل أو بعض الأجزاء الأساسية منها لا يمكن أن تقع تحت طائلة نماذجها التحليلية كما في الجملتين اللتين لا يكون الفرق بينهما إلا في أن إحداهما مبنية مثل: (أرسل الله محمدا بالحق) و(أُرسل محمدٌ بالحق من الله). أو تكون تراكيبها الخارجية متماثلة ومعانيها مختلفة كقولك: (زيد أحصى عقلا) و (عمرو أحصى مالا)، فالخبر الأول (أحصى) صيغة تفضيل، والثاني فعل بمعنى عدَّ. وحاول تشومسكي أن يتدارك هذا النقص، وبث نظريته في كتابه (البنى النحوية) لسنة 1957.م.[1]

وأسست النظرية التوليدية على مجموعة الفروض اللسانية التي وضعها تشومسكي وطورها، وأسس منهجه على استخدام ما يعرف بـ (القواعد التوليدية).

وقد شاع وصف هذه النظرية بأنها نقطة تحول في علم اللسانيات، وعُدّ بهذا التحول النصف الثاني من القرن العشرين عصر النحو التوليدي التحويلي. والفكرة الأساسية التي توجهها هي سمة الإنتاجية في اللغة، والتي يمكن بمقتضاها تأليف جمل جديدة غير متناهية وفهمها[2].وهذه السمة تتمثل في عنصر التوليد.

---

[1]- ينظر : مدخل إلى المدارس اللسانية ، ص 110 ، 111.

[2]- ينظر:مدخل إلى اللسانيات ،محمد محمد يونس علي ،دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت، ص 82 ،83.

وبذلك فإن النطرية التوليدية التحويلية هي النظرية اللسانية التي بإمكانها تحليل مقدرة المتكلم على إنتاج جمل لم يسمعها من قبل، ومقدرته على فهمها أيضا وفق قواعد معينة يستطيع من خلالها توليد الجمل وتحويلها بشكل لا متناه.

ويرتكز تشومسكي على أمرين مكّناه من صوغ النظرية التوليدية التحويلية، أحدهما هو عنصر الإبداع لدى الإنسان، فما الإبداعية في رأيه إلا "صفة يتحلى بها الإنسان، وهذه الصفة تجعله يختلف اختلافا بينا عن سائر الكائنات بما وهبه الله من عقل مفكر مبدع. غير أن هذه المظاهر الإبداعية تحكمها قوانين وقواعد."[1]. وعنصر الإبداع ركيزة أساسية للوصول إلى إنتاجية اللغة. أما الركيزة الأخرى فهي القدرة اللغوية؛ كقدرة الأطفال على إنتاج جمل جديدة وإحداثها وفهمها. فاللغة نفسها عند تشومسكي" مرآة العقل، بمعنى أننا عن طريق الدراسة المفصلة للغة يمكن أن نأمل في الوصول إلى فهم أفضل لكيفية قيام العقل الإنساني بإنتاج اللغة."[2]، والعقل هو آلة القدرة اللغوية التي بفضلها استطاع تشومسكي أن يبني أساسات نظريته.

أهم الأسس التي تقوم عليها النظرية التوليدية التحويلية :

تقوم نظرية القواعد التوليدية التحويلية على مجموعة من أسس ارتكز عليها تشومسكي في إرساء النظرية بشكل علمي يتناسب مع هدفه اللساني، من أهمها:

1 -الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي:

عندما ينشأ أي إنسان في بيئة ما، فإن بإمكانه استعمال لغة هذه البيئة في التعبير، وفي فهم عدد لا متناه من الجمل التي قد لا يكون سمعها من قبل، ومقدرته

[1]- اللغة واللغويات، جون لوينز، ترجمة:محمد العناني، دار جرير، عمان، ص203

[2]- انفتاح النسق اللساني-دراسة في التداخل الاختصاصي-، محي الدين محسّب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت ، ص 101.

على ذلك ليست محدودة؛ بل في إمكانه، في كل آن وبصورة عفوية فهم جمل اللغة وصياغتها، وذلك باتباعه قواعد معينة يكتسبها ضمن اكتسابه للغة نفسها. وفي (ن.ق.ت.ت) يمكن تسمية المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها، بالكفاءة اللغوية، والتي تمثل المعرفة الضمنية باللغة.[1]

فالكفاءة اللغوية أو ما يعرف بالمقدرة اللغوية للمتكلم هي: "ذلك الجزء من معرفته بالنظام اللغوي الذي يمكنه من إصدار مجموعة كبيرة، لا حصر لها، من الجمل التي تشكل لغته."[2]، أي أن مصطلح الكفاءة عنده يرتبط بالجمل المتولدة عن القواعد النحوية للغته. وهذه المقدرة "ينطبع عليها الإنسان منذ طفولته وخلال مراحل اكتسابه للغة، وترتبط بصورة وثيقة بقواعد اللغة "[3].

أي أنها تشمل قدرة الفرد على التفرقة بين التركيب الذي يشكل جملة مفهومة في لغة ما وغيره من التراكيب غير المقبولة نظما، فمثلا يستطيع المتكلم باللغة العربية قبول جملة (أريد السفر إلى تونس)، ولكنه لا يستطيع قبول ألفاظ متراصة مثل (السفر أريد تونس إلى).

ويكمّل جانب المعرفة باللغة جانب آخر هو استعمال هذه اللغة، والذي يسمى بالأداء الكلامي وهو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين. حيث يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية كلما استعمل اللغة. فالأداء الكلامي يعدّ بمنزلة انعكاس للكفاية اللغوية، ويشتمل عامة على عدد من المظاهر الخاصة التي لا ترتبط بالتنظيم اللغوي، والتي تُعزى إلى عوامل بالغة التشابك وخارجة عن إطار اللغة.[4]

---

[1]- ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية -الجملة البسيطة- ،ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ،ص 7.

[2]- اللغة واللغويات، ص 206.

[3]- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية –النظرية الألسنية-، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ، ص 32.

[4]- ينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية – النظرية الألسنية – ص 33 ، 34 .

وبذلك فإن الأداء الكلامي هو: "سلوك لغوي ،قيل عنه بأنه مرهون ليس فقط بمقدرة المتكلم اللغوية، بل بتشكيله من عوامل غير لغوية، تشمل فيما تشمل، الأعراف والتقاليد الاجتماعية، ومعتقدات الإنسان عن العالم من حوله...".[1] وبذلك فإن الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي تجمعهما علاقة ترابط، فلاستعمال اللغة لابد من الرجوع إلى القواعد الكامنة في الدماغ البشري التي تمثل الكفاءة.

2- البنية السطحية والبنية العميقة:

لاحظ تشومسكي أنه يمكن أن تتعدد صور الجمل، بشكل لا يتغير معه المضمون. فيمكن مثلا عند التعبير عن مجيء الرجل راكبا أن يقال:

- جاء الرجل راكبا حصانه. - جاء الرجل يركب حصانه.
- جاء الرجل وهو راكب حصانه. -جاء الرجل وهو يركب حصانه.

فاهتدى بتعدد الصياغات ووحدة المضمون إلى أن هذه الصياغات المتعددة ليست أكثر من بنيات سطحية، وأن وحدة المضمون لابد أن تدل على بنية عميقة - يمكن أن تكون مجيء الرجل في حالة ركوب وما كان على شاكلتها - هي أصل ذهني مشترك بين البنيات السطحية المتعددة.[2]

وبذلك فإن مبدأ البنية العميقة والبنية السطحية ينطلق من اعتبار اللغة عملاً للعقل؛ وذلك أن للغة جانبين، أحدهما داخلي والآخر خارجي، ولدراسة اللغة بشكل سليم وشامل لابد من الإحاطة بالجانبين، حيث تمثل البنية العميقة الجانب الداخلي، والسطحية الجانب الخارجي، "ولقد ميز تشومسكي في دراسة جمل اللغة بين المظهر الموجود بالفعل على هيئة جملة معينة ينطق بها المتكلم، وبين ما هو مختبئ تحت هذا السطح اللغوي."[3]، والبنية السطحية تعبرعن الشكل الذي ينبثق من البنية

---

[1]- اللغة واللغويات، ص 206.
[2]- ينظر: مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ، ج2، ص 342.
[3]- انفتاح النسق اللساني، ص 110.

العميقة المعبرة عن الفكر، إذ تتحول إلى كلام في الجانب الخارجي عن طريق العمليات التحويلية.

وبشكل أبسط فإن البنية العميقة هي علامات نحوية دلالية أصيلة تربط بين أجزاء الجملة لا تظهر بمجرد قراءة البنية اللفظية للجملة، فهي بنية مجردة ضمنية في ذهن المتكلم وفكره، أما السطحية فهي النتاج الصوتي المتحول من البنية العميقة نتيجة تطبيق قواعد تحويلية معينة.

وبذلك يمكن الربط بين البنى والكفاءة والأداء، فالأداء أو الاستعمال يرتبط بالبنية السطحية، والكفاءة ترتبط بالبنية العميقة.

3- الجمل الأصولية:

إن متكلم اللغة يستطيع أن يحكم على مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث إنها تؤلف جملة صحيحة أو جملة غير صحيحة في لغته. ونسمي الجملة الصحيحة بالجملة الأصولية: أي الجملة التي توافق الأصول اللغوية، والجملة غير الصحيحة بالجملة غير الأصولية. والحكم بأصولية الجمل في الواقع لا ينحصر بقبول جملة معينة أو برفضها فقط، إنما ينص على وجود درجات متباينة من حيث النظرة إلى الجمل، وذلك لأن الجمل غير الأصولية تتباين بالنسبة إلى درجة انحرافها عن قواعد اللغة.[1]

كقولنا: أدرب الحرية من تبدأ الشهداء دم؟ فلا يمكن عدّ هذه الجملة مفيدة. فالجملة السليمة تخضع لترتيب أصولي لمؤلفاتها الكلامية في لغتنا.

والجمل التي يتم تحليلها في هذه الدراسة كل ما تنتجه القواعد التوليدية والتحويلية والصوتية التي تميزها من اللاجملة.

---

[1]- ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية-الجملة البسيطة-، ص 9.وبحوث ألسنية عربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص49،ص50.

تعريف تشومسكي للغة

عدّ تشومسكي اللغة في كتابه البنى النحوية الذي يعد أساسا لنظريته التوليدية التحويلية: "مجموعة (محدودة أو غير محدودة) من الجمل ،كل جملة فيها محدودة في طولها، قد أنشئت من مجموعة محدودة من العناصر، فجميع اللغات الطبيعية في صيغتها المنطوقة أو المكتوبة هي لغات بهذا المفهوم طالما أن كل لغة طبيعية لها عدد محدود من الفونيمات (الوحدات الصوتية) (أو حروف الألف باء). ويمكن أن تُمثل كل جملة بمتوالية محدودة من هذه الفونيمات (أو الحروف). مع وجود عدد كثير غير محدود من الجمل. وكذلك يمكن إعتبار مجموعة (جمل) بعض الأنظمة الرياضية التي صيغت صياغة شكلية لغة."[1]

ومن منطلق الأسس سالفة الذك، فإن تشومسكي يحدد اللغة ويرى أنها بشكل عام تحتوي على: مجموعة لامتناهية من الجمل، وأصوات تحتوي على دلالات، فهي ملكة لسانية وتنظيم ضمني من القواعد ،كما أنها ميزة إنسانية مكتسبة.[2] وبذلك فإن اللغة التي يتم وصفها ودراستها بواسطة قواعد نحوية معينة، تشمل جميع الجمل المحدودة وغير المحدودة العدد، التي تولدها هذه اللغة. فهي تبدأ بشيء محدود وتستعمل استعمالا غير محدود.

والمقصود من هذا التعريف أن يشمل الكثير إلى جانب اللغات الطبيعية. إلا أن تشومسكي يقول إن معنى تعريفه ينطبق على جميع اللغات الطبيعية، بشكلها المنطوق أو المكتوب؛ وذلك لأن كل لغة طبيعية تتكون من عدد محدود من الأصوات وعدد محدود من الأحرف في أبجديتها، على افتراض أنها تتمتع بنظام أبجدي للكتابة، ومع أن كل لغة قد تتكون من عدد لا محدود من الجمل ذات الملامح الواضحة، فإنه يمكن تمثيلها بسلسلة متعاقبة من أصواتها أو أحرفها.[3]

---

[1] - البنى النحوية، نعوم شومسكي، ترجمة :يؤيل يوسف عزيز، مراجعة: مجيد الماشطة، منشورات عيون بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة، الدار البيضاء ، ص 17.

[2]. ينظر: بحوث ألسنية عربية ، ص 70.

[3]- ينظر : اللغة واللغويات ، ص 24 .

التحليل اللساني في التوليدية التحويلية:

يعدّ منهج تشومسكي اللساني "منهجا ذهنيا يعتبر اللغة قدرة فعالة غريزية وفطرية. وهذه القدرة الفعالة الغريزية مختصة بالفصيلة الإنسانية وحدها ،من هنا فقد أراد تشومسكي من التحليل اللساني أن يشرح اللغة ويعللها من الداخل وليس من الخارج."[1]، وبذلك فإن (ن.ق.ت.ت) نظرية ذهنية تعتمد في نظريتها إضافة إلى الوصف على التعليل والشرح، وعلى الاستنباط والاستنتاج مع الاستقراء والتجريب.

وعلى هذا الأساس يرى تشومسكي أن "الهدف الأساس في التحليل اللغوي للغة ما (ل) هو الفصل بين المتواليات القواعدية التي هي جمل في اللغة (ل) والمتواليات غير القواعدية. التي ليست جملا في اللغة (ل). ودراسة بنية المتواليات القواعدية."[2] وذلك يعني أن هذا النمط من التحليل اللغوي يرتكز على بناء الجملة نفسها "فالقواعد اللسانية التوليدية والتحويلية تعتبر أن الجملة هي الوحدة الأساسية للبحث اللساني. فتنطلق هذه القواعد من قاعدة بناء الجملة وتلتزم بوضع وصف بنياني يقدم كافة المعلومات عن الجملة وعناصرها المؤلفة، عبر قاعدة بناء الجملة بالذات، فيكون الوصف البياني هذا بمثابة تحليل الجملة."[3]

و التحليل اللساني للغة وفق هذا المنهج يحللها على أساس مكوناتها الثلاثة:

- المكون التوليدي التركيبي.
- المكون التحويلي.
- المكون الصوتي الصرفي.

---

[1]– قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، مازن الوعر، دار طلاس، دمشق ،ص115.

[2]– البنى النحوية،ص 17. والمتوالية تعني تعاقب عدد من العناصر أفقيا أو عموديا. ينظر: هامش البنى النحوية ص17.

[3]– بحوث ألسنية عربية، ص51.

معلقة امرئ القيس

امرؤ القيس: (130-80 ق.هـ) (497-545.م):

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني المُرار: أشهر شعراء العرب على الإطلاق .يماني الأصل، مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن. اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حندج، وقيل مليكة، وقيل عدي. وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، وعنه أخذ الشعر. قال الشعر وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده وهو في نحو العشرين من عمره إلى حضرموت، وأقام بها زهاء خمس سنين، ثم جعل ينتقل مع أصحابه في أحياء العرب إلى أن ثار بنو أسد على أبيه، فقتلوه، فبلغه ذلك وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبي، ضيّعني صغيرا، وحمّلني دمه كبيرا، لا صحو اليوم ولا سكر غدا، اليوم خمر وغدا أمر، ونهض من غده فلم يزل حتى ثار لأبيه من بني أسد وقال في ذلك شعرا كثيرا وعُرف بالملك الضليل؛ لاضطراب أمره طول حياته، وبذي القروح؛ لما أصابه في مرض موته بأنقرة.[1]

وامرؤ القيس "أقدم الشعراء الذين وصلت إلينا أخبارهم تامة. وهو شاعر وجداني قدّمه النقاد على معاصريه من شعراء الجاهلية، وعلى جميع الشعراء الذين جاؤوا بعده. وهم يحتجون لذلك بأنه أول من وقف على الأطلال، وأول من شبه النساء بالغزلان، والخيل بالعقبان، وأول من وصف الليل والخيل والصيد. ثم هو واسع الخيال؛ لتقلبه في النعيم ولكثرة أسفاره في البادية والحضر."[2]

---

[1]- ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين ج4 ص220..

[2]. شرح المعلقات السبع، للقاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزّوزني، مكتبة المعارف، بيروت ، ص 8.

معلقة امرئ القيس:

اختار امرؤ القيس شاعرين وجد عندهما من الشعر طلبته فأخذ عليهما، فأما أحدهما فخاله **مهلهل** الذي تشبه حياتُه حياتَه، وهو الذي علمه القريض فيما يقولون، وجعله يذهب في شعره وسيرته مذهبه، ولكنّ شعر امرئ القيس ليس في سهولة ولين شعر خاله، وهذا ناشئ من أنه لم يتأثر به في الشعر وحده، وأما ثانيهما فأبو **داود الإيادي**، الذي كان وصّافا للخيل وأكثر شعره في أوصافها، وكثير من شعر امرئ القيس فيها متأثر بما جاء فيها من شعره، وقد يكون تأثر بغيرهما، ولكنّ هذين الشاعرين هما اللذان أدباه وعلماه، وظهر في شعره أثرهما أكثر من غيرهما.[1]

واللغة التي روي لنا بها شعر امرئ القيس عدنانية مثل لغة غيره من الشعراء العدنانين، فإذا كانت كندة قبيلة امرئ القيس من القبائل العدنانية فموافقة لغته لشعره ظاهرة، وإذا كانت من القبائل القحطانية على ما يراه جمهور النسابين، فإن أسرة امرئ القيس قد انتقلت إلى نجد، وعاشت بين القبائل العدنانية القرن الخامس كله، قبل أن يظهر شاعرها امرؤ القيس في أوائل القرن السادس، وفي هذه المدة كانت الحبشة قد استولت على اليمن وأزالت منها دولة حمير، فانقطعت صلة دولة كندة بها، وأخذت تتجه نحو الشمال وتقوي صلاتها بالقبائل العدنانية. يضاف إلى ذلك أن أمه فاطمة كانت من قبيلة تغلب العدنانية، كما أخذ الشعر عن شاعرين عدنانين.[2]

وقد نظم امرؤ القيس معلقته المشهورة ليذكر حبه لابنة عمه، وليذكر يوم دارة جُلجُل: فعندما سمع أن ابنة عمه فاطمة (عُنيزة) قد ذهبت مع فتيات القبيلة إلى غدير في دارة جُلجُل ليبتردن ،لحق بهن فأدركهن في الماء، وجمع ثيابهن، ثم قال لهن: لن أعطي إحداكن ثيابها إلا إذا خرجت عارية وأخذت ثيابها مني. فخفن العذارى البرد والتأخر عن أهلهن، وبدأن يخرجن واحدة واحدة ويأخذن ثيابهن.

---

[1]. ينظر: زعامة الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن زيد، عبد المتعال الصعيدي، المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر، مصر، ط(1)، ص26.

[2]. ينظر : نفسه ، ص 37.

وبقيت عنيزة مترددة. وعندما أدركت أن امرأ القيس لن يرجع عن عزمه، خرجت وأخذت ثيابها منه. وعندئذ قام امرؤ القيس وذبح ناقته لهن فأكلن، ولما حان وقت الرجوع ركب مع عنيزة في هودجها.[1]

ومعلقة امرئ القيس تحوي واحداً وثمانين بيتاً. قالها لغرض "التشبيب والفخر والوصف " [2]. يقول في مطلعها (من البحر الطويل):

قِفا نبكِ من ذِكرى حبيبٍ ومَنزلِ بسِقطِ اللّوى بين الدَّخولِ فحَومَلِ

ويختمها بقوله:

كأنّ السّباعَ فيهِ غَرقَى عَشِيّـــةً بأرجائِهِ القُصوى أنابيشُ عُنصُلِ [3]

[1]. ينظر: شرح المعلقات السبع، ص7 ص8.
[2]. زعامة الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن زيد، ص54.
[3]. ينظر : ديوان امرئ القيس ، قدمه د. عمر فاروق الطبّاع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، ص 91 : ص 120.

الفصل الأول/ القواعد التوليدية التركيبية

- المبحث الأول / القواعد التوليدية التركيبية في النظرية.

- 1-0 تمهيد.

- 1-1 ارتباط التوليد اللغوي بالرياضيات.

- 1-2 معنى التوليد عند تشومسكي.

- 1-3 محدودية القواعد النحوية وعدم محدودية انتاجها من الجمل.

- 1-4 قواعد إعادة الكتابة.

- 1-4-1 القواعد التفريعية.

- 1-4-2 القواعد المعجمية.

- المبحث الثاني / القواعد التوليدية التركيبية في المعلقة.

2-1 القواعد التفريعية في معلقة امرئ القيس.

2-2 القواعد المعجمية في معلقة امرئ القيس.

2-2-1 نماذج بعض القواعد المعجمية للأفعال في معلقة امرئ القيس.

2-2-2 نماذج بعض القواعد المعجمية للأسماء في معلقة امرئ القيس.

2-2-3 نماذج بعض القواعد المعجمية للحروف في معلقة امرئ القيس.

المبحث الأول : القواعد التوليدية التركيبية في النظرية

1-0 تمهيد :

أوضحتُ فيما سبق أن التحليل اللساني وفق منهج تشومسكي 1957 يحلل اللغة على أساس مكوناتها الثلاثة التركيبي والتحويلي والصوتي الصرفي.

والتركيبي هو المكون الذي تنتظم داخله عناصر البنية العميقة للغة، وهو معني بنظام القواعد المحددة للجمل المسموح بها في اللغة؛ لأنه "عبارة عن تعاقب مجموعة من الكلمات "[1]، أي يمثل سلسلة المفردات المولدة لجمل اللغة.

وعلى أساس هذا المستوى يقوم ما يعرف بالنحو المُركبي، "وتتلخص المبادئ العامة للنحو المُركبي في تمثيل بنية الجملة على شكل بناء تراتبي، باعتباره مقاربة بنيوية توزيعية، ويعتمد النحو المركبي تقسيم الجملة إلى مكوناتها الأساس وتحديد مقولاتها ووظائفها النحوية وتصنيفها في فئات محددة صوريا دون أي إحالة على المعنى "[2].

و ترتكز نظرية تشومسكي على القواعد، وتعدها الأساس الأول الذي تقوم عليه أي لغة بكل نظرياتها وتطبيقاتها.

فالقواعد عند تشومسكي هي آلة مولدة تستطيع أن تولد الجمل النحوية، ويشترط في هذه القواعد أن تعطي وصفا تركيبيا صحيحا لكل جملة مركبة، وقواعد اللغة يجب أن تكون قادرة على صياغة جمل لا متناهية من قوانين محددة، وأن تكون قادرة على توليد الجمل النحوية المقبولة والمستساغة لدى المتكلم الناطق

---

[1]. نظرية تشومسكي اللغوية ، جون لوينز، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ص 98.

[2]. اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة ،مصطفى غلفان، عالم الكتب الحديثة، إربد (الأردن) ، ص 56.

بلغته مبتعدة عن توليد جمل غير نحوية، كما يجب أن تكون قادرة على تقديم وصف تركيبي لكل جملة مركبة وذلك في طريقة واضحة.[1]

ولذلك فإن القواعد النحوية للغة قادرة على توليد كل الجمل والجمل فقط في هذه اللغة. والتعبير بـ (فقط) هو مجرد مثال عادي للدقة والإحكام اللتين يتطلبهما التحديد المنطقي، والمهم أن نتأكد دائما أن هذه القواعد تولد جميع الجمل في أية لغة وليس كل تأليف مركب من كلمات يعتبر من الجمل.[2]

1- 1: ارتباط التوليد اللغوي بالرياضيات:

يرتكز على هذه القواعد عنصر هام هو التوليد، والذي اشتهرت به نظرية تشومسكي اللغوية، وهذا المصطلح هو ثمرة لارتباط علاقة وثيقة بين علم الرياضيات واللسانيات، فكلمة توليد نفسها مأخوذة عن الرياضيات.

واللغة في نهاية الأمر متتالية من الرموز، وإذا عُدت اللغة مجموعة من الجمل النحوية، فإن المجموعات المتداولة في الرياضيات يمكنها أن تحدد سمات هذه اللغة بواسطة تقديم لائحة كاملة من الجمل الممكنة باستعمال الرموز المتغيرة بالنسبة إلى مجموعة مفتوحة تضم العناصر التي تمثل موقعا معينا، وبعدّ اللغة البشرية لا منتهية، فإنه يمكن تطبيق بعض مبادئ الرياضيات عليها لتحديد مجموع عناصرها.[3]

ولشرح ارتباط استعمال التوليد اللغوي بالرياضيات، يمكن الاستعانة بالمقدار الجبري الآتي:

س+2 ص- ع.

([1])- ينظر : قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص 118،ص 119.
([2])- ينظر : نظرية تشومسكي اللغوية ، ص 88.
([3]) - ينظر: اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار ، ص 51،ص 52.

فالمتغيرات (س، ص، ع) يمكن تحديد قيمتها طبقا للعمليات الرياضية العادية بحيث تتولد مجموعة من النتائج ذات قيمة غير محدودة.

فإن افترضنا أن س = 5، ص = 3، ع = 1.

فإن س+ 2ص- ع = 5+ (3*2) -1 = 5+6-1 = 10.

وتتغير هذه النتيجة كلما تغيرت قيمة المتغيرات.

والنتائج المختلفة هي القيم التي يمكن توليدها من خلال هذا المقدار الجبري.

ومفهوم تشومسكي للقواعد النحوية يشبه هذا تماما، من حيث إنها لابد أن تكون محددة تحديدا صارما مثل القواعد الرياضية، أي تكون منطقية.[1]

ومثال ذلك في اللغة العربية قولنا: البحر خطير والموج هائج.

فالثابت هنا: التعريف والإسناد والعطف، وهو ما يؤدي إلى تشابه هذه الجملة مع جمل أخرى مثل:

السماء صافية والشمس مشرقة.

الحرب سجال والخسارة واردة.

فالعلاقات النحوية التي تربط الكلمات في الجمل هي ثوابت مثل العطف والشرط و...، وتوليد الجمل اللامتناهية للغة ما، تعكس قدرة القواعد النحوية على تمثيل الجانب الإبداعي لهذه اللغة.

2-1 : معنى التوليد عند تشومسكي :

التوليد عند تشومسكي إضافة إلى ما سبق يضم بين طياته الدلالة على التحديد الصارم للقواعد النحوية والشروط التي تعمل فيها.[2] ومصطلح التوليد "لا

---

[1]. ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية، ص 86.
[2]. ينظر: نفسه ، ص 84.

يعني تولد الجمل بالمعنى الحرفي ،بل يعني نوعا من التنبؤ بالأشكال التي يمكن أن تأخذها الجمل عند صدورها في الاستعمال اللغوي".[1]

وعلى أساس هذا التوليد القادر على احتواء لا متناه للغة، يصاغ النحو على هيئة صيغ رياضية يمكن أن تتولد من خلالها التركيبات الصحيحة للغة، وبذلك يتمكن دارس اللغة من تفسير الظواهر اللغوية كحالات اللبس والحذف والإضمار... وغيرها.

3-1 :محدودية القواعد النحوية وعدم محدودية إنتاجها من الجمل:

فالقواعد لا تمثل مركزا ينطلق منه التوليد فقط، وإنما يمتد أثرها إلى كونها جزءا من جهاز توليد الجمل، ومفهوم التوليد ينحصر "بعملية ضبط كل الجمل التي يُحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها "[2]. مما يترتب عليه نشوء النحو التوليدي القائم على مجموعة القواعد التي تحدد أشكالا متعددة من أنظمة اللغة، فهو "طائفة من القواعد التي تطبق على معجم محدود من الوحدات فتولد مجموعة إما محدودة وإما غير محدودة من الائتلافات المكونة من عدد محدود في اللغة التي يصفها النحو"[3]. والنحو يتكون من عدد محدود من القواعد المرتكزة على مفردات اللغة القادرة على توليد جمل لا محدودة من هذه اللغة. وهذا يعني أن "عددا من هذه القواعد لابد أن يصلح للتطبيق أكثر من مرة، وتسمى هذه القواعد أو التراكيب التي تولد باسم التراكيب أو القواعد المكررة "[4]. وبمعنى آخر نجد أن أي نموذج نحوي يتمثل في هذه القواعد المولدة لعدد غير محدود من الجمل بواسطة عدد محدود من القواعد المتكررة. ويرى تشومسكي أن قواعد اللغة يجب أن تتصف بالتكرار؛ حتى يمكن للمتكلم استعمالها بسهولة ويسر.

---

1. - انفتاح النسق اللساني، ص 110.
2. الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية-الجملة البسيطة-، ص 13
3. مدخل إلى اللسانيات، ص 84.
4. نظرية تشومسكي اللغوية، ص96، ص 97.

وإن كان نظام القواعد لا يملك وسائل التكرار تلك، أصبح نظاما معقدا جدا لا يمكن استعماله.[1]

وهذا ما يعرف بنموذج القواعد النحوية المحدودة، ويقوم على مبدأ مفاده أن الجمل تولّد عن طريق سلسلة من الاختيارات، وعند الانتهاء من اختيار العنصر الأول، فإن كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة، وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة.[2]

فسلسلة الاختيارات تلك تحدد مسار الجملة من بدايتها، فإن كانت للمذكر- مثلا - جاءت بصيغة التذكير،وإن كانت للمؤنث جاءت بصيغة التأنيث. وكذلك إن كانت للمفرد جاءت بصيغة الإفراد، وإن كانت للمثنى جاءت بصيغته، وإن كانت للجمع جاءت بصيغته كذلك.

مثل: هذا الرجل المناضل يكافح من أجل وطنه.

هذه المرأة المناضلة تكافح من أجل وطنها.

هذان الرجلان المناضلان يكافحان من أجل وطنيهما .أو وطنهما.

هؤلاء الرجال المناضلون يكافحون من أجل أوطانهم .أو وطنهم.

... وهكذا.

وكل سلسة مكونة من مفردات متعاقبة تكون جملاً مختلفة بشرط سلامة بنيتها. وهذا يصور لنا النحو بعدّه آلة أو جهازاً يولد جملا مرتبطة بعضها ببعض من البداية إلى النهاية.

وجهاز التوليد ذلك "ينتج كلمة كلما انتقل من حالة إلى أخرى، حتى ينتهي في الحالة الأخيرة. فمتوالية الكلمات الناتجة نسميها (بالجملة) وكل جهاز من هذه

---

[1]. - ينظر: البنى النحوية، ص 32.
[2]. ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية ، ص 103.

الأجهزة يحدد لغة من اللغات، أي مجموعة من الجمل التي يمكن أن تولّد بهذه الطريقة "[1] .

وبذلك فإن القواعد التوليدية تقوم بوصف تركيب جمل اللغة بطريقة واضحة وهذا ما يميز القواعد التوليدية، فهي لا تترك أمورا يفترض من مستعمل اللغة إدراكها ضمنا، إذ أنها تتابع خطوة خطوة بشكل يسهل معه إدراكها. وسلسلة القواعد تلك يتشكل منها المستوى التركيبي للغة.

والمستوى التركيبي يضم ما يعرف بقواعد إعادة الكتابة التي تكوّن مفردات نهائية ومفردات مساعدة ومجموعة من عمليات العلاقات.[2]

4-1 :قواعد إعادة الكتابة:

إن النحو في نظرية تشومسكي اللغوية يعد نحوا تركيبيا صرفا، يقوم على تحليل الجمل إلى مكوناتها المباشرة بواسطة قواعد لغوية تعرف بقواعد إعادة الكتابة؛ وذلك أن (ن ق ت ت) تعتبر أي لغة مجموعة من القوانين التي يمكن للساني أن يعيد كتابتها على هيئة رموز، كل رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام ،فيبدأ إعادة الكتابة بـالكلام على صورة – ك – بعدّه رمزا أوليا لتوليد الجملة وكتابتها [3].

والهدف من قواعد إعادة الكتابة في النموذج التوليدي هو"وصف كل الجمل المتوافرة على البنية نفسها دون تحديد للمتن اللغوي الذي تنتمي إليه، بل بالرجوع إلى حدس المتكلم للكشف عن طاقته المتجددة "[4].

ولقد وضع تشومسكي المعادلة الرياضية التالية التي يمكنها أن تحلل – ك – إلى – أد – (أداة)، ثم – إ س – (إسناد):

---

[1]- - البنى النحوية ، ص 26.
[2]. - ينظر: اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى النموذج الأدنوي ،ص 107.
[3]- ينظر : المرجع نفسه ، ص 96 .
[4]- المرجع نفسه ،ص 97.

1- ك ـــــــــــ أد --- إ س.

2- إ س ـــــــــــ م --- م إ --- ف.

وهذه المعادلة تُعنى أن الكلام يتفرع إلى أداة ثم إسناد، والإسناد يتفرع إلى مسند ومسند إليه وفضلة، وهذه القواعد التي تفرع المستويات اللغوية العليا إلى مستويات لغوية دنيا نسميها بالقواعد التفريعية، وعندما ينتهي الباحث من تطبيق القواعد التفريعية تلك يلجأ إلى القواعد المعجمية لتوليد المفردات والكلمات.[1]

ووظيفة القواعد التفريعية والمعجمية هي أن تأخذ الرمز اللغوي # ك # مخزونا لغويا. (دخلا) ثم تحوله إلى سلسلة نهائية بعدّه حاصلا (خرجا).[2]

وسيبدأ التحليل من الجملة التي تتولد من اللغة، فمكوناتها الاسمية والفعلية. .. وهكذا ،حتى لا أقع في عثرات بين الجملة والكلام.

1-4-1 :القواعد التفريعية :

والقواعد التفريعية هي النوع الأول من قواعد إعادة الكتابة التي تفرع المستويات اللغوية العليا إلى مستويات لغوية دنيا، وتقوم بتحليل اللغة إلى مكوناتها المباشرة، ويقصد بتحليل المكونات المباشرة "تحليل الجملة أو غيرها من البنى التركيبية إلى مكوناتها المباشرة تحليلا يكشف عن بنائها الطبقي"[3]. وهذه المرحلة من التحليل هي مرحلة التركيب الباطني أو الأساسي، وتقوم على "تحليل الجملة إلى عناصر مختلفة، ثم تحليل كل عنصر من هذه العناصر إلى عناصر فرعية وهكذا

---

[1]. ينظر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص 122.

[2]. ينظر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسي ة في اللغة العربية ، مازن الوعر، دار طلاس ، دمشق ، ص 53 .

[3]- المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، نوم تشومسكي، ترجمة وتعليق: محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، من مقدمة المترجم،ص 11، 12.

حتى يتم تفتيت الجملة إلى عناصر صغيرة، لا تقبل أن تكون أصغر من ذلك "[1]، ويُصوَر هذا التحليل في شكل مشجر يعرف بشجرة تشومسكي.

وشجرة تشومسكي هي فكرة مجردة تمثل العلاقة أو العلامات القائمة صوريا بين مكونات الجملة، وهي مجموعة مجردة من الرموز تمثل مجموعات توزيعية مختلفة، والشجرة الواحدة هي تمثيل لجميع الجمل التي لها البنية التركيبية نفسها، وهذه الشجرة تبين المستويات السليمة لمكونات الجملة ،كما تبين المكونات المباشرة للجملة، والمكونات المباشرة للمكونات المباشرة.... وهكذا.[2]

ولنأخذ المثال الآتي لشكل أنظمة القواعد التي ترتبط بالتحليل إلى المكونات:[3]

الجملة ⟸ عبارة اسمية+عبارة فعلية NP+VP ⟹ Sentence

العبارة الاسمية ⟸ أداة+ اسم NP ⟹ T+N

العبارة الفعلية ⟸ فعل+ عبارة اسمية VP ⟹ verb + NP

أداة ⟸ أل T ⟹ The

اسم ⟸ رجل، كرة،.. إلخ. N ⟹ man, ball, etc.

فعل ⟸ ركل، قرأ،.. إلخ.. Verb ⟹ hit, read, etc.

فمثلا عبارة The man hit the ball (الرجل ركل الكرة)

الجملة	Sentence
عبارة اسمية+ عبارة فعلية	NP+VP
أداة+ اسم+ عبارة فعلية	T+N+VP

[1]- في علم اللغة التقابلي، أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 53.
[2]- ينظر: اللسانيات التوليدية من النموذج المعيار إلى النموذج الأدنوي، ص 63.
[3]- ينظر: البنى النحوية، ص 40:37 .

T+ N+ verb +NP	أداة+ اسم+فعل+ عبارة اسمية
The+ N+ verb+ Np	أل+ اسم+فعل+ عبارة اسمية
The+ man+ verb+ NP	أل+ رجل+ فعل+ عبارة اسمية
The+ man+ hit+ NP	أل+ رجل+ ركل+ عبارة اسمية
The+ man+ hit+ T+ N	أل+ رجل+ ركل+أداة+ اسم
The+ man+ hit+ the+ N	أل+ رجل+ ركل+ أل+ اسم
The+ man+ hit+ the+ ball	أل+ رجل+ ركل+ أل+ كرة

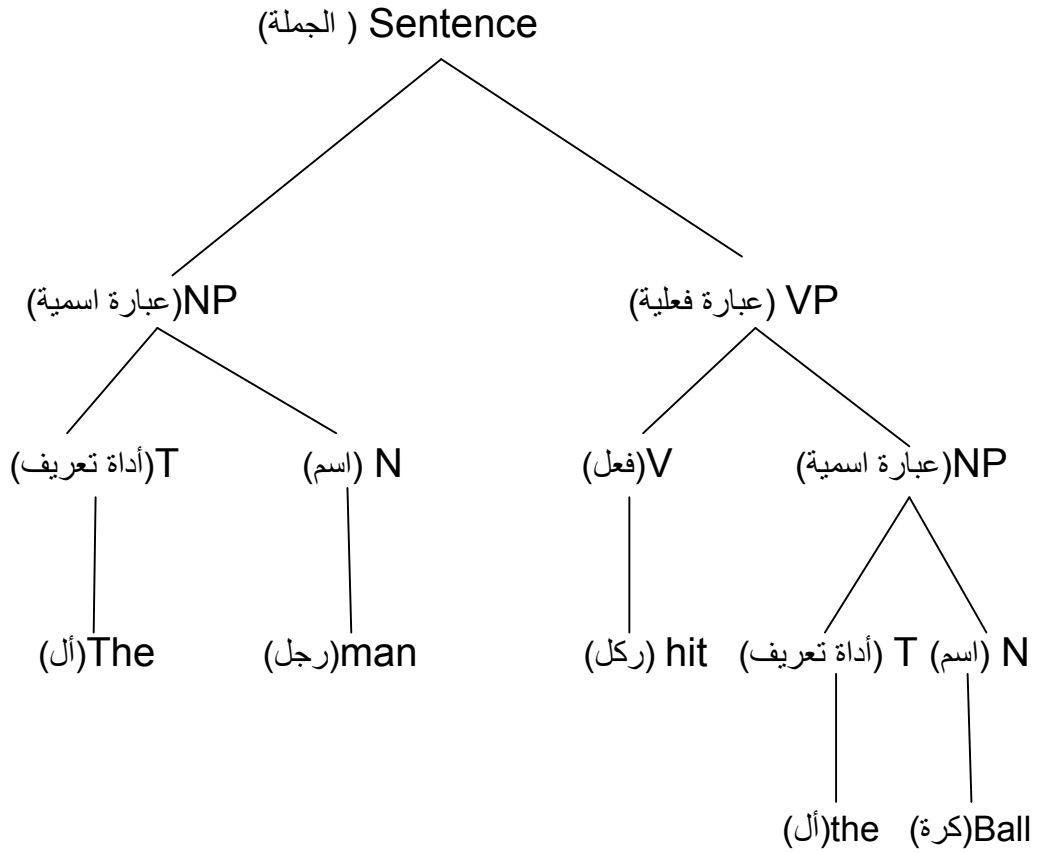

والعمليات التي سبقت الرسم الشجري للجملة هي عبارة عن عمليات اشتقاقية تهدف إلى تبيان التطور التاريخي للجملة ،ثم البرهان على صحة القواعد وفعاليتها. وقواعد إعادة الكتابة مع العمليات الاشتقاقية تدل على التنظيم والتنسيق الذي من خلاله يمكن تطبيق القواعد. والشيء الأساسي في العمليات الاشتقاقية تلك هو

مراعاة كل خطوة تحليلية على حدة دون تجاهل بعض الخطوات. ثم إن عملية التغيير والتبديل تتم مرة واحدة في كل خطوة [1].

والرسم الشجري لجملة (الرجل ضرب الكرة) يبين لنا [2] :-

1- المكونات المباشرة التي تتكون منها الجملة هي: المسند وهو المركب الفعلي، والمركب الاسمي ،وكذلك المكونات المباشرة التي تتكون منها المكونات المباشرة السابقة، فالمركب الفعلي يتكون من فعل ومركب اسمي متكون من أداة تعريف واسم، والمركب الاسمي المتكون من أداة تعريف واسم.

2- عناصر الجملة وتعريفاتها:

- المسند إليه (الفاعل): وهو المركب الاسمي الذي تشرف عليه الجملة إشرافا مكونيا مباشرا.
- المسند: (المركب الفعلي) وهو قسيم للمركب الاسمي، وتشرف عليه أيضا الجملة إشرافا مكونيا مباشرا، ويتألف من الفعل وزمنه.
- الفعل الرئيسي: وهو الفعل الذي يشرف عليه المركب الفعلي إشرافا مكونيا مباشرا.
- المفعول به: وهو المركب الاسمي الذي يشرف عليه المركب الفعلي إشرافا مكونيا مباشرا.

3- العلاقات التركيبية: علاقة الفاعلية التي هي علاقة بين الفعل الرئيسي والفاعل؛ أي بين المركب الاسمي وفعل المركب الفعلي. والمفعولية وهي العلاقة بين الفعل والمركب الاسمي التابعين للمركب الفعلي.

4- التعبير عن عنصر إبداعية اللغة ،فبالاعتماد عليه يمكننا صياغة عدد لا نهائي من الجمل الصحيحة مع مراعاة التسلسل والمفردات. ومن ذلك:

- التلميذ كتب الدرس.

---

(1) - ينظر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص 124:126.

(2) - شرح التحليل على النمط المستخدم في كتاب المعرفة اللغوية، ص 14،15.

- الجمهور حطم الزجاج.
- المهندس نفذ التصميم...وهكذا.

1-4- 2 : القواعد المعجمية :

هذه القواعد هي النوع الثاني من قواعد إعادة الكتابة، والتي يلجأ إليها عالم اللسانيات بعد الانتهاء من تطبيق القواعد التفريعية؛ لغرض توليد المفردات والكلمات. وتطبيق القوانين المفرداتية (المعجمية) هي اختيار الكلمات المناسبة؛ لإعطاء مكون خارجي سليم تكون الجملة من خلاله صحيحة نحويا، وهي "المرحلة التي يتم فيها اختيار المفردات أو الكلمات، ويتم التحامها مع التركيب الباطني، ويحكمها قانون المفردات ".[1]

فقواعد إعادة الكتابة في نموذج البنيات التركيبية تقوم أيضا بوظيفة الملء المعجمي، الذي يقضي بإعطاء الرموز المقولية ما يلائمها من مفردات نهائية؛ أي الوحدات المعجمية المناسبة، ويتم الملء المعجمي بواسطة قاعدة من نوع :

- محدد ⟶ ال. - اسم ⟶ (ولد – كتاب ...)
- فعل ⟶ (أكل – قرأ .....) - حرف ⟶ (في – من ....)[2]

أي أن القوانين المعجمية تقدم معلومات صوتية نحوية، ومعظم هذه المعلومات تأتي على صورة خواص موجبة (+)، أو خواص سالبة (-)، أو موجبة وسالبة (±). فإذا وصفنا لكلمة ما على أنها (+ اسم) فهذا يعني أنها تعمل عمل الاسم عند استعمالها في جملة ما. وإن وصفناها بأنها (- اسم) أي لا يمكن استعمالها كاسم. وإن وصفناها (± اسم) فهذا يعني أنه بالإمكان استخدامها كاسم، ويمكن استخدامها بأنها ليست اسما. [3]

---

[1]. في علم اللغة التقابلي ، ص 49.
[2]. ينظر: اللسانيات التوليدية من النموذج المعياري إلى البرنامج الأدنوي ، ص 97.
[3]. ينظر: قواعد تحويلية للغة العربية ، محمد علي الخولي ، دار الفلاح ، عمانت ،ص 22.

المبحث الثاني / القواعد التوليدية التركيبية في معلقة امرئ القيس

1-2 : القواعد التفريعية في معلقة امرئ القيس:

ويقوم تطبيق هذه القواعد على المعلقة بإختيار عينات مختلفة لمواضع المسند والمسند إليه، والتراكيب المكونة للجمل؛ لنبين القواعد التفريعية لها، وذلك على النحو التالي:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل[1]

فتوضح فالمقراة لم يُعفَ رسمها لما نسجتها من جنوبٍ وشمـــأل[2]

ويمكن تجزئة ما سبق إلى جملتين يتم تحليل كل منهما على حدة:

1- قفا بسقط[3] اللّوى بين الدّخول فحومل فتوضح فالمقراة.

2- نبك من ذكرى[4] حبيب ومنزل .

---

[1] - التحليل لمكونات هذا البيت على أن الشاعر خاطب صاحبيه، أو خاطب الواحد خطاب الاثنين على عادة العرب، ينظر: شرح المعلقات السبع، ص 9.

[2]- يتم تحليل (فتوضح فالمقراة) مع البيت السابق؛ لارتباطهما معه بالعطف . وباقي البيت سيتم تحليله في المستويات التحويلية لاحقا.

[3]- على اعتبار أن الجار والمجرور (بسقط) متعلقان بالفعل (قفا)، وكذلك (بين الدخول).

[4]- على اعتبار أن الجار والمجرور (من ذكرى)متعلقان بالفعل (نبك).

ويمكن توضيح العمليات الاشتقاقية لهذه الجملة على صورة المعادلات الآتية:

1- ج ـــــــ م + م إ + ف.

2- م ـــــــ م ف ـــــــ ز + فع .

3- م إ ـــــــ ضم .

4- ف ـــــــ م ح + م س + ح +إ + ح + إ + ح + م س .

5- م ح ـــــــ ح + م س (إ +م س (تع + إ)).

6- م س ـــــــ إ + م س (تع + إ) .

ومن خلال الرسم والعمليات الاشتقاقية أعلاه، يتضح لنا أنّ:

1- المكونات المباشرة لجملة (قفا بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل فتوضحَ فالمقراةِ) هي: مسند (قف)، ومسند إليه (ألف الاثنين)، وفضلة (بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل فتوضح فالمقراة).

2- المكونات المباشرة للمكونات المباشرة السابقة، والتي يمكن تفصيلها كما يلي:

- يتكون المسند وهو المركب الفعلي من عنصر الزمن الصرفي المتمثل في الأمر، وعنصر الفعل الرئيسي (قف).
- ويتكون المسند إليه من عنصر وحيد هو الضمير (ألف الاثنين).
- والفضلة المكملة للجملة مكونة من عناصرها المباشرة الآتية:

1- المركب الحرفي (بسقط اللّوى)، المكون بدوره من حرف (الباء)، ومركب اسمي (سقط اللّوى)، وهو مكون من اسم (سقط)، ومركب اسمي (اللّوى)، المكون من أداة تعريف (أل)، واسم (لّوى).

2- المركب الاسمي (بين الدّخول) مكون من أداة تعريف (أل)، واسم (دّخول).

3- حرف عطف رابط (الفاء).

4- اسم (حومل).

5- حرف عطف رابط (الفاء).

6- اسم (تُوضح).

7- حرف عطف رابط (الفاء).

8- ومركب اسمي (المقراة)، والمكون من أداة تعريف (أل)، واسم (مقراة).

3- العناصر الرئيسة للجملة متمثلة في الفعل الرئيسي للجملة (قف) ، والفاعل (ألف الاثنين).

4- العلاقات التركيبية بين مكونات الجملة، وهي :

- علاقة الفاعلية بين الفعل الرئيسي للجملة (قف)، وبين الفاعل (الضمير)، أي بين المسند والمسند إليه؛ أي العلاقة الإسنادية في الجملة.
- علاقة تعلق شبه الجملة (الجار والمجرو، والظرف وما بعده) بالفعل الرئيسي، أي بين (بسقط اللّوى) و(قف)، وكذلك بين (بين الدّخول) و(قف).
- علاقة الإبدال بين (بين) و(سقط)؛ فهما متعلقان بالفعل نفسه (قف).
- علاقة العطف بين (حومل) و(الدّخول)، وبين (تُوضح) و(الدّخول و حومل)، وبين (المقراة) و(الدّخول وحومل وتُوضح).

5- ويمكننا صياغة عدد لا نهائي من الجمل الصحيحة على نهج الجملة السابقة وبنفس تسلسل مفرداتها. مثل:

- اذهبا إلى مدينة الخمس بعد الوادي فطرابلس فجنزور فالزاوية.
- اكتبا بقلم الحبر حرفَ الهجاء فالكلمة فالصفحة فالكتاب.

... وهكذا.

ويمكن توضيح العمليات الاشتقاقية للجملة السابقة على صورة المعادلات الآتية:

1- ج ـــــ م + م إ + ف.

2- م ـــــ م ف ←—— ز + فع.

3- م إ -------- Ø ضم.

4- ف—— م ح (ح + م س (إ + إ)) + ح + إ.

ومن خلال الرسم المشجر للجملة يتضح لنا أنّ:

1- المكونات المباشرة لجملة (نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزل) هي: مسند (نبكِ)، ومسند إليه مستتر(تقديره نحن)، وفضلة (من ذكرى حبيب ومنزل).

2- المكونات المباشرة للمكونات المباشرة السابقة، والتي يمكن تفصيلها كما يلي:

- يتكون المسند وهو المركب الفعلي من عنصر الزمن الصرفي (المضارع)، وعنصر الفعل (نبكِ).
- يتكون المسند إليه من عنصر وحيد متمثل في ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن).
- والفضلة المكملة للجملة متكونة من مركب حرفي متكون من حرف (مِن) ومركب اسمي (ذكرى حبيبٍ)، متكون من اسمين (ذكرى، حبيب)، مضاف أولهما إلى ثانيهما، وحرف عطف رابط (الواو)، واسم (منزل).

3- العناصر الرئيسة للجملة متمثلة في الفعل الرئيسي (نبكِ)، والفاعل المستتر (نحن).

4- العلاقات التركيبية بين مكونات الجملة، والمتمثلة في:

- علاقة الفاعلية بين الفعل الرئيسي (نبكِ)، والضمير المستتر(نحن)، وهي العلاقة الإسنادية في الجملة.
- علاقة تعلق الجار والمجرور (من منزل) بالفعل (نبكِ)؛ حيث بيّن سبب البكاء.
- علاقة إضافة (ذكرى) لـ (حبيبٍ).
- علاقة عطف (منزلِ) على (ذكرى)

5- ويمكن صياغة عدد لا نهائي من الجمل الصحيحة على نهج الجملة السابقة، مثل:

- نكتب بقلم صدقٍ وإخلاص.
- نعمل في مكتب تصميمٍ وإنشاء.

... وهكذا.

ترى بعر الأرآمِ في عرصاتها وقيعانهـــا كأنّه حبُّ فُلفُلِ

ولتحليل هذا البيت يتم تجزئته إلى جملتين، تُحلل كلٌّ منهما على حدة:

1- ترى بعرَ الأرآمِ في عرصاتها وقِيعانها[1].

2- كأنّه حبُّ فلفل.

[1]- على أن الجار والمجرور(في عرصات) متعلقان بالفعل (ترى).

ويمكن توضيح العمليات الاشتقاقية لهذه الجملة على صورة المعادلات الآتية:

1- ج ـــــ م + م إ + ف.

2- م ـــــ م ف ←ـــــ ز + فع.

3- م إ ..... Ø ضم.

4- ف ـــــ م س + م ح + ح +م س.

5- ف ـــــ م س(إ+م س (تع+إ)) + م ح(ح+م س(إ+ضم)) + ح + م س(إ+ضم).

ويتضح لنا من خلال الرسم المشجر السابق والعمليات الاشتقاقية أنّ:

1- المكونات المباشرة لجملة (ترى بعر الأرآم في عرصاتها وقيعانها)، هي مسند (ترى) ومسند إليه (ضم)، وفضلة (بعر الأرآم في عرصاتها وقيعانها).

2- المكونات المباشرة للمكونات المباشرة السابقة والتي يمكن تفصيليها كما يلي:

- يتكون المسند وهوالمركب الفعلي من زمن الفعل الصرفي الرئيسي وهو(المضارع)، والفعل (ترى).
- ويتكون المسند إليه من عنصر وحيد، يمثله ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت).
- وتتكون الفضلة من مركبات مختلفة هي :

أ- مركب اسمي (بعر الأرآم) مركب من إسم (بعر)، ومركب اسمي (الأرآم) مركب من أداة تعريف (أل)، واسم (أرآم).

ب-مركب حرفي (في عرصاتها)، مركب من حرف (في)، مركب اسمي (عرصاتها) مركب من اسم وضمير مضاف أولهما لثانيهما (عرصات، الضمير (ها)).

ج- حرف عطف رابط (الواو).

د- مركب اسمي (قيعانها) مركب من اسم وضمير مضاف أولهما إلى ثانيهما (قيعان،الضمير(ها)).

3- العناصر الرئيسة للجملة متمثلة في الفعل الرئيسي للجملة (ترى)، والفاعل (أنتَ)، والمفعول به (بعر).

4- العلاقات التركيبية بين مكونات الجملة وهي :

- علاقة الفاعلية بين الفعل (ترى)، والفاعل المستتر (أنتَ)، وهي العلاقة الاسنادية في الجملة.
- علاقة المفعولية بين الفعل (ترى)، والمفعول به (بعر).
- علاقة الإضافة بين (بعر، الأرآم) و(عرصات، ها) و(قيعان، ها).
- علاقة تعلق الجار والمجرور (في عرصاتها) بالفعل (ترى).
- علاقة العطف بين (قيعان، عرصات).

5- ويمكننا صياغة عدد لا نهائي من الجمل الصحيحة على نهج الجملة السابقة، مثل:

- تجد حلم العمر في مواصفاتها وعروضها.
- تُهدي وردةَ الجوري لزميلاتك وصديقاتك.

... وهكذا.

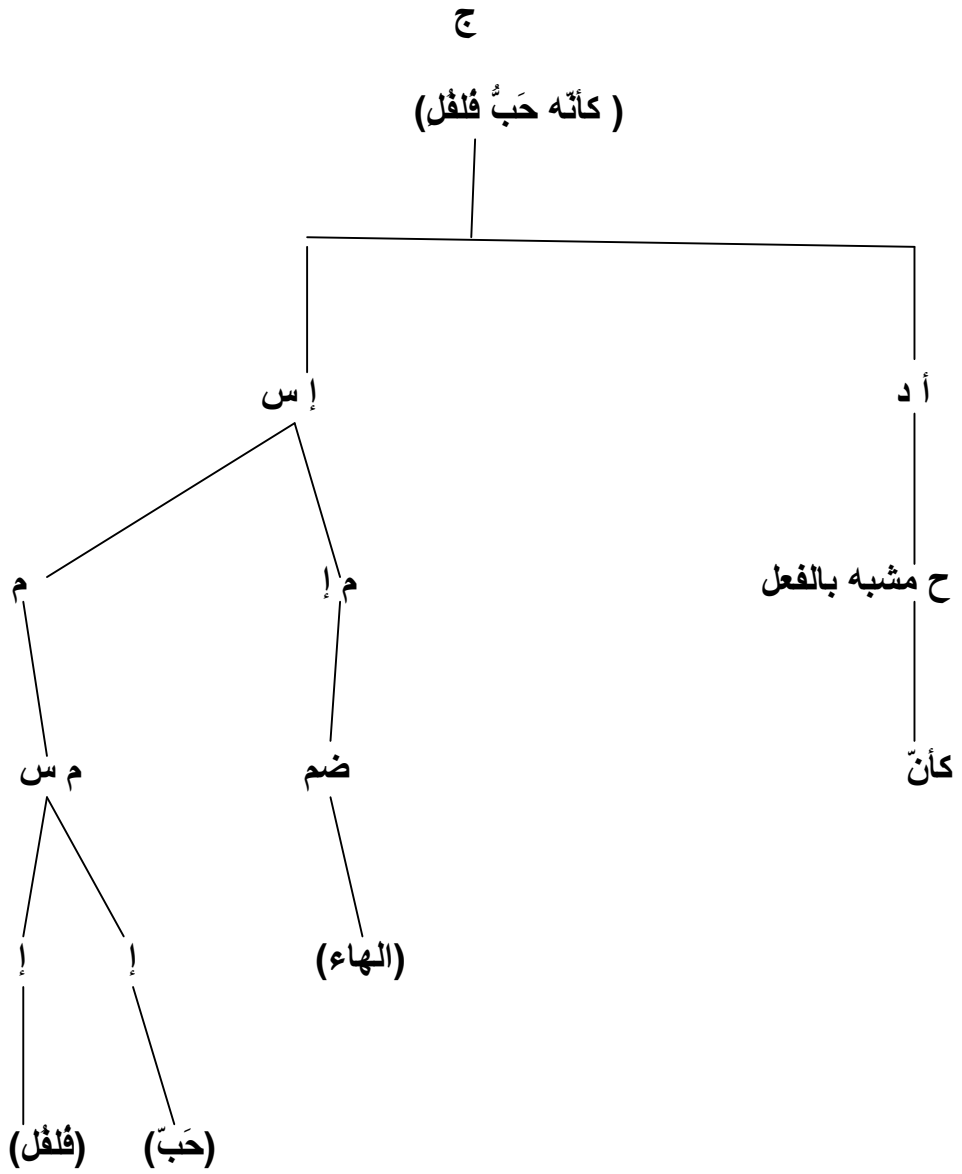

والعمليات الاشتقاقية للجملة السابقة يمكن توضيحها على صورة المعادلات الآتية:

1- ج ـــــ أد + إس .

2- ج ـــــ أد (ح مشبه فع) + إ س (م إ + م) .

3- م إ ـــــ ضم .

4- م ـــــ م س(إ + إ) .

ونلاحظ أن المسند والمسند إليه تأخرا في مراتبهما؛ وذلك أن الحرف الناسخ هو عامل جديد في الجملة؛ إذ أصل الجملة (هو حبّ فلفل). كما أن الجملة الاسمية غالبا يتقدم فيها المسند إليه على المسند بعكس الجملة الفعلية. ويتضح لنا الآتي:

1- المكونات المباشرة لجملة (كأنه حب فلفل)، هي الأداة (كأنّ)، الإسناد المتمثل في: المسند إليه (الهاء)، والمسند (حبّ فلفل) .

2- المكونات المباشرة للمكونات السابقة والمتمثلة في:

- تتكون الأداة من حرف مشبه بالفعل (كأنّ).
- يتكون المسند إليه من عنصر الضمير(الهاء).
- يتكون المسند من مركب اسمي (حبّ فلفل) ،مركب من اسمين مضاف أولهما إلى ثانيهما (حبّ ،فلفل).

3- العناصر الرئيسة للجملة متمثلة في ما أصله مبتدأ وهو اسم كأنّ (الهاء) والخبر(حبّ).

4- العلاقات التركيبية بين مكونات الجملة وهي :

- علاقة الخبرية بين المسند إليه (الهاء)، والمسند (حبّ). وهي العلاقة الإسنادية في الجملة.
- علاقة الإضافة بين (حبّ، فلفل).

5- ويمكن صياغة عدد لا نهائي من الجمل الصحيحة على نهج الجملة السابقة، مثل:

- إنّه رائدُ فضاء.
- لعلّه عاملُ خوفٍ.

... وهكذا.

فظلّ العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهُدّاب الدِّمقس المُفتّل: نحلل الجزء الأول من التركيب.

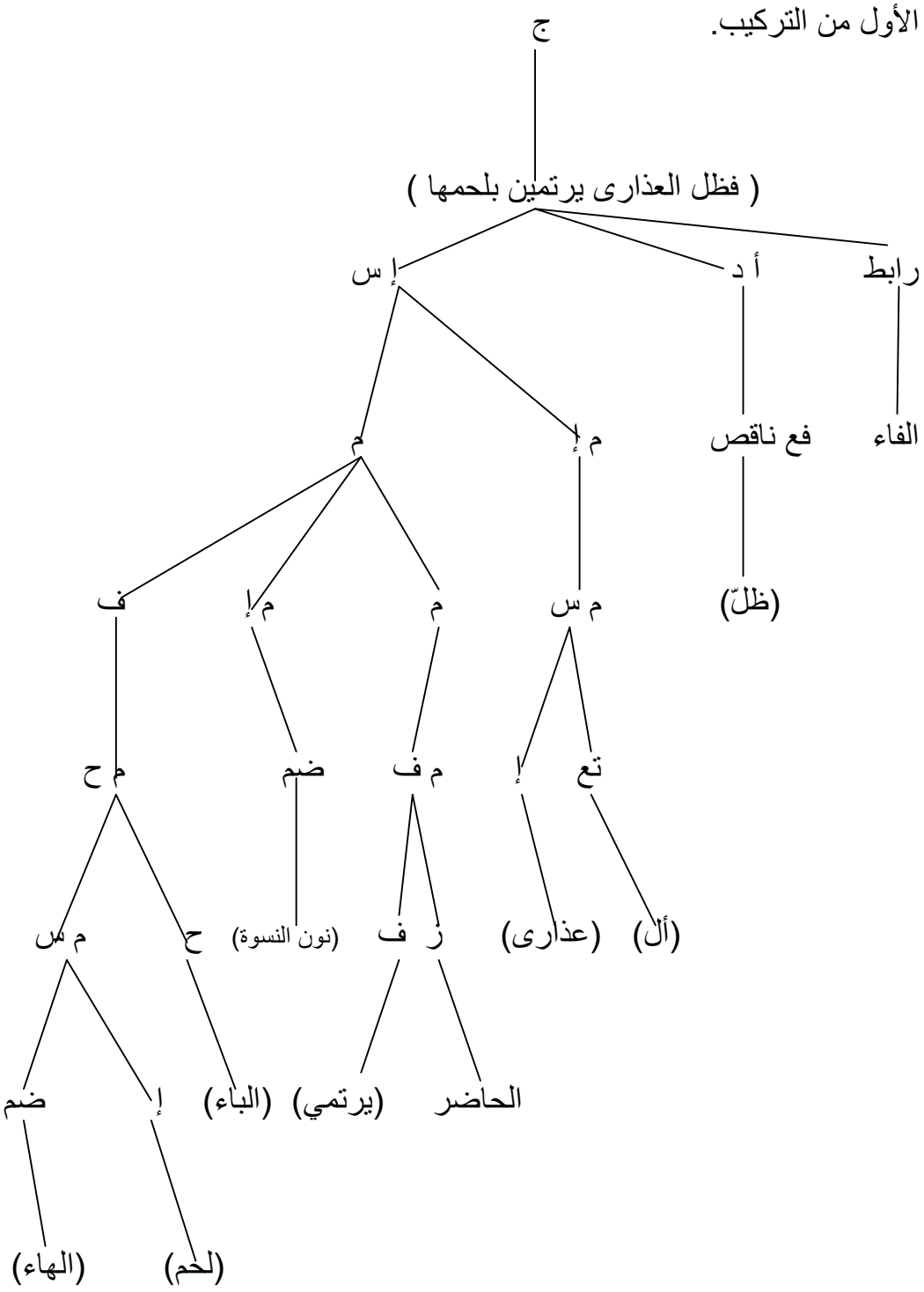

ويمكن توضيح العمليات الاشتقاقية لهذه الجملة على صورة المعادلات الآتية:

1- ج ـــــــ أ د + إ س.

2- أ د ـــــــ فع (ناقص).

3- إ س ـــــــ م إ + م .

4- م إ ـــــــ م س (تع + إ) .

5- م ـــــــ م + م إ + ف .

6- م ـــــــ م ف (ز + فع).

7- م إ ـــــــ ضم .

8- ف ـــــــ م ح (ح + م س (إ + ضم)).

ومن خلال الرسم الشجري والعمليات الاشتقاقية السابقة، يتضح أن:

1- المكونات المباشرة لجملة (فظل العذارى يرتمين بلحمها) هي الأداة و الإسناد.

2- المكونات المباشرة للمكونات المباشرة السابقة والتي يمكن تفصيلها كما يلي:

- تتكون الأداة من فعل ماضي ناقص (ظلّ).
- يتكون الإسناد من مسند إليه (العذارى) ومسند (يرتمين).
- يتكون المسند إليه من مركب اسمي متكون من عنصر التعريف (أل) واسم (العذارى).
- يتكون المسند من تركيب إسنادي (مسند "يرتمي" ومسند إليه "نون النسوة" وفضلة متمثلة في حرف (من) ومركب اسمي متكون من اسم (لحم) مضاف إلى الضمير(هاء).

3- العناصر الرئيسة للجملة متمثلة فيما أصله مبتدأ وخبر.

4- العلاقات التركيبية بين مكونات الجملة وهي:

- علاقة الخبرية بين المسند إليه (العذارى)، والمسند (يرتمين)، وهي العلاقة الإسنادية الأولى في الجملة.
- علاقة الفاعلية بين المسند (يرتمي)، والمسند إليه (نون النسوة)، وهي العلاقة الإسنادية الثانية في الجملة.
- علاقة تعلق الجار والمجرور (بلحم)، بالفعل (يرتمي).
- علاقة الإضافة بين (لحم) والضمير (ها).

5- ويمكن صياغة عدد لا نهائي من الجمل الصحيحة على نهج الجملة السابقة:

- فكان الباحثان يتسابقان إلى أعظمها ... وهكذا.

مهفهفةٌ بيضاءُ غيرُ مفاضةٍ :

ويمكن تفريع هذه الجملة بشكلين مختلفين، يختلفان باختلاف طريقة الإعراب فالبعض يعتبر أن (مهفهفة، بيضاء،غير) من أضرب تعدد الخبر لمبتدأ واحد محذوف (هي) ويرى البعض الآخر أن كلًا منهما خبر لمبتدأ محذوف (هي مهفهفة. هي بيضاء. هي غير مفاضة).[1] وسأحلل الحالة الأولى، أما الحالة الثانية فيكون تحليلها بصورة عادية لثلاث جمل متكونة من مسند إليه محذوف ومسند.

[1]. ينظر : فتح الكبير المتعال ، إعراب العشر الطوال ، الشيخ محمد علي طه الدّرة ،مكتبة السوادي، جدة ، ص 92.

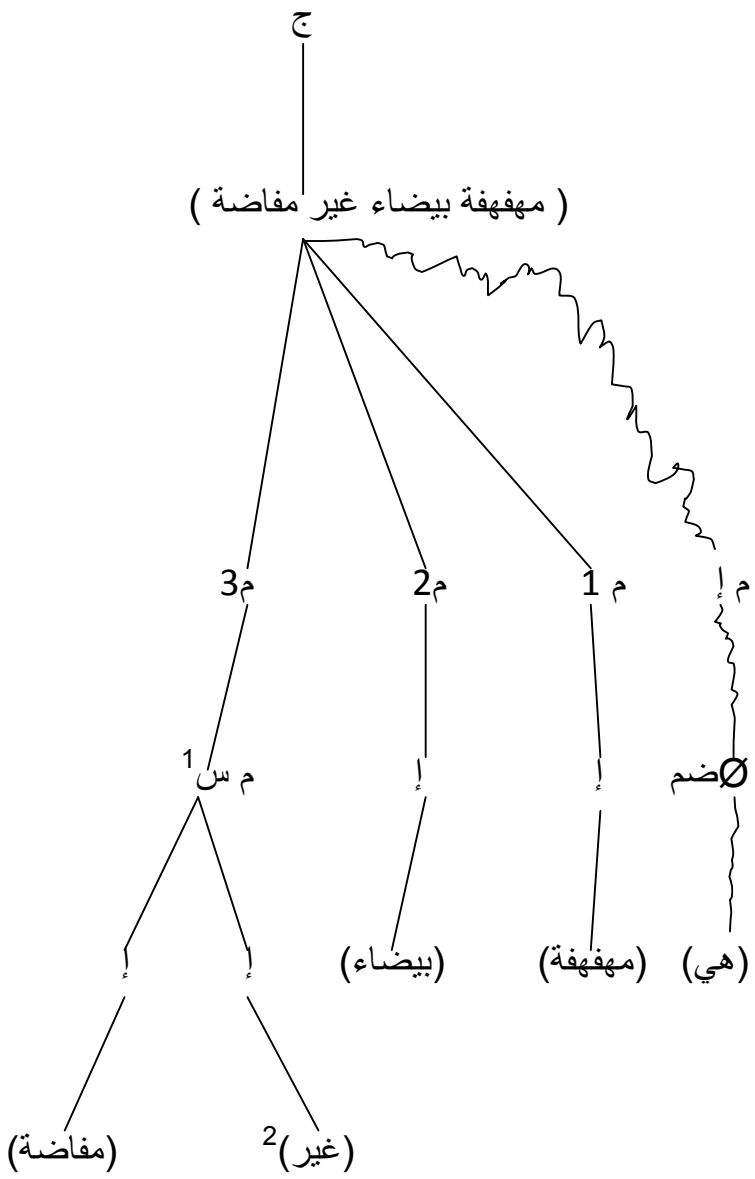

ويمكن توضيح العمليات الاشتقاقية لهذه الجملة على صورة المعادلات الآتية:

ج ——— إ س.

إ س ——— م إ + م1 + م2 + م3.

م إ ..... Ø ضم.

---

[2]- على اعتبار أن (غير) اسم .

م1 ـــــــــ إ.

م2 ـــــــــ إ.

م3 ـــــــــ م س (إ + إ).

ومن خلال الرسم الشجري والعمليات الاشتقاقية السابقة، يتضح أن:

1- المكونات المباشرة لجملة (مهفهفة بيضاء غير مفاضة)، هي مسند إليه محذوف (هي) ومسند متعدد (مهفهفة بيضاء غير).

2- المكونات المباشرة للمكونات المباشرة السابقة هي :

- يتكون المسند إليه من ضمير محذوف (هي).
- يتكون المسند المتعدد من:
- مسند أول متكون من اسم (مهفهفة).
- مسند ثان متكون من اسم (بيضاء).
- مسند ثالث متكون من اسمين مضاف أولهما إلى ثانيهما.

3- العناصر الرئيسة للجملة متمثلة في مبتدأ محذوف وخبر متعدد لفظا ومعنى.

4- العلاقات التركيبية بين مكونات الجملة هي:

- علاقة الخبرية المتعددة بين المسند إليه (هي) والمسند (مهفهفة بيضاء غير).
- علاقة الإضافة بين (غير) و (مفاضة).

5- ويمكن صياغة عدد لا نهائي من الجمل الصحيحة على نهج الجملة السابقة:

- متعلمة متألقة غير مقصرة.
- متكاسلة شاردة غير مهتمة...وهكذا.

كبكر المُقاناة البياض بصَفرة غَدَاها نمِيرُ الماء غيرُ المُحَلّلِ

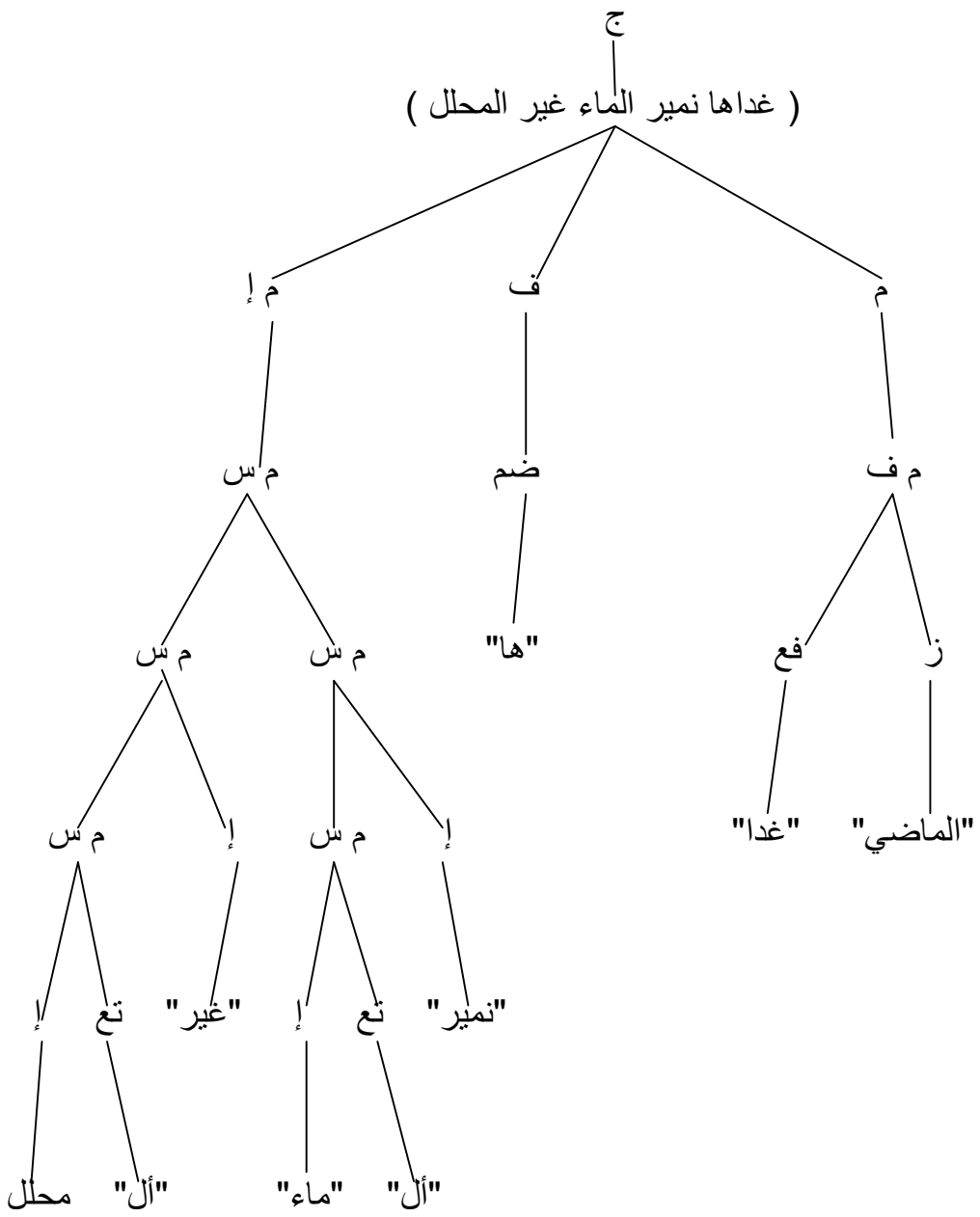

ويمكن توضيح العمليات الاشتقاقية لهذه الجملة على صورة المعادلات الآتية:

1- ج ـــــــــ م + ف + م إ.

2- م ـــــــــ م ف ـــــــ ز + فع.

3- ف ——— ضم.

4- م إ ——— م س (م س + م س)

(إ +م س (تع + إ)) + (إ + م س (تع + إ)).

ومن خلال الرسم الشجري والعمليات الاشتقاقية السابقة، تضح لنا أن:

1- المكونات المباشرة للجملة الفعلية (غداها نمير الماء غير المحلل) هي: مسند (غدا) فضلة (ها الغائبة)، ومسند إليه (نمير الماء غير المحلل).

2- المكونات المباشرة للمكونات المباشرة السابقة، والتي يمكن تفصيلها كما يلي:

- يتكون المسند وهو المركب الفعلي من زمن الفعل الرئيسي الصرفي وهو (الماضي) والفعل (غدا).
- تتكون الفضلة التي تقدمت على المسند إليه من ضمير الغائبة (ها).
- يتكون المسند إليه من مركب اسمي متكون من مركبات اسمية متتالية:

. مركب اسمي (نمير الماء) متكون من اسم ومركب اسمي متكون من أداة تعريف (أل) واسم (ماء).

. ومركب اسمي آخر (غير المحلل) على إعتبار أن (غير) اسم وليس فعلا ولا حرفا، متكون من اسم (غير) ومركب اسمي متكون من أداة التعريف (أل) واسم (محلل).

3- العناصر الرئيسة للجملة تمثلت في الفعل الرئيسي للجملة (غدا)، والفاعل (نمير)، والمفعول به (ضمير الغائبة).

4- العلاقات التركيبية بين مكونات الجملة:

- علاقة الفاعلية بين المسند (غدا)، والمسند إليه (نمير)، وهي العلاقة الإسنادية في الجملة.
- علاقة المفعولية بين المسند (غدا)، والفضلة (ضمير الغائبة).
- علاقة الإضافة بين (نمير) و (الماء)، وبين (غير) و (المحلل).

- علاقة التبعية بين (غير) المرفوعة، على أنها نعت لـ (نمير)، او علاقة الحال بين (غير) المنصوبة؛ إذا أعتبرناها حال من الفاعل.

5- ويمكن صياغة عدد لا نهائي من الجمل الصحيحة على نهج الجملة السابقة، مثل:

- رماها خبير القوم غير المزود.
- أدخلهم مشرف المدرسة غير المواضب.... وهكذا.

تسلت عَمَايات الرجال عن الصبا وليس فؤادي عن هواك بمُنْسَل

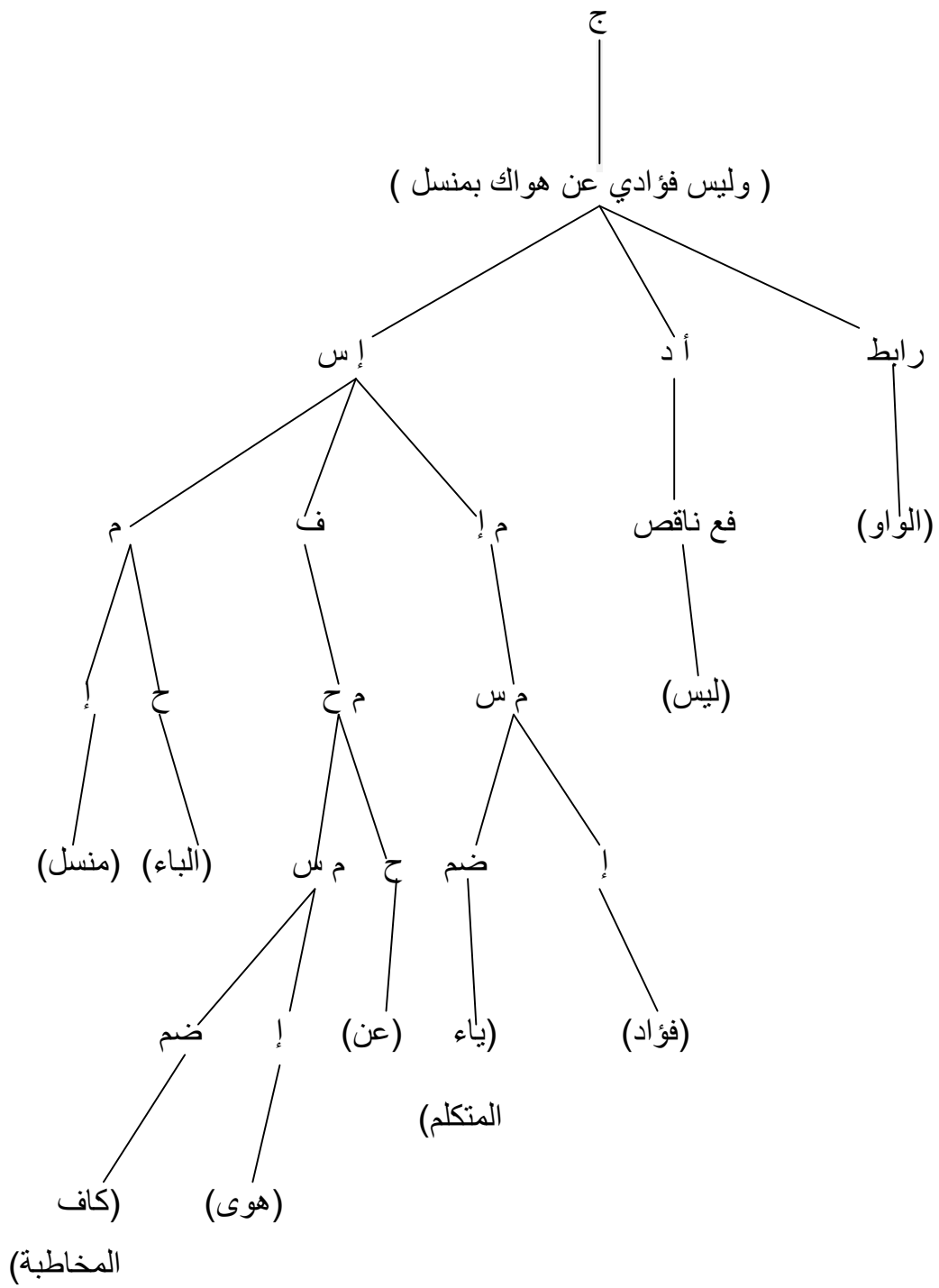

ويمكن توضيح العمليات الاشتقاقية لهذه الجملة على صورة المعادلات الآتية:

1- ج ⟵ أ د + إ س.

2- أ د ⟵ فع (ناقص).

3- إ س ⟵ م إ + ف + م.

4- م إ ⟵ م س (إ + ضم).

5- ف ⟵ م ح (ح + م س (إ + ضم)) + ح.

6- م ⟵ إ.

ومن خلال الرسم الشجري والعمليات الاشتقاقية السابقة، يتضح أن:

1- المكونات المباشرة لجملة (وليس فؤادي عن هواك بمنسل) هي: الرابط الذي يربط الجملة بما سبقها و الأداة و الإسناد.

2- المكونات المباشرة للمكونات المباشرة السابقة، والتي يمكن تفصيلها كما يلي:

- تتكون الأداة من فعل ناقص (ليس).
- يتكون الإسناد من مسند إليه (فؤادي) وفضلة (عن هواك، بـ) و مسند (منسل).
- يتكون المسند إليه من مركب اسمي متكون من اسم مضاف (فؤاد) إلى ضمير (ياء المتكلم).
- وتتكون الفضلة من: مركب حرفي متكون من حرف (عن) ومركب اسمي متكون من اسم (هوى) مضافا إلى ضمير (كاف المخاطبة). و حرف (الباء) الزائدة.
- يتكون المسند من اسم (منسل).

3- العناصر الرئيسة للجملة متمثلة فيما أصله مبتدأ وخبر.

4- العلاقات التركيبية بين مكونات الجملة وهي:

- علاقة الخبرية بين المسند إليه (فؤاد)، والمسند (منسل)، وهي العلاقة الإسنادية في الجملة.

- علاقة الإضافة بين (فؤاد) وضمير (ياء المتكلم)، وبين (هوى) و ضمير (كاف المخاطبة).
- علاقة تعلق الجار والمجرور (عن هوى) باسم الفاعل (منسل).

5- ويمكن صياغة عدد لا نهائي من الجمل الصحيحة على نهج الجملة السابقة:

- وليس قلبي عن غرامك بضائع.
- وليس هوانا في هواكم بحائر... وهكذا.

وليل كموج البحر أرخى سُدُوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

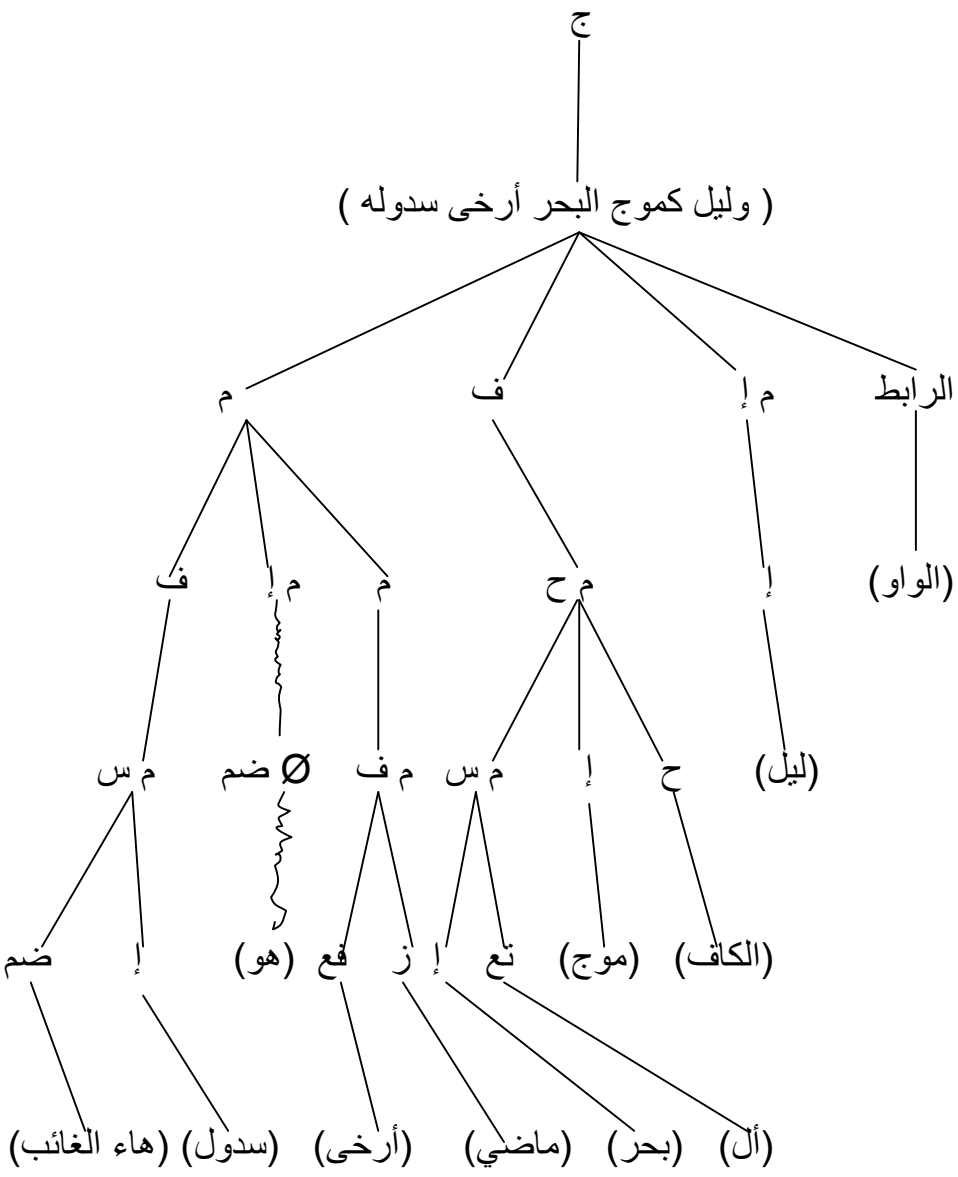

ويمكن توضيح العمليات الاشتقاقية لهذه الجملة على صورة المعادلات الآتية:

1- ج ـــــــ م إ + ف + م.

2- م إ ـــــــ إ.

3- ف ـــــــ م ح (ح + إ + م س (تع + إ)).

4- م ـــــــ م + م إ + ف.

5- م ـــــــ م ف (ز + فع).

6- م إ .....Ø ضم.

7- ف ـــــــم س (إ + ضم).

ومن خلال الرسم الشجري والعمليات الاشتقاقية السابقة، يتضح أن

1- المكونات المباشرة لجملة (وليل كموج البحر أرخى سدوله) هي الرابط والمسند إليه والفضلة والمسند.

2- المكونات المباشرة للمكونات المباشرة السابقة، والتي يمكن تصنيفها كما يلي:

- يتكون المسند إليه من اسم (ليل).
- تتكون الفضلة من مركب حرفي متكون من حرف (الكاف)، واسم (موج) ومركب اسمي متكون من أداة التعريف (أل) واسم (بحر).
- ويتكون المسند من جملة إسنادية (أرخى سدوله) متكونة من مسند متمثلا في الفعل (أرخى) المتكون من زمن الفعل الصرفي (الماضي)، ومسند إليه المتمثل في الضمير المستتر (هو)، وفضلة متمثلة في مركب اسمي متكون من اسم (سدول) المضاف إلى ضمير (هاء الغائب).[1]

[1]- على أن الجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، أما لو كانت في محل صفة ثانية لليل فإن الخبر يكون محذوفا تقديره موجود . ينظر : فتح الكبير المتعال ، ص 109 .

3- العناصر الرئيسة لجملة الإسناد الأولى متمثلة في المبتدأ والخبر وما يتعلق بهما، والعناصر الرئيسة لجملة الإسناد الثانية متمثلة في الفعل والفاعل والمفعول به.

4- العلاقات التركيبية بين مكونات الجملة وهي:-

- علاقة الخبرية بيم المسند إليه (ليل)، والمسند (أرخى)، وهي العلاقة الإسنادية الأولى في الجملة.
- علاقة الفاعلية بين المسند (أرخى) والضمير الغائب المستتر (هو) وهي العلاقة الإسنادية الثانية في الجملة.
- علاقة المفعولية بين المسند (أرخى) و(سدول).
- علاقة الإضافة بين (موج) و(البحر)، وبين (سدول) و(هاء الغائب).
- علاقة تعلق الجار والمجرور (كموج) بمحذوف في محل جر على اللفظ أو في محل رفع صفة لــ (ليل).

5- ويمكن صياغة عدد لا نهائي من الجمل الصحيحة على نهج الجملة السابقة:

- وزمن كلمح البصر سرق حياتنا.
- وعين كعين الرئم سحرت فؤادي ... وهكذا.

وقد أغتدي **والطير في وكناتها** بمنجرد قيد الأوابد هيكل

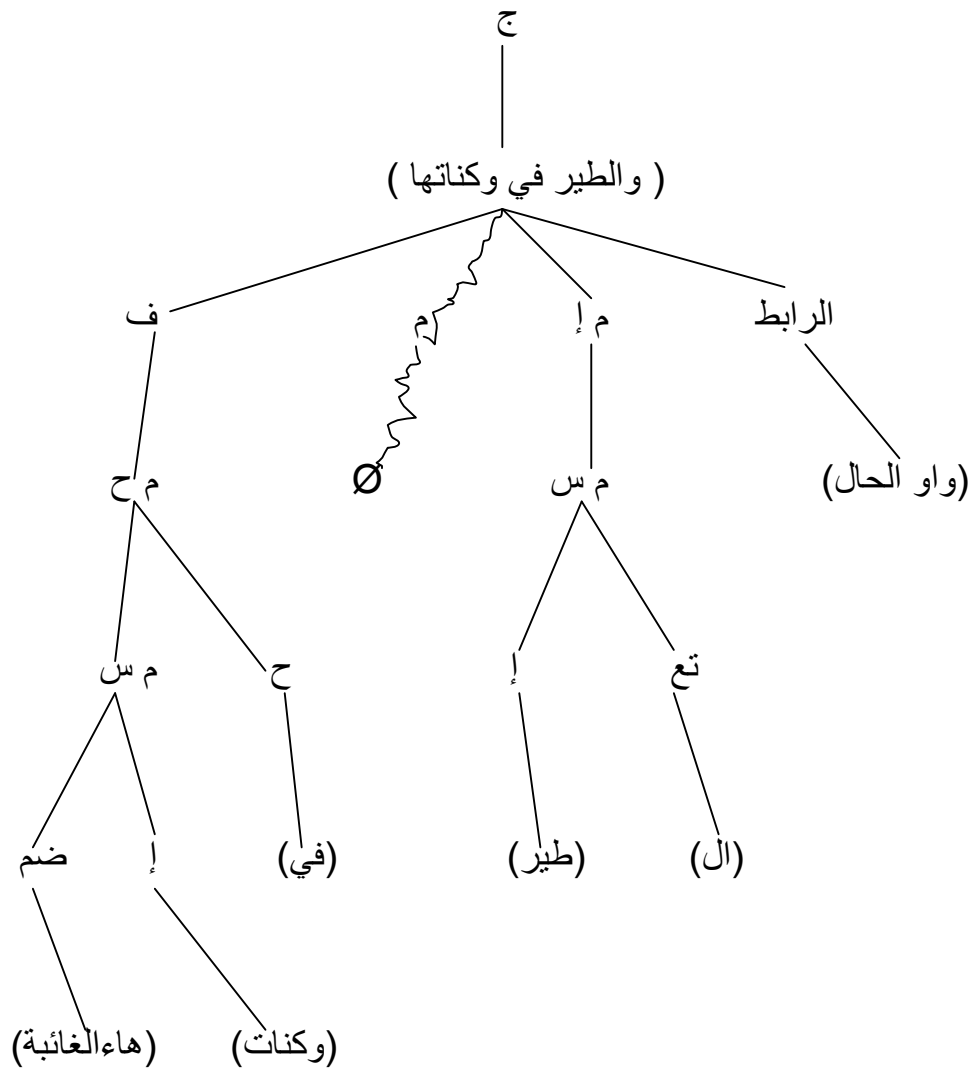

ويمكن توضيح العمليات الاشتقاقية لهذه الجملة على صورة المعادلات الآتية:

1- ج ـــــــ م إ + م + ف.

2- م إ ـــــــ م س (تع + إ).

3- م ..... Ø.

4- ف ـــــــ م س (إ + ضم).

ومن خلال الرسم الشجري والعمليات الاشتقاقية السابقة، يتضح أن:

1- المكونات المباشرة لجملة (والطير في وكناتها) هي المسند إليه والمسند المحذوف والفضلة.

2- المكونات المباشرة للمكونات المباشرة السابقة والتي يمكن تفصيلها كما يلي:

- المسند إليه المتكون من مركب اسمي متكون من أداة التعريف (أل) واسم (طير).
- المسند ويمثله عنصر محذوف تقديره موجود.
- الفضلة ومتكونة من مركب حرفي متكون من حرف (في)، ومركب اسمي متكون من اسم (وكنات) وضمير (هاء الغائبة).

3- العناصر الرئيسة للجملة متمثلة في مبتدأ وخبر محذوف تقديره موجود.

4- العلاقات التركيبية بين مكونات الجملة وهي:

- علاقة الخبرية بين المسند إليه (الطير)، والمسند المحذوف.
- علاقة تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) (في وكنات) بمحذوف خبر المبتدأ.
- علاقة الإضافة بين (وكنات) والضمير (هاء الغائبة).

5- ويمكن صياغة عدد لا نهائي من الجمل الصحيحة على نهج الجملة السابقة :

- والخير في نواصيها.
- والشوق في جوارحها .... وهكذا.

له أيطلا ظبي وساقا نعامة وإرخاءُ سرحان وتقريبُ تتفُل

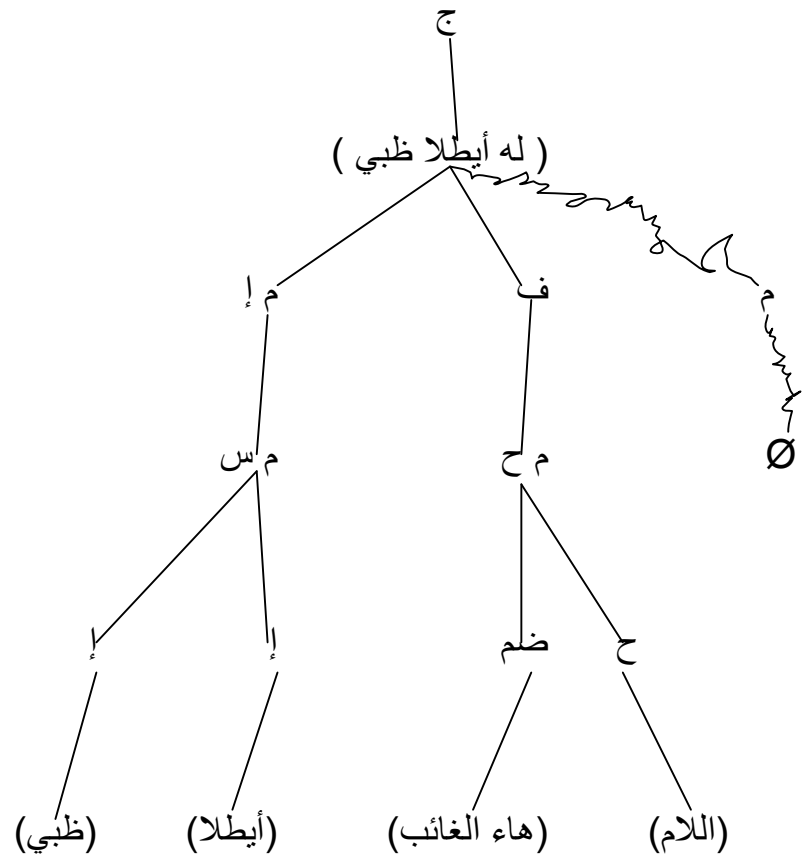

ومن خلال الرسم الشجري والعمليات الاشتقاقية السابقة، يتضح أن:

1- المكونات المباشرة لجملة (له أيطلا ظبي) هي مسند مقدم محذوف وفضلة ومسند إليه مؤخر.

2- المكونات المباشرة للمكونات المباشرة السابقة والتي يمكن تفصيلها كما يلي:

- المسند المقدم عنصر محذوف.
- تتكون الفضلة من مركب حرفي متكون من حرف (اللام) وضمير (هاء الغائب).

- يتكون المسند إليه المؤخر من مركب اسمي متكون من اسمين مضاف أولهما لثانيهما (أيطلا، ظبي).

3- العناصر الرئيسة للجملة متمثلة في مسند مقدم محذوف ومسند إليه مؤخر.

4- العلاقات التركيبية بين مكونات الجملة وهي:

- علاقة الخبرية بين المسند إليه (أيطلا) والمسند المحذوف (Ø) وهي العلاقة الإسنادية في الجملة.
- علاقة تعلق الجار والمجرور بمحذوف في محل خبر مقدم.
- علاقة الإضافة بين (أيطلا) و(ظبي).

5- ويمكن صياغة عدد لا نهائي من الجمل الصحيحة على نهج الجملة السابقة:

- فيه جنود الوطن.
- إليه مصير البشر... وهكذا

كأنّ السّباع فيه غرقى عشيةً بأرجائه القصوى انابيشُ عُنصُل

ويمكن توضيح العمليات الاشتقاقية لهذه الجملة على صورة المعادلات الآتية:

1- ج ـــــ أ د + إ س .

2- أ د ـــــح مشبه بالفعل.

3- إ س ـــ م إ + ف + م.

4- م إ ـــــ م س (تع + إ).

5- ف ـــــ م ح (ح + ضم) + إ + إ + م ح (ح + م س (إ + ضم)+ م س (تع + إ).

6- م ـــــ م س (إ + إ).

ومن خلال الرسم الشجري والعمليات الاشتقاقية السابقة، يتضح أن:

1- المكونات المباشرة لجملة (كأنّ السباع فيه غرقى عشية بأرجائه القصوى أنابيش عنصل) هي الأداة والإسناد.

2- المكونات المباشرة للمكونات المباشرة السابقة والتي يمكن تفصيلها كما يلي:

- تتكون الأداة من حرف مشبه بالفعل (كأنّ).
- يتكون المسند إليه من مركب اسمي متكون من أداة التعريف (أل) واسم (سباع).
- تتكون الفضلة من:

. مركب حرفي يتمثل في حرف الجر (في) والضمير (هاء الغائب)

. واسم (غرقى).

. واسم آخر (عشية).

. ومركب حرفي متكون من حرف الجر (الباء) ومركب اسمي متكون من مركب اسمي يمثله اسم (أرجاء) مضافا إلى ضمير(هاء الغائب)، ومركب اسمي آخر متكون من أداة التعريف (أل) واسم (قصوى).

- يتكون المسند من مركب اسمي متكون من اسمين مضاف اولهما لثانيهما (أنابيش، عنصل).

3- العناصر الرئيسة للجملة متمثلة فيما أصله مبتدأ وخبر.

4- العلاقات التركيبية بين مكونات الجملة وهي:

- علاقة الخبرية بين المسند إليه (السباع)، والمسند (أنابيش)، وهي العلاقة الإسنادية في الجملة.
- علاقة تعلق الجار والمجرور (فيه) بـ (غرقى) بعدهما. وتعلق الجار والمجرور (بأرجاء) بمحذوف حال من (أنابيش عنصل) كان صفة له فلما تقدم عليه حالا على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالا.[1]
- علاقة الحال، (غرقى) حال من السباع.
- علاقة تعلق ظرف الزمان (عشية) بـ (غرقى).
- علاقة التبعية بين الصفة (القصوى) وبين الموصوف (أرجاء).
- علاقة الإضافة بين (أرجاء) وضمير (هاء الغائب)، وبين (أنابيش) و(عنصل).

5- ويمكن صياغة عدد لانهائي من الجمل الصحيحة على نهج الجملة السابقة:

- ليث الفؤاد منه فرحا ليلة بلحظاته الحلوة زقاريد بلبل.
- كأن الدليل عنه تائها دهرا في وده المتقطع أنآت متألم... وهكذا.

[1]- ينظر : فتح الكبير المتعال ، ص 161 ، 162.

2-2: القواعد المعجمية في معلقة امرئ القيس:

فيما يلي أحاول إعطاء بعض النماذج للقواعد المعجمية للأفعال والأسماء والحروف في معلقة امرئ القيس .

2-2-1: نماذج لبعض القواعد المعجمية للأفعال في معلقة امرئ القيس

والقاعدة المعجمية العامة للفعل (لازم، متعد). فهذه القاعدة تشير إلى أن الفعل تُعاد كتابته إما لازما وإما متعديا. ويعادل هذه القاعدة إلحاق سمة (+متعد) وهذه السمة تعمل عمل القاعدة السابقة، أي تقسم المفردات المعجمية الأفعال إلى مفردات تحوي (+متعد) للأفعال المتعدية، وإلى مفردات (- متعد) للأفعال اللازمة. وللفعل سمات معجمية نذكر منها:

1- سمة (+ ناجم): والتي تعبر عن حالة ناجمة عن عمل سابق. نحو: نجح، علم،....

سمة (- ناجم): تعبرعن حالة لم تكتمل بعد، نحو: مشى، ذهب، درس ...

2- سمة (+عمل): نحو: درس، قرأ، لعب ...

سمة (- عمل): نحو: شعر، ظن، عاش ...

3- سمة (+نشاط): نحو: شغل، انتظر، استعمل ...

سمة (- نشاط): نحو: مات، ظن، اعتقد ...

4- سمة (+مستمر): نحو: أكل، كتب، انتظر ...

سمة (- مستمر): نحو: أطفأ، انتحر، وصل ...

5- سمة (+حركة): نحو: سافر، عاد، ذهب ...

سمة (- حركة): كبر، قال، نام ...

6- سمة (+فاعل إنسان): نحو: زعم، ظن، اعتقد ...

سمة (- فاعل إنسان) : نحو: أثمر، أنبت ...

فتكون القواعد المعجمية للفعلين (علم، درس) مثلا على النحو الآتي:

علم	درس
السمات المعجمية	السمات المعجمية
+ فعل	+ فعل
+ متعد	+ متعد
+ ناجم	ـ ناجم
ـ عمل	+ عمل
ـ نشاط	ـ نشاط
ـ مستمر	+ مستمر
ـ حركة	ـ حركة
+ فاعل إنسان	+ فاعل إنسان

[1]

[1]. ينظر : الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية –الجملة البسيطة-، ص 67: 81.

ومن الأفعال الواردة بمعلقة امرئ القيس :

وقف	بكى	قال	خرج	هلك	راى	غرّ	عقر	ذرف
+ فعل	+ فعل	+ فعل	+ فعل	+ فعل	+ فعل	+ فعل	+ فعل	+ فعل
ـ متعد	-متعد	+متعد	ـ متعد	ـ متعد	+متعد	+متعد	+ متعد	+متعد
ـ ناجم	+ناجم	+ناجم	ـ ناجم	+ناجم	+ناجم	+ناجم	+ ناجم	+ناجم
+ عمل	ـ عمل	ـ عمل	+ عمل	-عمل	-عمل	+عمل	+عمل	-عمل
-نشاط	-نشاط	-نشاط	+نشاط	-نشاط	-نشاط	-نشاط	+نشاط	-نشاط
+مستمر	ـمستمر	ـمستمر	+مستمر	ـمستمر	ـمستمر	ـمستمر	+مستمر	-مستمر
+حركة	-حركة	-حركة	+حركة	-حركة	-حركة	-حركة	+حركة	حركة
+فاعل انسان	+فاعل انسان	+فاعل انسان	+فاعل انسان	+فاعل انسان	+فاعل انسان	+فاعل انسان	+فاعل انسان	+فاعل انسان

2-2-2: نماذج لبعض القواعد المعجمية للأسماء في معلقة امرئ القيس

وللاسم سمات معجمية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

1- سمة (+عام): تحدد اسم الجنس: كتاب، غلام، طاولة ...
سمة (- عام): تحدد اسم العلم: زيد، بيروت ...
2- سمة (+متحرك): نحو: زيد، رجل، غلام ...
سمة (- متحرك): نحو: طاولة، شوق، قمح ...
3- سمة (+إنسان): نحو: زيد، ولد، تلميذ ...

سمة (- إنسان): نحو: عصفور، أسد ...

4- سمة (+محسوس): نحو: غابة، رجل، كتاب ...

سمة (- محسوس): نحو: عدالة، خوف، جمال ...

5- سمة (+معدود): نحو: رجل، كتاب، طاولة ...

سمة (- معدود): نحو: خوف، ماء، قمح ...

6- سمة (+مذكر): نحو: كتاب، زيد، رجل ...

سمة (- مذكر): نحو: ليلى، امرأة ...

7- سمة (+مفرد): نحو: رجل، كتاب ...

سمة (- مفرد): نحو: رجلان، رجال ...[1]

وفي التالي بعض الأمثلة للقواعد المعجمية لبعض الأسماء الواردة بمعلقة امرئ القيس :

ذكرى	حبيب	منزل	الأرام	صحب	أم الحويرث	المسك	دموع	العذارى
+اسم	+اسم	+اسم	+اسم	-اسم	+اسم	+اسم	+اسم	+اسم
+عام	+عام	+عام	+عام	+عام	-عام	+عام	+عام	+عام
ـمتحرك	+متحرك	ـمتحرك	+متحرك	+متحرك	+متحرك	ـمتحرك	ـمتحرك	+متحرك
ـإنسان	ـإنسان	ـإنسان	ـإنسان	+إنسان	+إنسان	ـإنسان	ـإنسان	+إنسان
ـمحسوس	+محسوس	+محسوس	+محسوس	+محسوس	+محسوس	+محسوس	+محسوس	+محسوس
ـمعدود	+معدود	+معدود	+معدود	+معدود	+معدود	+معدود	ـمعدود	+معدود
ـمذكر	+مذكر	+مذكر	ـمذكر	+مذكر	ـمذكر	+مذكر	ـمذكر	ـمذكر
+مفرد	+مفرد	+مفرد	ـمفرد	ـمفرد	+مفرد	-مفرد	ـمفرد	-مفرد

[1]. ينظر : الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية –الجملة البسيطة -، ص 86 :88 .

امرؤ القيس	فاطم	الغواية	غير	النخلة	البحر	الطير	رحيق	السباع
+اسم	+اسم	+اسم	±اسم	+اسم	+اسم	+اسم	+اسم	+اسم
-عام	-عام	+عام	+عام	+عام	+عام	+عام	+عام	+عام
+متحرك	+متحرك	-متحرك	-متحرك	-متحرك	-متحرك	+متحرك	-متحرك	+متحرك
+إنسان	+إنسان	-إنسان	-إنسان	-إنسان	-إنسان	-إنسان	-إنسان	-إنسان
+محسوس	**+محسوس**	**-محسوس**	**-محسوس**	**+محسوس**	**+محسوس**	**+محسوس**	**+محسوس**	**+محسوس**
+معدود	**+معدود**	**-معدود**	**-معدود**	**+معدود**	**+معدود**	**+معدود**	**-معدود**	**+معدود**
+مذكر	-مذكر	-مذكر	±مذكر	-مذكر	+مذكر	-مذكر	+مذكر	-مؤنث
+مفرد	+مفرد	+مفرد	±مفرد	+مفرد	+مفرد	-مفرد	±مفرد	-مفرد

3-2-2: نماذج لبعض القواعد المعجمية للحروف في معلقة امرئ القيس

ومن السمات المعجمية لبعض حروف الجر الأكثر استعمالاً:

1- سمة (+مكان): مثل حرف الجر (إلى)، ويجب أن يتوافق الفعل مع الاسم الذي يحتوي على هذه السمة، مثل:

- ذهبتُ إلى المدينة.

فـ مدينة (+مكان) تتوافق مع الفعل (ذهب) ←حركة.

2- سمة (+زمان): مثل حرف الجر (حتى)، نحو:

- سهرت حتى الفجر.
- صمت إلى الصباح.

3- سمة (+اختصاص): كحرف الجر (اللام)، تحدد اختصاص الركن الاسمي الذي يقع بعده، نحو:

- الجنة للمؤمنين.
- رضيت عليك. (على).

4- سمة (+اتجاه): هذه السمة تميز حرف الجر (من)؛ لدلالته على الاتجاه. نحو:

- خرجت من المدينة.
- وقوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى)[1].

5- سمة (+سبب): نحو:

- قوله تعالى: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه)[2].

6- سمة (+ملك): كقولنا: الدار لسعيد.

7- سمة (+أداة): نحو: ضرب الفارس بالسيف.

ويمكن توضيح السمات السابقة بالجدول الآتي :

الحرف	مكان	زمان	اختصاص	اتجاه	سبب	ملك	أداة
من	+	+	-	+	+	-	-
اللام	-	+	+	+	+	+	-
في	+	+	-	-	-	-	-
إلى	+	+	+	+	-	-	-
على	+	+	+	-	+	-	-

[1]. سورة الإسراء ، الآية 1.
[2]. سورة التوبة ، الآية 114.

الباء	+	+	-	-	+	-	+
عن	+	+	+	-	+	-	-
حتى	-	+	-	-	-	-	-

1

ومن القواعد المعجمية للحروف الواردة في معلقة امرئ القيس:

التركيب الحرفي	حرف الجر	السمة المعجمية
من ذكرى حبيب	من	+ سبب
من جنوب وشمأل	من	+ اتجاه
وقوفا بها	الباء	+ مكان
على النحر	على	+ مكان
حتى بل دمعي	حتى	+ زمان
بدارة جلجل	الباء	+ مكان
بلحمها	الباء	+ مكان
عن ذي تمائم	عن	+ اختصاص
على ظهر	على	+ مكان
تجاوزت أحراسا إليها	إلى	+ مكان

[1]- . ينظر : الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية-الجملة البسيطة-، ص 165: :170.

في السماء	في	+ مكان
إلى العلا	على	+ مكان
عن هواك	عن	+ مكان
على الأذقان	على	+ مكان
بأرجائه	الباء	+ مكان

وبذلك فإن القواعد التركيبية المعجمية تصاحب القواعد التركيبية التفريعية وتترجم التراكيب إلى مصنفات نحوية وكلمات يتم فيها تطبيق الأصناف النحوية نحو:

- اسم ⟵ امرؤ القيس، فاطم، ليل، طي، سباع ...
- فعل ⟵ قف، نبك، قال، قام، تجمل، بلّ ...
- حرف ⟵ من، إلى، عن، في، على ...
- صفة ⟵ طويل، مهراقة، المفتل، المفصل ...
- الظرف ⟵ بين، يوم، فوق، حول ...
- أداة التعريف ⟵ أل.

ومن خلال تحديد الكلمات التي تكونت منها الجمل اللغوية في معلقة امرئ القيس عن طريق تطبيق القواعد التركيبية التفريعية والمعجمية، تم معرفة بناء التراكيب النحوية من خلال تقطيع الجمل إلى الأجزاء المكونة للجمل والمكونة للبنية النحوية، وتم تصنيف هذه الأجزاء إلى مقولات نحوية وسمات مفرادتية. وذلك لا يكتمل إلا بتطبيق نوع آخر من القواعد الذي يمكن من خلالها تفسير بعض الظواهر اللسانية لتراكيب المعلقة، وهي القواعد التحويلية والصرفية لاستكمال ما بدأت به القواعد التركيبية السابقة.

الفصل الثاني / القواعد التحويلية

المبحث الأول/ تعريف القواعد التحويلية وبيان أنواعها في النظرية.

0-1 تمهيد.

1-1 التحويل.

2-1 تعريف القواعد التحويلية.

3-1 أهمية القواعد التحويلية.

4-1 أنواع القواعد التحويلية.

5-1 القواعد التحويلية التي تعتمد عليها الدراسة.

المبحث الثاني / القواعد التحويلية في معلقة امرئ القيس.

1-2 القواعد التحويلية لتراكيب الاستفهام في معلقة امرئ القيس.

2-2 القواعد التحويلية لتراكيب الأمر في معلقة امرئ القيس.

3-2 القواعد التحويلية لتراكيب النهي في معلقة امرئ القيس.

4-2 القواعد التحويلية لتراكيب النفي في معلقة امرئ القيس.

5-2 القواعد التحويلية لتراكيب النداء في معلقة امرئ القيس.

6-2 القواعد التحويلية لتراكيب المبني للمجهول في معلقة امرئ القيس

المبحث الأول : تعريف القواعد التحويلية وبيان أنواعها في النظريـة

1-0: تمهيد:

إن مرحلة التحويل هي المرحلة التي يتم فيها تحويل التراكيب الباطنية المصحوبة بالمفردات، إلى تراكيب ظاهرية سطحية بواسطة قواعد معينة.

فالقواعد التوليدية التركيبية تستطيع أن تولد جملا بسيطة ومعلومة ومثبتة. ولكنها على حد رأي تشومسكي لا تستطيع توليد جمل مشتقة. كدمج جملة بجملة أخرى لتشكيل جملة معقدة متشابكة ، كما أنها لا تستطيع توليد جملة مبنية للمجهول، أو تحليل الأفعال المساعدة بشكل عميق في اللغة الانكليزية مثلا؛ فحركة هذه القواعد هي حركة أمامية لا تستطيع أن تلتفت إلى الوراء لتفحص ما إذا كانت الأركان اللغوية للجملة أركانا متشابهة أو مختلفة.[1]

ومن هنا كانت الحاجة للقواعد التحويلية الذي يعد تطبيقها تكميلا لما ابتدأ به تطبيق القواعد التفريعية والمفرادتية. فهي تخرج التراكيب الباطنية العميقة التي تشكل بنية الجملة إلى تراكيب ظاهرية سطحية تجسد شكل الجملة النهائي.

وكما اتضح لنا سابقا أن المستويات التركيبية تصف البنية الظاهرة للجمل، فقد يكون لعدة جمل لغوية بنية ظاهرة مختلفة ، على الرغم من وحدة التراكيب المتضمنة للجمل، نحو:

- زيدٌ حنونُ القلب .
- قلبُ زيدٍ حنونٌ .
- زيدٌ قلبُه حنونٌ .

[1]. ينظر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ، ص 127.

و هناك بعض الجمل تطرأ عليها بعض التحويلات من تقديم وتاخير وحذف ... وغير ذلك، فتتغير تراكيبها. كقولنا: (فُقد الأملُ). نستخلص منها جملة: (فَقَدَ زيدٌ الأملَ).

وقولنا: (الوقت قاطع وقاتل) . نستخلص منها جملتين تم تحويلهما إلى الجملة السابقة بواسطة العطف، فالأصل: (الوقت قاطع، الوقت قاتل).

و التحليل التركيبي لا يملك الوسائل الـ لازمة لتفسير كل الظواهر اللغوية؛ لذلك قام تشومسكي بتطعيم المكون التركيبي بالمكون التحويلي في كتابه البنى النحوية 1957. وبمعنى آخر فإن " النموذج المُركبي يجعل من الجملة المستوى الأ فضل لكل تحليل لساني بحيث يحللها، كما مر بنا ، وفق مجموعة من الإ جراءات المضبوطة ويصور علاقاتها في تمثيلات مبيانية محددة. إلا أن هذا النوع من الأنحاء لا يقدم معلومات كافية عن البنية الداخلية للجملة ؛ لأنه يكتفي بدراسة ما هو ظاهر في البنية ".[1]

و هدف التحلي ل للمكونات المباشرة عند تشومسكي ، هو صياغة قواعد تفسيرية قادرة على توليد الجمل النحوية، وتقديم وصف دقي ق لبنيات الجمل في مختلف حالاتها؛ ولذلك ضمن نموذجه البنى التركيبية مكون التحويل.

و يعدّ مصطلح التحويل حجر الزاوية في نظرية تشومسكي اللغوية، والذي تمثله العمليات النحوية التي تطرأ على جملة لإنتاج جملة أخرى، نحو:

- كتب الطالب المحاضرة.

يمكن تحويلها إلى:

جملة استفهامية: أكتب الطالب المحاضرة؟

أو جملة منفية: ما كتب الطالب المحاضرة.

---

[1]. اللسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي ، ص 96.

أو جملة مبنية للمجهول: كُتبت المحاضرة... أو غير ذلك.

1-1: التحويل:

التحويل يربط بين الجمل، كالصلـ ـة بين الجمل المعطوفة فيما بينها، والجمل الاستفهامية ... فهو يقوم بتحديد البدائل الممكنة للبنية السطحية، وبذلك فإن التحويل يحتوي على " مجموعة التحويلات التي يُبدّل كل منها مشيرا ركنيا، بمشير ركني آخر، والتي تخضع إلى ضوابط بعضها كلية وبعضها الآخر خاص بكل لغة ".[1]

والمشيرات الركنية الناتجة عن هذ ه التحويلات نسميها مشيرات مشتقة، وعدد هذه المشيرات الركنية المشتقـ ـة تساوي عدد التحويلات التي يتم إجراؤها. ونحصل في ا لنهاية على مشير ركني مشتق نهائي، عندما ن صل إلى نقطة لا تخضع فيها إلى تحويل جديد.[2]

وبمعنى آخر فإن التحويل يقوم " بتحليل الجملة النواة إل ى جمل مفرعة عنها بسيطة او مركبة ".[3]

و بهذا نخلص إلى أن التحويل هو عبارة عن تحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية والربط بينهما للكشف عن الكفاءة اللغوية الكـ امنة وراء الأداء الكلامي الفعلي.

والتحويل يخضع في عملياته التحويلية إلى قواعد تنظم تغيير التراكيب اللغوية أو إعادة ترتيبها .... وهذه القواعد نسميها القواعد التحويلية.

2-1: القواعد التحويلية: يتم التحويل عن طريق نظام معين في صورة قوانين تنظم التحويلات التي تربط بين البنية العميقة والبنية السطحية، وهذه القوانين

---

[1]. الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، الجملة البسيطة ، ص 16.
[2]. ينظر : الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية ، النظرية الألسنية ، ص 152,
[3]. اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي ، ص 107.

هي القواعد التحويلية. وهي: " قواعد تُحدث تغييرات على البنية الناتجة عن القواعد النسقية حتى تقربها من صورتها المنجزة فعلا. وذلك بحذف بعض عناصرها أو بتغيير محله في الترتيب أو بزيادة عناصر أخرى "[1].

وتقوم على تغيير التركيب اللغوي ، أو إعادة ترتيبه بطرق مختلفة ووفق قواعد اختيارية أو إجبارية معينة، وذلك مثل تحويل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول، وتحويل الجمل المثبتة إلى جمل منفية ، وتحويل الجمل الخبرية إلى جمل استفهامية، وتحريك عنصر لغوي أو أكثر من مكانه إلى موضع آخر ، وحذف عنصر لغوي...[2].

ويخضع تطبيق هذا النوع من القواعد لشرط أساسي هو قابلية التركيب للتحليل إلى عناصر سبق ظهورها في التركيب الباطني، أي أن " القوانين التحويلية لا تُستعمل إلا في نتاج قوانين التركيب الأساسي؛ لأنها تركيبات قابلة للتحليل، ولا تُستعمل في أي نتاج آخر ذي تركيبات غير قابلة للتحليل ".[3]

وبمعنى مبسط نستطيع القول بأن القواعد التحويلية تعالج الصلة بين الجمل المرتبطة ببعضها من خلال علاقات لغوية معينة.

والقواعد التحويلية تربط البنية العميقة ببنيتها السطحية. ويكون (الدخل) فيها هو الخرج في المستوى التركيبي أي السلسلة اللغوية النهائية.

1-3: أهمية القواعد التحويلية:

وتبرز أهمية القواعد التحويلية في النقاط الآتية [4] :

---

[1]. أهم المدارس اللسانية ، عبد القادر المهيري وآخرون ، المدرسة التوليدية التحويلية ، محمد الشايب ، المعهد القومي لعلوم التربية ، تونس، ص 83.

[2]. ينظر : انفتاح النسق اللساني ، ص 110.

[3]. في علم اللغة التقابلي ، ص 49.

[4]. ينظر : القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي ،، د. حسام البهنساوي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ص 97.

1- تنظر القواعد التحويلية إلى الجملة على أنها مشتقة من تركيب آخر عبر عملية تحويل خاصة.
2- تقديم تفسيرا مقنعا لقدرة المرء على إنتاج عدد لا نهائي من الجمل وفهمها.
3- الاهتمام بالحقيقة الذهنية الكامنة خلف الأداء اللغوي الفعلي.
4- اعتمادها على أسس لغوية خالصة، أي على المقدرة اللغوية الكامنة في أذهان المتكلمين.
5- القدرة الفائقة على تحليل جميع أنماط الجمل البسيطة والمعقدة التي تعجز القواعد الأخرى على تحليلها.
6- القدرة على التفريق بين الجمل المتشابهة في بنيتها السطحية المختلفة في بنيتها العميقة. وكذلك الجمل المختلفة في بنيتها السطحية والمتشابهة في بنيتها العميقة.
7- تقديم تفسيرا للجمل التي يصيبها حذف، بحيث يتمكن المتكلم من فهمها واستيعابها.
8- تقديم تفسيرا واضحا للجمل النحوية الصحيحة والجمل غير النحوية.

1-4: أنواع القواعد التحويلية:

تتألف القواعد التحويلية في منهج المباني التركيبية من:

1- قواعد تحويلية عامة تعمل على دخلين لغويين اثنين، كالقواعد التحويلية للعطف والدمج.
2- قواعد تحويلية خاصة تعمل على دخل لغوي واحد. تنقسم إلى قواعد تحويلية جوازية وقواعد تحويلية وجوبية.[1]

[1]. ينظر : قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ، ص 145،146.

والقواعد التحويلية الجوازية أو الاختيارية هي"التي لا يؤثر عدم تطبيقها على المتتاليات النهائية للجملة"[1]. ويكون عملها اختياريا كالنفي والاستفهام والبناء للمجهول، وبذلك فإننا نستطيع أن نحكم على القواعد العامة كالعطف بأنها اختيارية من حيث التطبيق أيضا؛ لأن تطبيقها يتعلق برغبة المتكلم في اللجوء إليها.

أما القواعد التحويلية الإجبارية أو الإلزامية فهي "التي تسهم في جعل متتالية نهائية جملة سليمة التركيب"[2]. مثل قواعد الزمن والإلحاق والحدود الفاصلة.

والإلزامية لا بد من تطبيقها على كل جملة في اللغة لتصبح صحيحة نحويا. [3]

وبذلك فإن "التحويلات الجوازية هي التي يجوز تطبيقها عند صياغة تشقيق ما. ويظل الناتج في الحالتين جملة. أما التحويلات الوجوبية فإنها إن لم تطبق لا يكون الناتج جملة أبدا "[4].

وتجري التحويلات الاختيارية قبل التحويلات الإجبارية، فالأولى ترجع لاختيار المتكلم في طريقته لبناء جمله، أما التحويلات الإجبارية فهو ملزم بها لتكوين جمله. ومن هنا جاءت التسميات بالاختيارية والإجبارية.

والتمييز بين التحويلات الإلزامية والتحويلات الاختيارية يقودنا إلى تمييز أساسي بين جمل اللغة، يمكننا من تحديد نواة اللغة طبقا لمفهوم نظام القواعد بأنها مجموعة من الجمل التي نحصل عليها من تطبيق التحويلات.[5]

---

[1]. اللسانيات التوليدية من النموذج المعيار إلى البرنامج الأدنوي ، ص 105.
[2]. المرجع السابق ، ص 105.
[3]. ينظر : قواعد تحويلية للغة العربية ، ص 40 .
[4]. اتجاهات البحث اللساني ، ، ميلكا إفيتش ، ترجمة : سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل قايد ، المجلس الأعلى للثقافة .ص 384.
[5]. ينظر : البنى النحوية ، ص 63.

وعندما نسمي التحويلات الإلزامية فقط في توليد الجملة، تكون الجملة الناتجة هي الجملة المسماة بجملة النواة.[1]

وهذه التحويلات تهدف إلى تحديد النواة بطريقة نستطيع بها أن نشتق خيوط الانتهاء التي تعتمد عليها النواة، باستعمال نظام بسيط لبنية العبارة التي تزودنا بأساس نشتق منه جميع الجمل باستخدام تحويلات بسيطة؛ أي تحويلات إلزامية في حالة النواة، وإلزامية واختيارية في جمل غير النواة.[2] فالجملة النواة هي الجملة المثبتة والجملة المبنية للمعلوم، في حين أن المشتقة منها هي المنفية أو المبنية للمجهول ...

والقواعد التحويلية قادرة على إبدال عنصر بعنصر آخر. مثل:

أكتبُ بالقلم ⟸⟹ أكتبُ به.

أو حذف عنصر أو عناصر من سطح الجملة. كقولنا:

جوابا لـ: من ضرب الكرة ؟ زيد.

أو بإضافة عنصر في البنية السطحية للجملة ليس له وجودا في البنية العميقة مثل: حضر الطالب المحاضرة ⟸⟹ لم يحضر الطالب المحاضرة.

وإذا كانت القواعد الوجوبية تعمل على السلسلة اللغوية النهائية فقط، فإن الحاصل اللغوي سينتج تركيبا أساسيا (نواة)، أمّا إذا كانت القواعد الجوازية والوجوبية تعملان معا على هذه السلسلة النهائية فسينتج تركيبا مشتقا ، أي استفهام أو نفي ... [3]

والقواعد الجوازية تطبق بعد القواعد التركيبية وقبل القواعد الوجوبية، فيتحول الكلام الأساسي إلى كلام مشتق.

---

[1]. ينظر : البنى النحوية ، ص 65.

[2]. ينظر : نفسه ، ص 83.

[3]. ينظر : نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية ، ص 53 .

ويمكن توضيح أنواع القواعد التحويلية بالتشجير الآتي :[1]

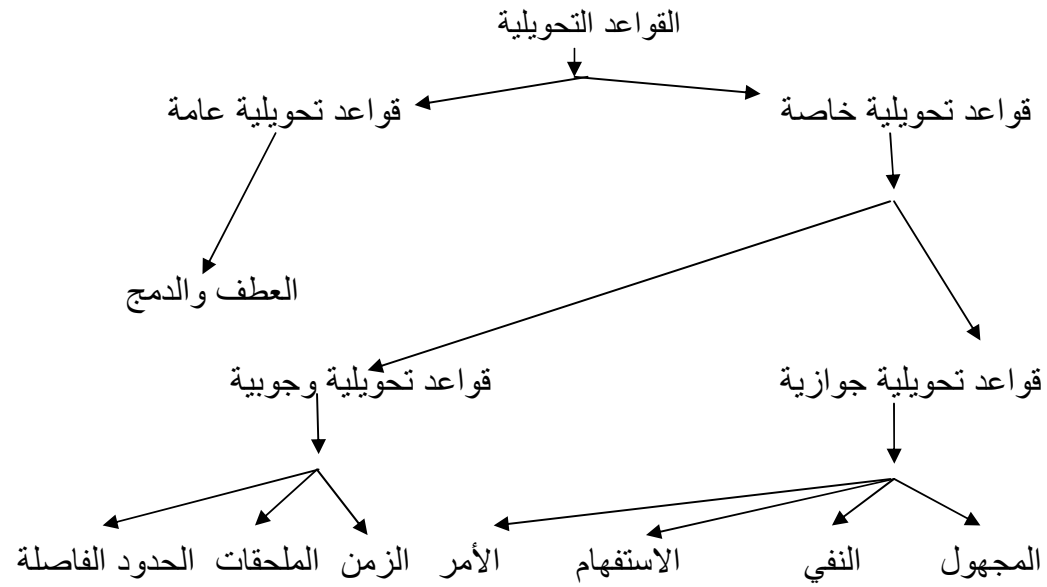

وبذلك فإن التحويل يتم بتغيير تركيب لغوي إلى تركيب لغوي آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر، فهو وصف للعلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية. أي تحويل جملة إلى أخرى، وتركيب إلى آخر، والجمل المحول عنها هي الأصل، والقواعد المتحكمة في تحويل جملة الأصل، هي القواعد التحويلية.[2]

وإدماج تشومسكي لهذه القواعد التحويلية في تحليل بنيات الجمل، مكّنه من تجاوز قصور القواعد التركيبية وحدها، وذلك عن طريق تقديم معلومات كافية عن بنية الجملة الداخلية، وتفسير طبيعة بعض الظواهر اللغوية.

---

[1]. ينظر : قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ، ص 146 .

[2]. ينظر : من الأنماط التحويلية في النحو العربي ، محمد حماسة عبد اللطيف ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ص 12، 13 .

ويجب عدم الخلط بين القواعد التحويلية وقواعد إعادة الكتابة، فالأخيرة تقوم بتحليل سلسلة خطية من الرموز إلى سلسلة أخرى. أما التحويلية فتقوم بتحويل مؤشر تركيبي إلى مؤشر تركيبي آخر مفرع عنه. كما تتعلق قواعد إعادة الكتابة بمتتالية واحدة محدودة، بينما يمكن للقواعد التحويلية أن تطبق على متتالية واحدة أو على متتاليتين.[1]

1-5: القواعد التحويلية التي تعتمد عليها الدراسة :

من أهم القواعد التحويلية التي تتميز بالقدرة على تغيير تركيب أساسي بتركيب آخر مع دراسة العلاقات القائمة بين الجمل، كما يلي:

1- الحذف: يتم بحذف عنصر من التركيب، ويرمز له بالرمز Ø.
2- التعويض (إحلال عنصر محل آخر): أ ⟸ب. يتم استبدال مكونات (أ)، وتعويضها بمكون (ب).
3- التمدد أوالتوسع: أ ⟸ب + جـ. حيث يتم تمدد المكون (أ) وتوسعه إلى المكونين (ب + جـ).
4- التقلص أوالاختصار: أ + ب ⟸جـ. حيث يتم تقلص المكونين (أ + ب)، واختصارهما فقط إلى مكون واحد (جـ). وهذه القاعدة عكس القاعدة السابقة لها.
5- الإضافة أوالزيادة: أ⟸ أ + ب، يتم زيادة المكون (أ) بإضافة المكون (ب) إليه، مع بقاء المكون (أ)، على ما هو عليه. بعكس التمدد الذي يختفي فيه العنصر (أ).

[1]. ينظر : اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي ، ص 102 ، 103.

6- التبادل وإعادة الترتيب: أ + ب ⟸⟹ ب + أ. يتم إعادة ترتيب المكونات (أ، ب) بتبادل موضعيهما. [1]

وأعطي بعض الأمثلة للقواعد التحويلية السابقة:

- الحذف : أ + ب⟸⟹ ب، حيث حذف العنصر (أ). مثل: ضُرِب الرجلُ. متحولة من بنية عميقة: ضرب ∆ الرجلَ. (زيدٌ).
- الإحلال والتعويض: هل جزاء الإحسان الإساءة!. فالبنية العميقة: ليس جزاء الإحسان الإساءة. تم إحلال (هل) محل (ليس).
- التمدد والتوسع: أدركتُ أمرا⟸⟹أدركتُ أنّ الحياة قصيرة.
- التقلص والاختصار: أدركتُ أمرا ⟸⟹أدركته.
- الإضافة والزيادة: كتب محمدٌ الدرس ⟸⟹ لم يكتب محمد الدرس.
- التبادل وإعادة الترتيب: ألقى الأستاذ محاضرته في السبت الماضي ⟸⟹ في السبت الماضي ألقى الأستاذ محاضرته.

وبعد محاولة إعطاء عن التحويل وأهم القواعد التحويلية العامة، والتحويلية الخاصة الجوازية والوجوبية، سيتم في المبحث التالي استنباط بعض القواعد التحويلية في معلقة امرئ القيس.

[1]. ينظر : القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي ، ص 98 ، 99. " وسأعتمد في استنباط القواعد التحويلية للمعلقة على طريقة حسام البهنساوي في تحليله لديوان حاتم " ,

المبحث الثاني/ القواعد التحويلية في معلقة امرئ القيس

أتناول فيما يلي نماذج لبعض القواعد التحويلية من عينات مختلفة لتراكيب الاستفهام والأمر والنهي والنفي والنداء والشرط وتراكيب المبني للمجهول في معلقة امرئ القيس:

2-1: القواعد التحويلية لتراكيب الاستفهام في معلقـــــــــة امرئ القيس:

الاستفهام التصديقي + التركيب الأساسي ⟸ تركيب مشتق.

والقواعد التوليدية التركيبية لصيغة الاستفهام التصديقي (نعم أولا) تكون عامة:

- ج ⟵ أ د + إ س.
- إ س ⟵ م + م إ + ف. (في الجملة الفعلية).
- إ س ⟵ م إ + م + ف. (في الجملة الاسمية).[1]

ولم يستعمل امرؤ القيس صورا متعددة للتراكيب الاستفهامية في معلقته، وجاءت تراكيبه الاستفهامية محدودة ومصدرة بحرفي (الهمزة وهل) وهما يقومان بتحويل التركيب المثبت إلى تركيب استفهامي. ويمكن حصرهما في:

- فهل عند رسمٍ دارسٍ من معولِ؟.
- أغرك مني أنّ حبّك قاتلي؟.

ولم ترد نماذج أخرى للاستفهام عن المكان أو الزمان أو العاقل أو غيره.

[1]. ينظر : نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية ، ص 160 ، 162.

تحليل التركيب الاستفهامي بـــ (هل):-

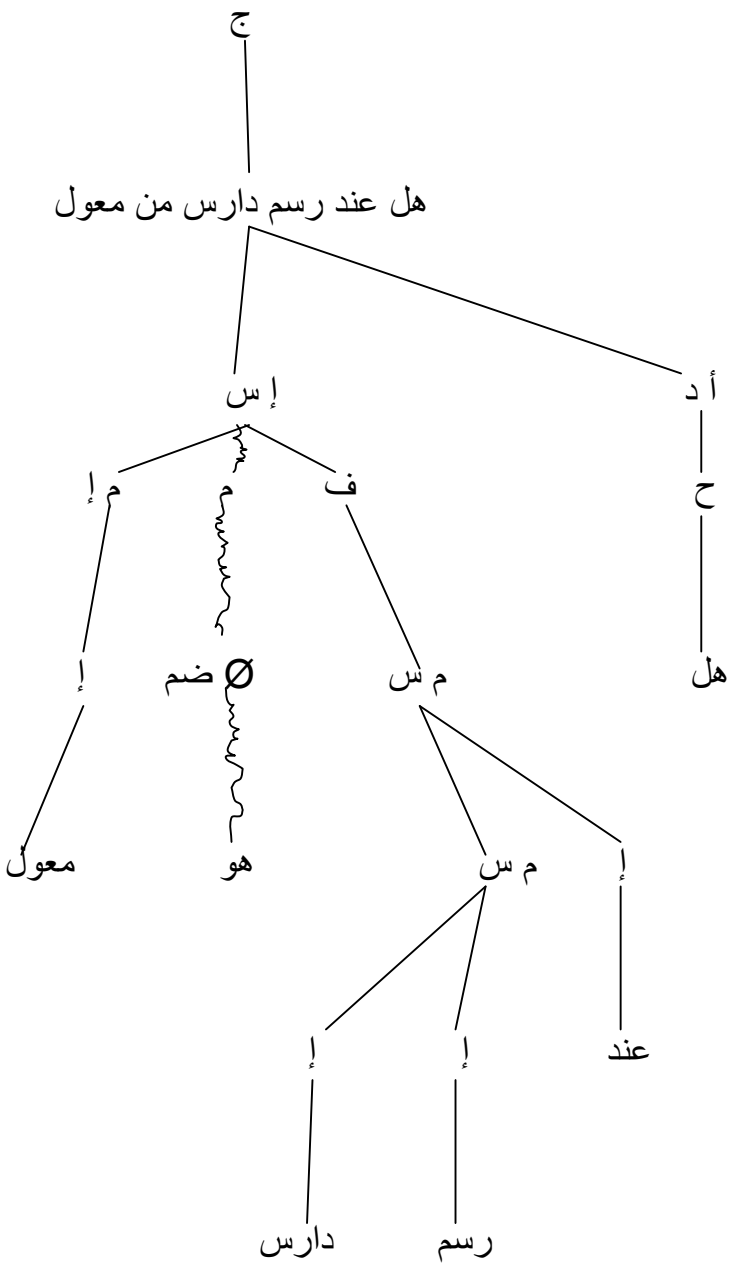

البنية العميقة للجملة (معولٌ هو عند رسمٍ دارسٍ. ما معولٌ هو عند رسمٍ دارسٍ).[1]

[1]. على اعتبار أن (من) حرف جر زائد ، (معول) مبتدأ مؤخر مرفوع ، منع من ظهور حركة الرفع اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وخبره محذوف . ينظر : فتح الكبير المتعال ص 42 .

وتم تحويل التركيب الاستفهامي السابق من بنيته العميقة إلى البنية السطحية عن طريق التحويلات الآتية:

1- الحذف الإجباري: تم حذف مركب النفي (ما) المضاف في البنية العميقة للجملة. وحذف الخبر (هو). وحذف فاعل دارس المستتر فيه.

معول هو عند رسم دارس ⟸ما معول عند رسم دارس

أ + ب +ج + د +هـ ⟸ س + أ + ب +ج + د + هـ

⟸ Ø+ أ + Ø +ج + د + هـ

2- الإحلال والتعويض: إحلال المركب الاستفهامي (هل) محل مركب النفي (ما)، وإحلال حركة الكسرة في آخر (معول) محل حركة الضمة؛ بسبب اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

إحلال العنصر (ص) محل (س) المحذوف.

⟸ص + أِ + Ø + ج + د+ هـ.

3- الزيادة والإضافة: وذلك بزيادة حرف الجر الزائد (من) في (من معول) .

زيادة العنصر (ع).

⟸ ص + ع + أِ + Ø + ج + د + هـ .

4- إعادة الترتيب: تقدم الخبر المحذوف ومتعلقاته (هو عند رسم دارس) على المبتدأ (معول).

⟸ ص + Ø + ج + د + هـ + ع + أِ.

تحليل التركيب الاستفهامي بـــ (الهمزة):-

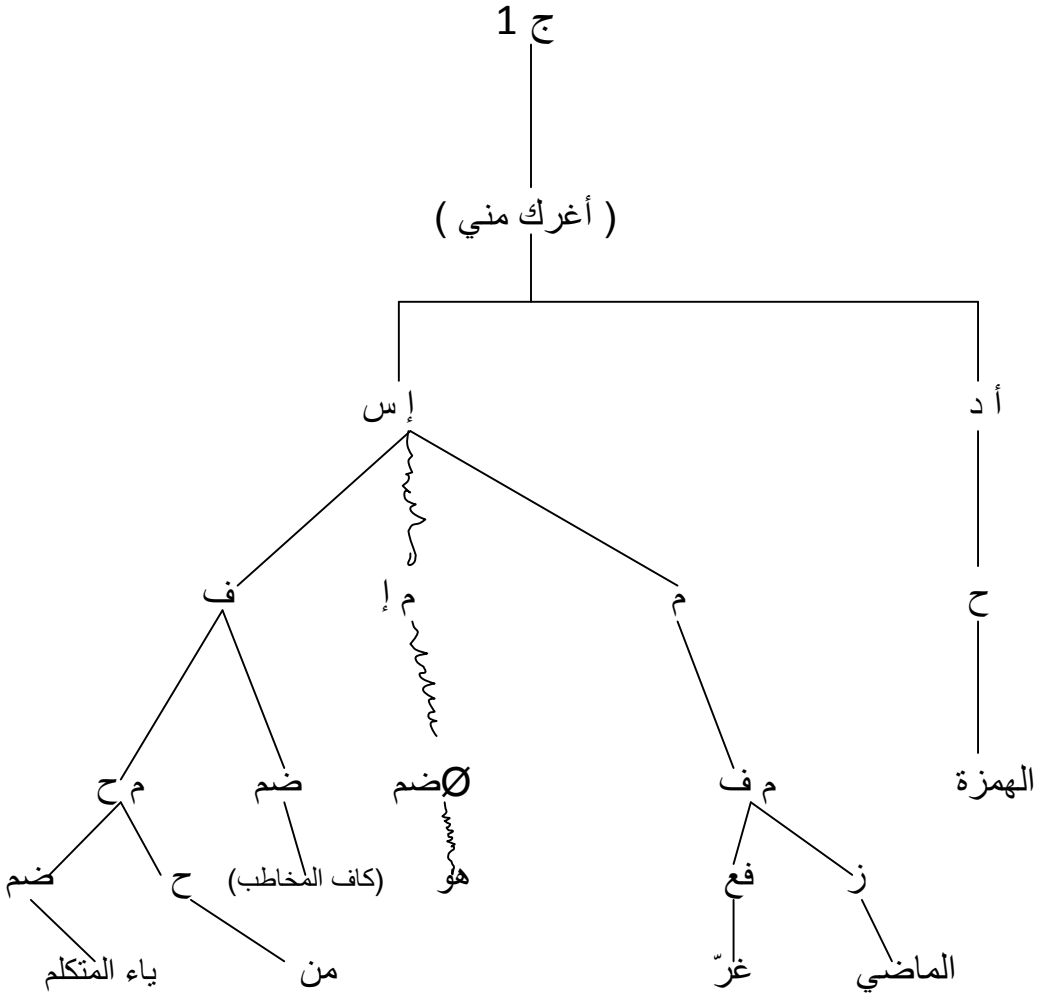

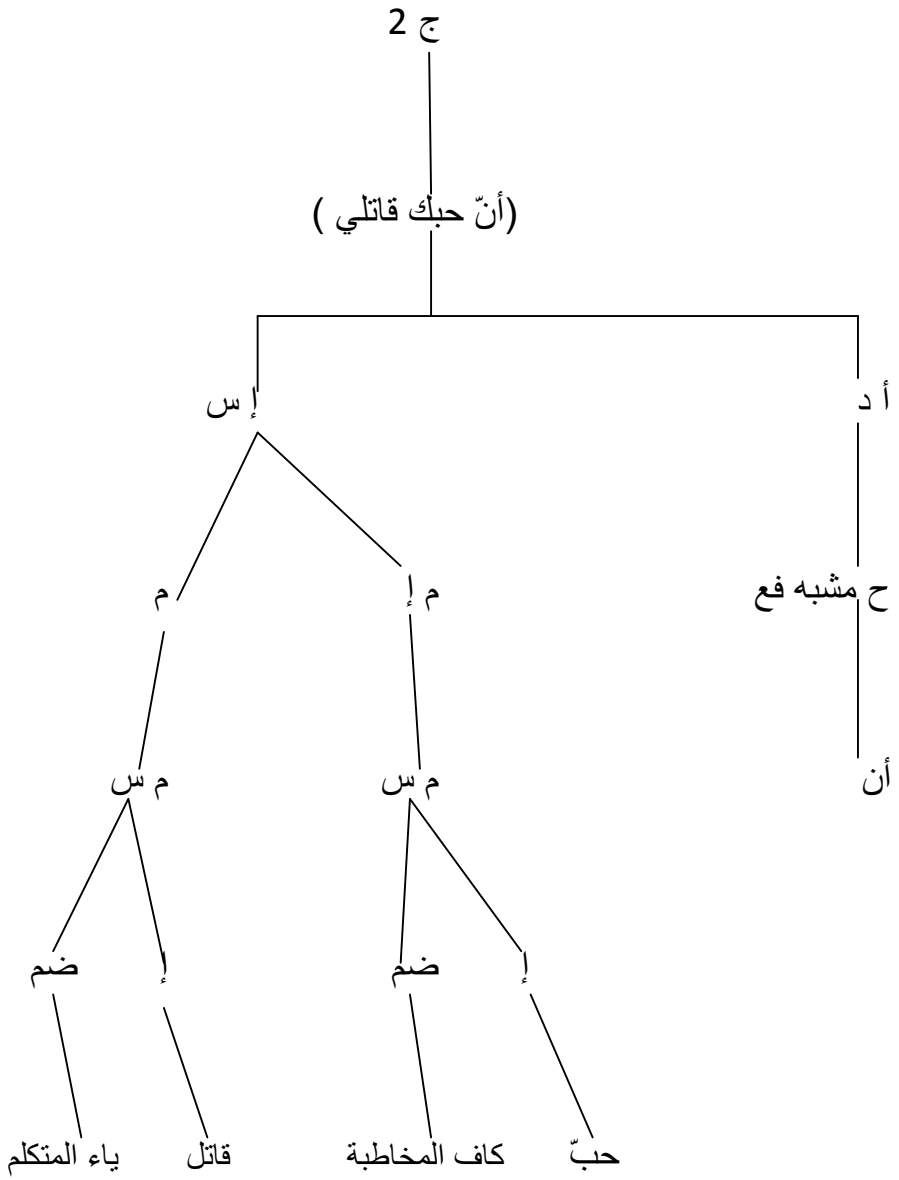

وتم تحويل التركيب الاستفهامي السابق من بنيته العميقة (غرَّ حبُّ فاطمة فاطمة من امرئ القيس أن حبَّ فاطمة قاتلُ امرئ القيس) إلى البنية السطحية عن طريق التحويلات الآتية:

1- الإضافة: بإضافة الهمزة الاستفهامية (أ).

غرّ حب فاطمة فاطمة ⟸ أغرّ حب فاطمة فاطمة.

2- الحذف الإجباري: حذف المسند إليه في التركيب الأول (حب فاطمة) من الفعل (غرّ). وحذف فاعل المصدر (حب) والتقدير (حبي إياكِ).
3- الإحلال والتعويض: حلت صيغة الضمير محل صيغة الاسم الظاهر في التراكيب السابقة.
4- التوسع والتمدد: تم التوسع بزيادة المصدر المؤول (أن حبك). أي كأنه قال (أغرك حبك أن حبك).
5- التبادل وإعادة الترتيب: من التركيب (أغرك حبك القاتل مني) إلى (أغرك مني أن حبك قاتلي).

2-2: القواعد التحويلية لتراكيب الأمر في معلقة امرئ القيس:

جاءت تراكيب الأمر في معلقة امرئ القيس في أغلبها من خلال جمل بسيطة، نحو: (قفا، فانزل، سيري، أرخي، فاجملي، فسلي، انجلي). وجاءت تركيبية على صورة المصدر (مهلا).

نموذج تحليلي من القواعد التحويلية لتركيب الأمر من الجملة البسيطة:

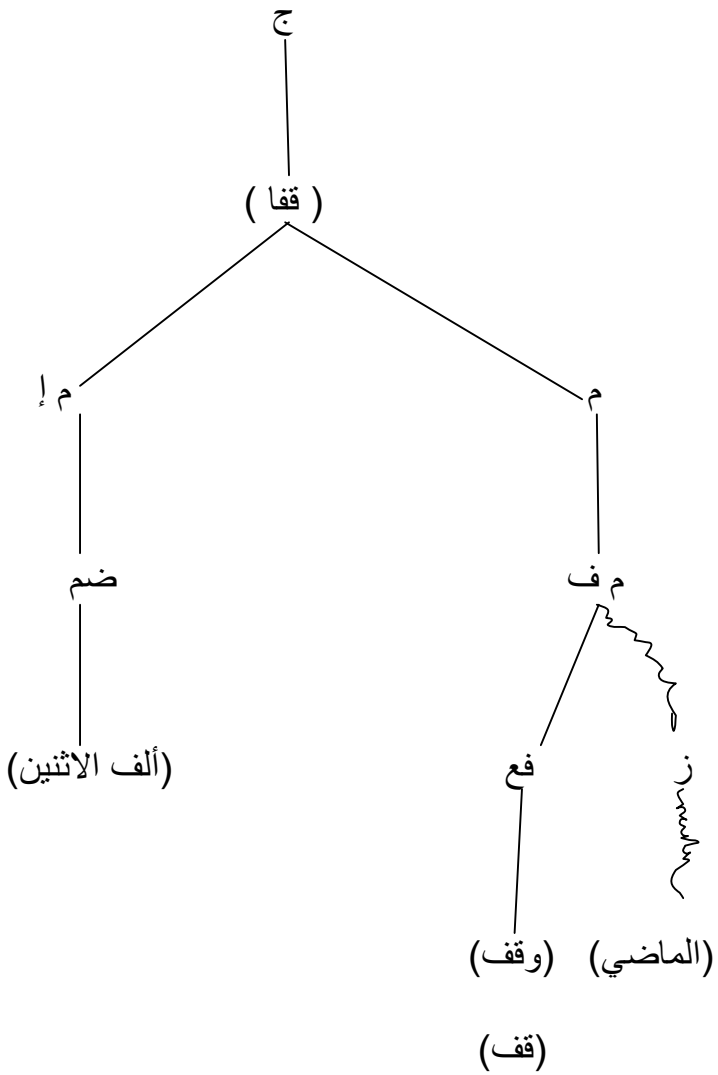

(قف)

وتم تحويل تركيب الأمر السابق من بنيته العميقة إلى البنية السطحية عن طريق التحويلات الآتية:

1- الحذف الإجباري: حيث تم حذف صيغة المركب الفعلي الدالة على الزمن الماضي في التركيب السابق لإفادة معنى الأمر الذي استلزمه البيت الشعري.
2- الإحلال والتعويض: حيث حلّت صيغة الأمر من المركب الفعلي محل صيغة الماضي لإفادة معنى الأمر، كما حلت صيغة الضمير محل صيغة الاسم الظاهر.

نموذج تحليلي من القواعد التحويلية لتركيب الأمر من الجملة المركبة:

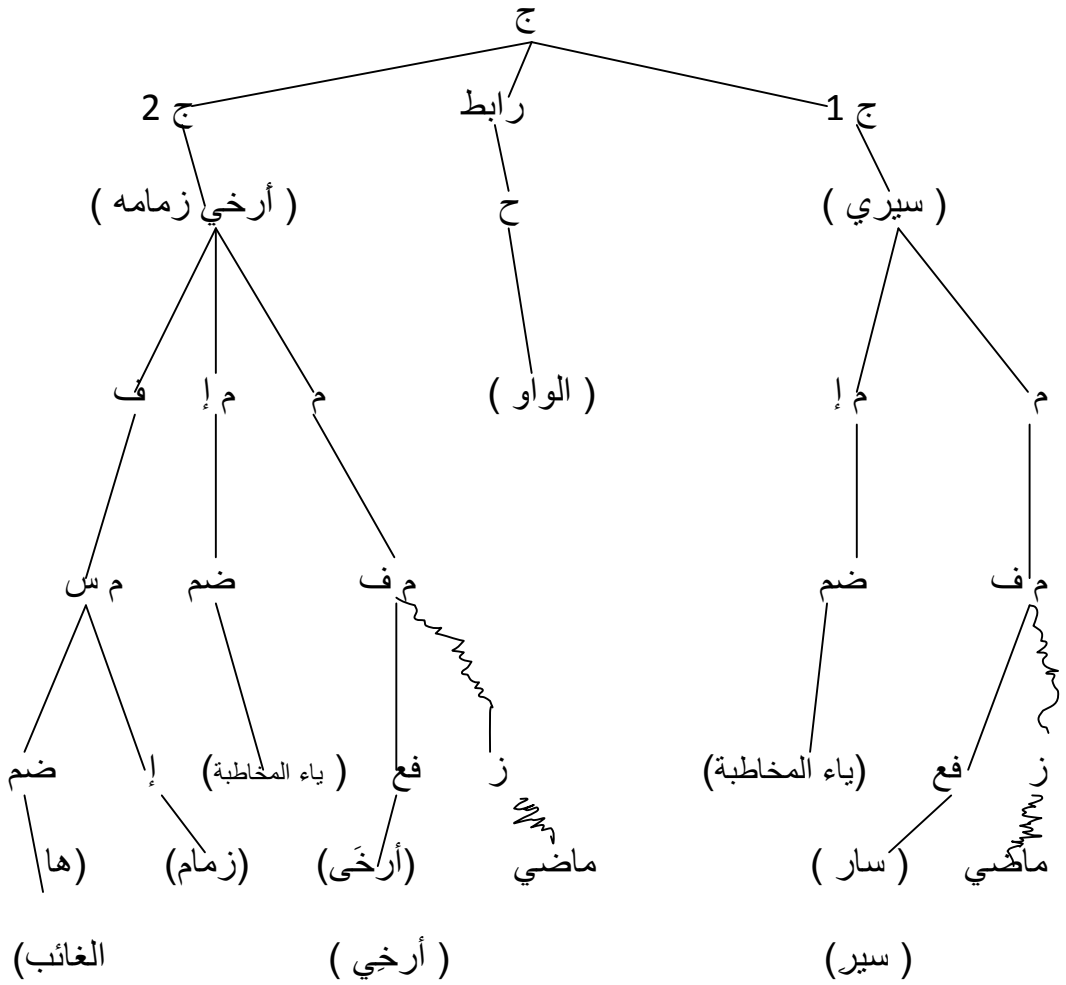

وتم تحويل تركيب الأمر السابق من بنيته العميقة إلى البنية السطحية عن طريق التحويلات الآتية:

1- الحذف الإجباري: حيث تم حذف صيغة المركب الفعلي الدالة على الزمن الماضي في التركيبين الأول والثاني.
2- الإحلال والتعويض: حيث حلت صيغة الأمر من المركبين الفعلين محل صيغة الماضي؛ لإفادة معنى الأمر، كما حلت صيغة الضمير محل صيغة الاسم الظاهر.
3- الزيادة: تم زيادة الحرف الرابط (واو العطف) للربط بين التركيبين.

4- التقلص: تم اختصار (زمام البعير) إلى زمامه.

نموذج تحليلي من القواعد التحويلية لتركيب الأمر من الجملة التركيبية:

" مهلا بعض هذا التدلل "

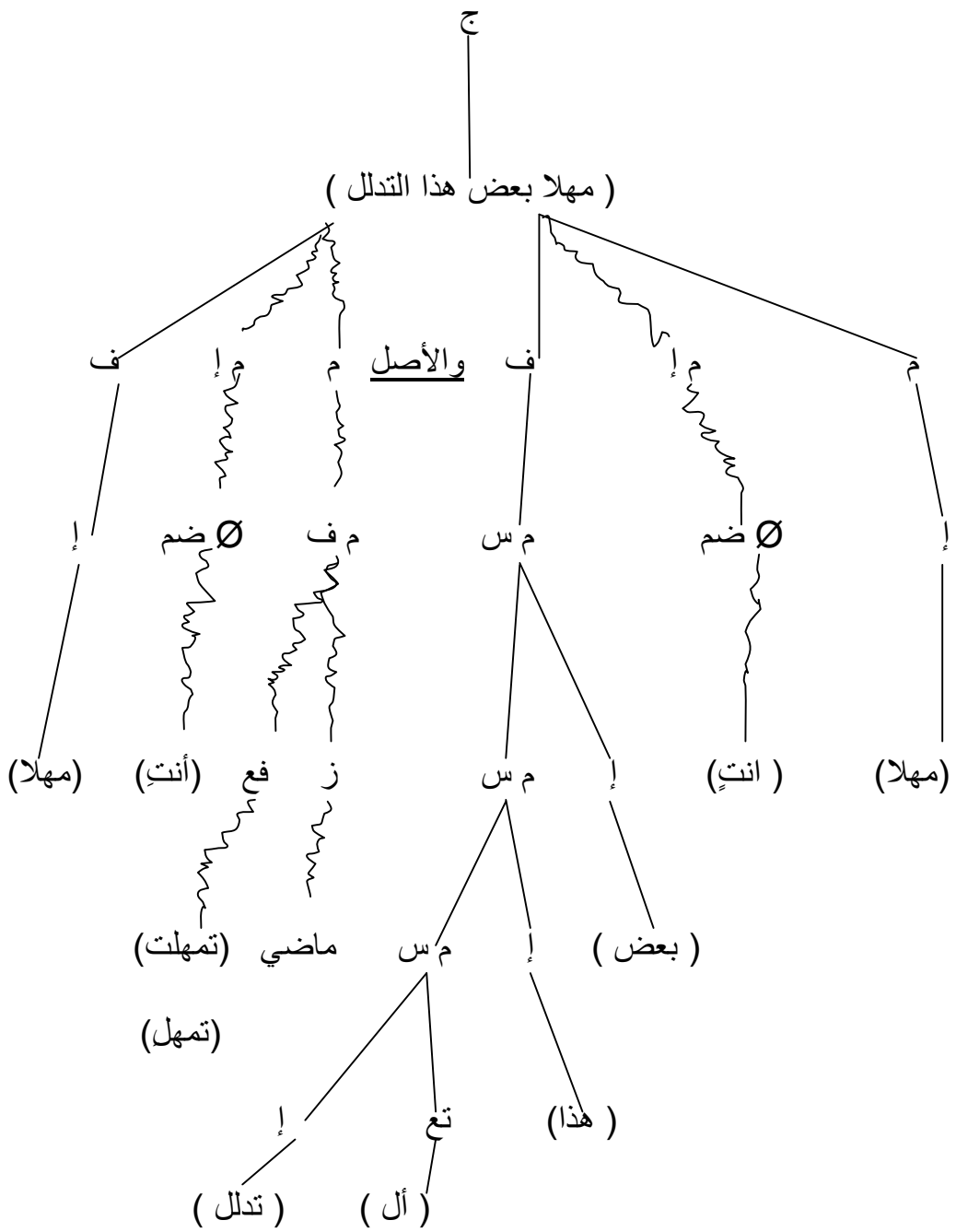

وتم تحويل تركيب الأمر السابق من بنيته العميقة إلى البنية السطحية عن طريق التحويلات الآتية:

1- الحذف الإجباري: حيث تم حذف ركن الإسناد المؤلف من المسند والمسند إليه الأصليين (تمهلي) الذي جاء في موقعه المصدر (مهلا). كما حذف فاعل المصدر المستتر فيه.
2- الإحلال والتعويض: تم إحلال ركن الإسناد، المركب الاسمي (مهلا)، محل المركب الفعلي (تمهل).
3- التقديم: وجاء في موقع الصدارة (مهلا)، بعد حذف ركن الإسناد حذفا إجباريا.
4- التمدد والتوسع: حيث تم التمدد بزيادة البدل من المبدل منه (هذا التدلل).
5- التقلص: حيث تقلص المركب الفعلي والاسمي الممثلان لركن الإسناد، إلى مركب واحد فقط هو ركن التكملة.

3-2: القواعد التحويلية لتراكيب النهي في معلقة امرئ القيس:

انحصرت تراكيب النهي في معلقة امرئ القيس في تركيبين فقط:

- لا تهلك أسىً .
- ولا تُبعديني من جناك المعلل.

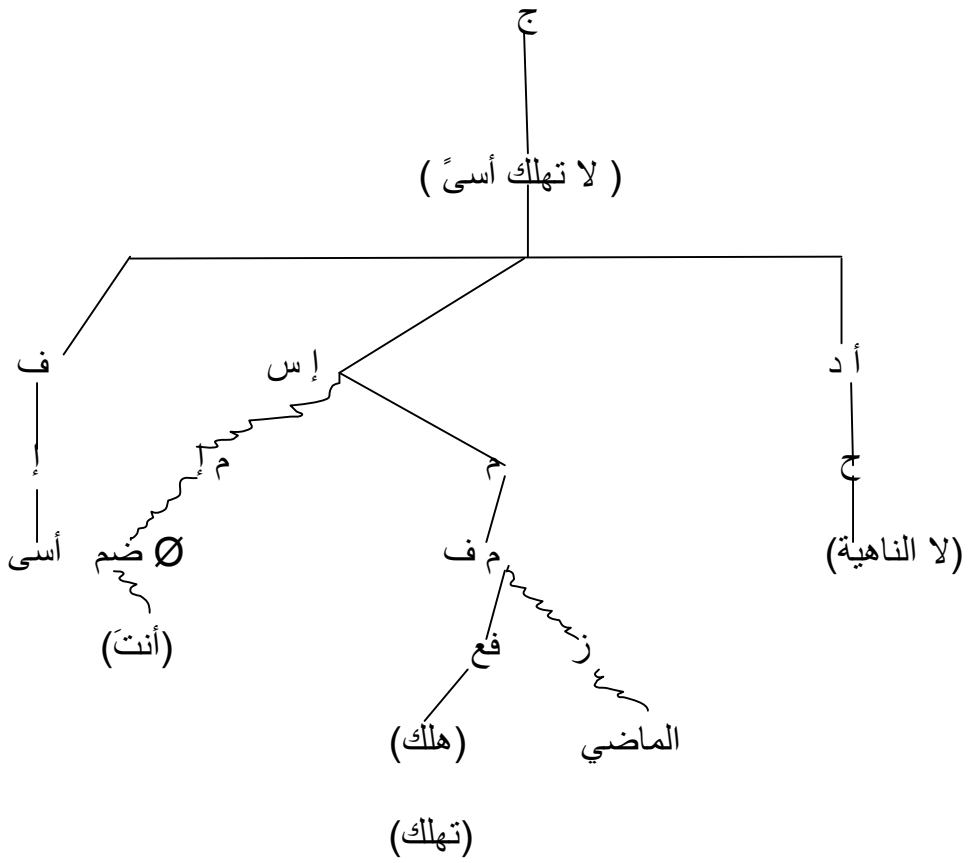

وتم تحويل تركيب النهي السابق من بنيته العميقة إلى البنية السطحية عن طريق التحويلات الآتية:

1- الإضافة والزيادة: حيث تم إضافة حرف النهي (لا الناهية).

2- الحذف الإجباري: تم حذف صيغة الماضي (هلك) لإفادة معنى الحاضر في النهي. كما تم حذف المسند إليه وهو الضمير (أنتَ) حذفا وجوبيا، وحذف الألف في (أسياً)؛ لالتقاء الساكنين.

3- الإحلال والتعويض: حيث حلت صيغة الزمن المضارع محل صيغة الزمن الماضي، كما حل حرف النهي محل المركب الفعلي (يهلك امرؤ القيس)، وحلت حركة السكون محل حركة الضمة بسبب تأثير حرف النهي.

4- التقلص: تم تقلص المركب الفعلي بجمبع مكوناته إلى حرف (لا الناهية).

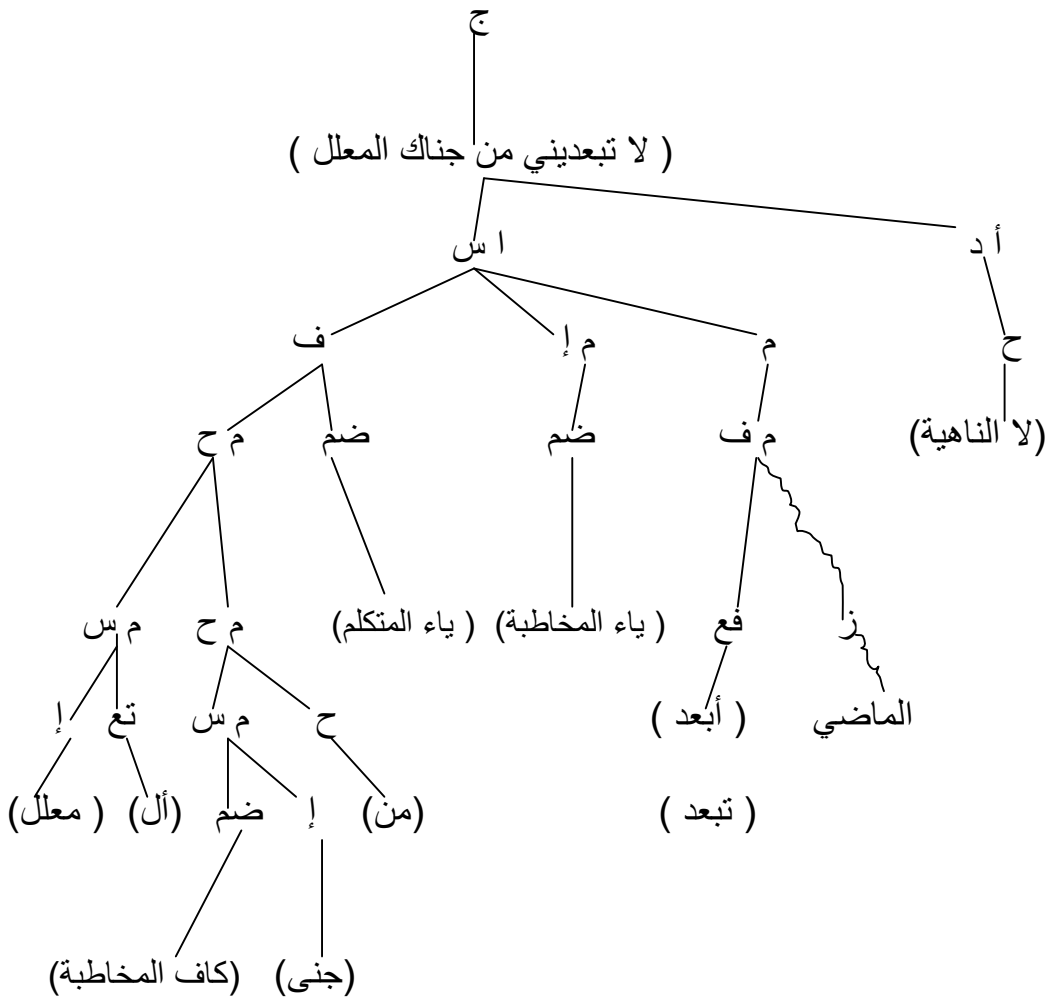

وتم تحويل تركيب النهي السابق من بنيته العميقة إلى البنية السطحية عن طريق التحويلات الآتية:

1- الإضافة والزيادة: حيث تم إضافة حرف النهي (لا الناهية). كما تم زيادة نون الوقاية في (تبعديني).
2- الحذف الإجباري: حيث تم حذف صيغة الزمن الماضي (أبعدت). كما حذفت النون بسبب تأثير حرف النهي؛ لأن الفعل من الأفعال الخمسة (تبعدين).
3- الإحلال والتعويض: حلت صيغة الفعل المضارع بجميع مكوناته محل صيغة الفعل الماضي؛ للدلالة ع المعنى الحاضر. وإحلال المركب الحرفي (لا الناهية) محل المركب الفعلي (تبعدُ عنيزة امرأ القيس). كما تم إحلال ضمير المخاطبة وضمير المتكلم محل الأسماء الظاهرة للفاعل والمفعول به.
4- التقلص: حيث تم تقلص المركب الفعلي إلى حرف النهي. وتقلص المركب (جنى عنيزة) إلى (جناك).

2-4: القواعد التحويلية لتراكيب النفي في معلقة امرئ القيس:

أخذ النفي النصيب الأكبر للتراكيب التحويلية في أبيات معلقة امرئ القيس، وقد تنوعت تراكيب النفي من حيث الصيغة، كما تنوعت من حيث الجمل الواردة فيها، حيث جاءت بسيطة وتركيبية. كما جاءت تلك الجمل اسمية في بعض الأحيان، وأخذت الجمل الفعلية القدر الأكثر. كما اختلفت أدوات النفي في الجمل، فاستعمل للنفي (لم، ما، لا، ليس) بين العاملة والمهملة. ويمكن حصرها في التراكيب الآتية:

- لم يعفُ رسمها.
- لم يُحول.
- لم تُحلّل.
- لم تنتطِق.
- لم تُزيّل.

- لم ينضخ بماء.
- لم يُترك.
- وما ذرفت عيناك.
- وما الإصباح.
- لا يُرام خباؤها.
- ولا بمعطّل.
- ليس بفاحش.
- وليس فؤادي عن هواك بمُنسل.
- لمّا تمول.

نموذج تحليلي لتركيب النفي بـــ (لم – حرف عامل):

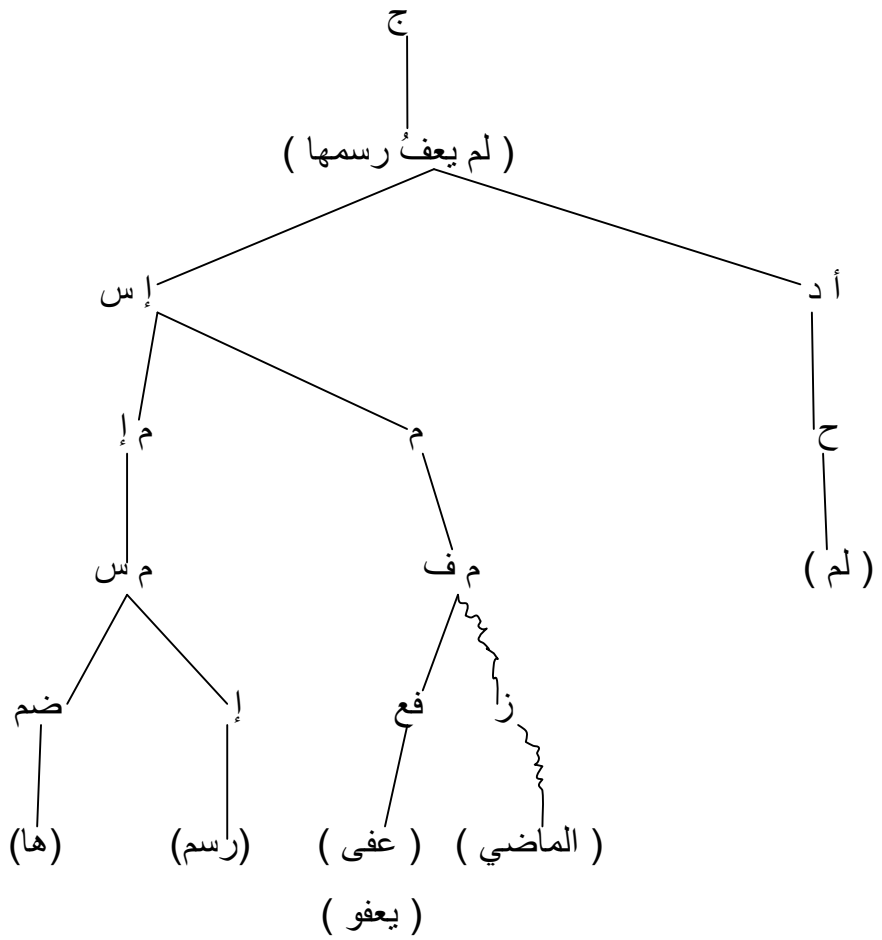

وتم تحويل تركيب النفي السابق من بنيته العميقة إلى البنية السطحية عن طريق التحويلات الآتية:

1- الإضافة والزيادة: حيث تم زيادة الحرف (لم)؛ لإفادة مدلول النفي في التركيب الفعلي.
2- الحذف الإجباري: حيث تم حذف صيغة الماضي، كما تم حذف حرف العلة من الفعل (يعفو) بسبب تأثير حرف النفي الجازم.
3- الإحلال والتعويض: حيث حلت صيغة الزمن المضارع محل صيغة الزمن الماضي، كما حلت الضمة محل الحركة الأساسية للفعل المضارع في نهاية الفعل المجزوم؛ للإشارة إلى أن الحرف المحذوف واو.
4- التقلص: تقلص التركيب (لم يعفُ رسم الدخول فحومل فتوضح فالمقراة) إلى التركيب (لم يعفُ رسمها).

نموذج تحليلي لتركيب النفي بـــ (لمّا – حرف عامل):

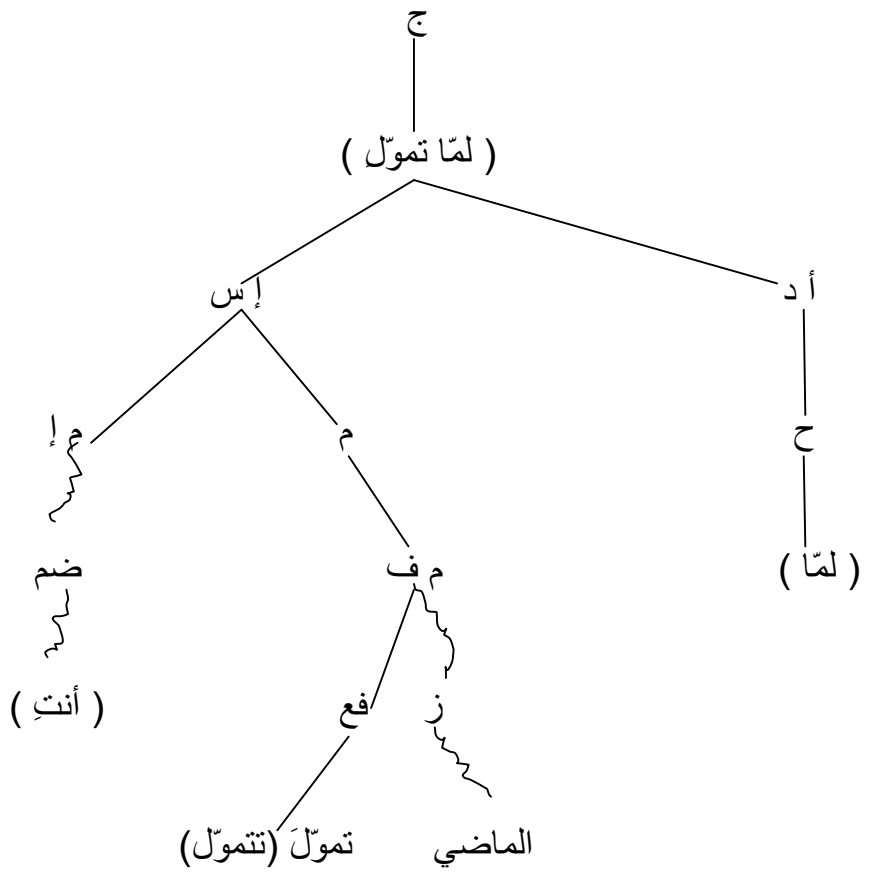

وتم تحويل تركيب النفي السابق من بنيته العميقة إلى البنية السطحية عن طريق التحويلات الآتية:

1- الزيادة: تم زيادة حرف النفي الجازم (لمّا).
2- الحذف الإجباري: حيث تم حذف صيغة الفعل الماضي، وحذفت بعد ذلك تاء المضارعة للتخفيف، وحذف المسند إليه حذفا إجباريا.
3- الإحلال والتعويض: حلت صيغة المضارع محل صيغة الماضي. كما حلت حركة الكسرة في نهاية الفعل المضارع المجزوم بلما محل حركة السكون؛ للضرورة الشعرية.

نموذج تحليلي لتركيب النفي بـــ (ما – العاملة عمل ليس):

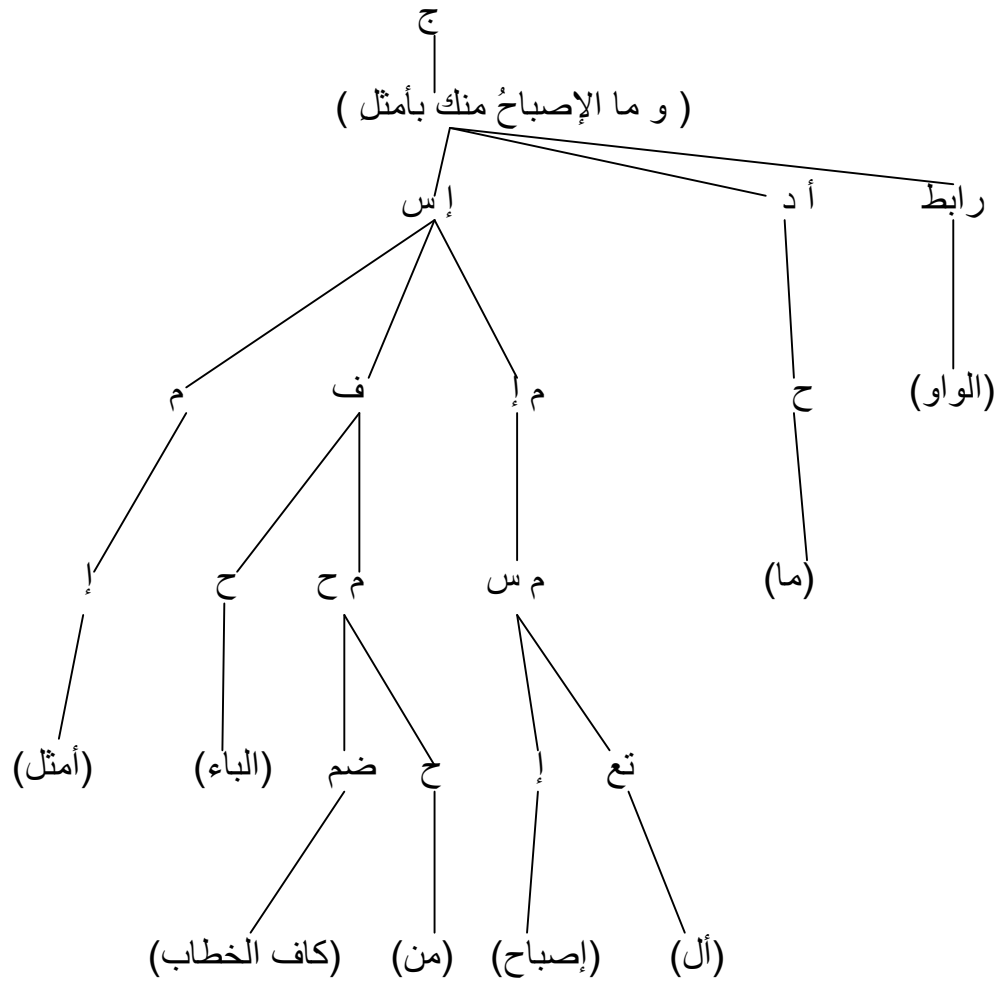

وتم تحويل تركيب النفي السابق من بنيته العميقة إلى البنية السطحية عن طريق التحويلات الآتية:

1- الزيادة: تم زيادة حرف النفي (ما) العاملة عمل ليس. كما تم زيادة حرف الجر الزائد (الباء).
2- الإحلال والتعويض: تم إحلال حركة الكسرة محل الفتحة في (أمثل) الممنوع من الصرف للضرورة الشعرية والتي حلت محل حركة نصب خبر (ما) بسبب حركة حرف الجر الزائد.
3- التبادل وإعادة الترتيب: حيث تم إعادة ترتيب موقع الجار والمجرور (منك).

نموذج تحليلي لتركيب النفي بـــ (ليس):

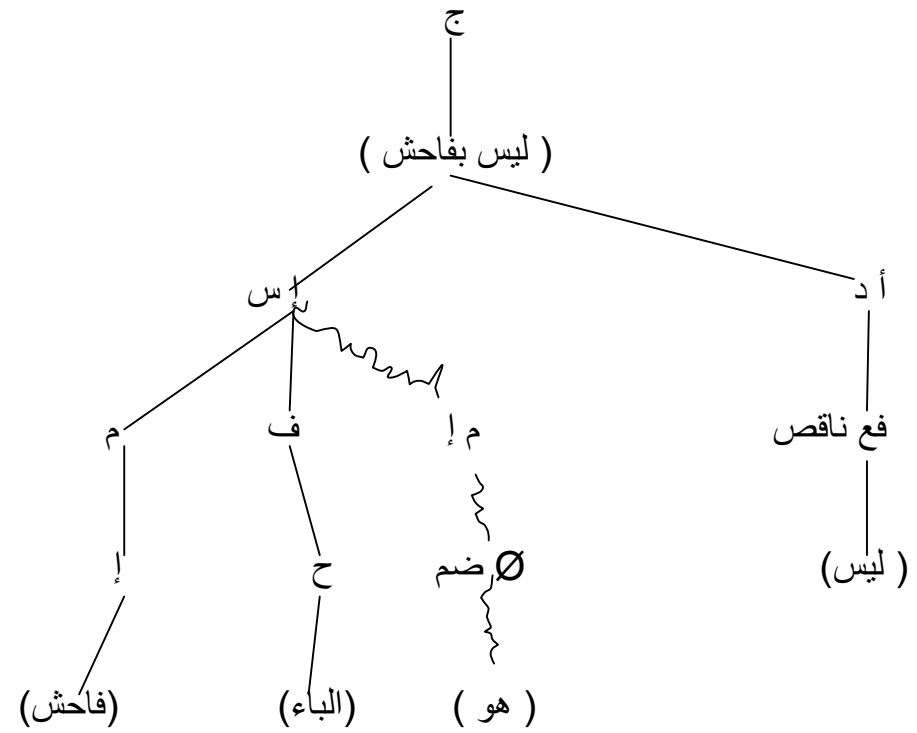

وتم تحويل تركيب النفي السابق من بنيته العميقة إلى البنية السطحية عن طريق التحويلات الآتية:

1- الزيادة: تم زيادة المركب الفعلي الناسخ (ليس) للدلالة على النفي. كما تم زيادة الحرف (الباء) لإفادة التوكيد.
2- الحذف الإجباري: حيث تم حذف المسند إليه (الجيد). كما تم حذف الضمير العائد عليه (هو) أيضا.
3- الإحلال والتعويض: إحلال الضمير المحذوف محل الاسم الظاهر. وإحلال حركة الكسرة محل الفتحة علامة نصب خبر ليس؛ بسبب حرف الجر الزائد (الباء).
4- التقلص: وذلك بعد الحذف حيث تقلص التركيب من (ليس الجيد فاحشا) إلى (ليس بفاحش).

2-5: القواعد التحويلية لتراكيب النداء في معلقة امرئ القيس:

استعمل امرؤ القيس تراكيب النداء في معلقته في مواضع قليلة، فاستعمل حرف الياء الظاهر مع المنادى المضاف وحرف الياء المحذوف مع النكرة المقصودة، وحرف الهمزة مع المنادى العلم:

- فيا عجبا من كورها المتحمل.
- يا امرأ القيس فانزل.
- فيا لك من ليل.
- ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي.
- أ فاطم مهلا بعض هذا التدلل.

وإذا اعتبرنا أن أسلوب النداء هو تركيب محول من بنية إنشائية غير طلبية (أدعو أوأنادي) ترتب على ذلك أن يكون تحويل تركيب النداء من البنية العميقة إلى (مركب حرف النداء) وهو إنشاء طلبي، يكون التحويل داخليا، بخلاف ما إذا اعتبرناه محولا عن (أدعو أو أنادي) الخبرية، فإن التحويل هنا يكون تحويلا جذريا.[1]

نموذج تحليلي لتركيب النداء بـــ (الياء المحذوفة) لمنادى نكرة مقصودة:

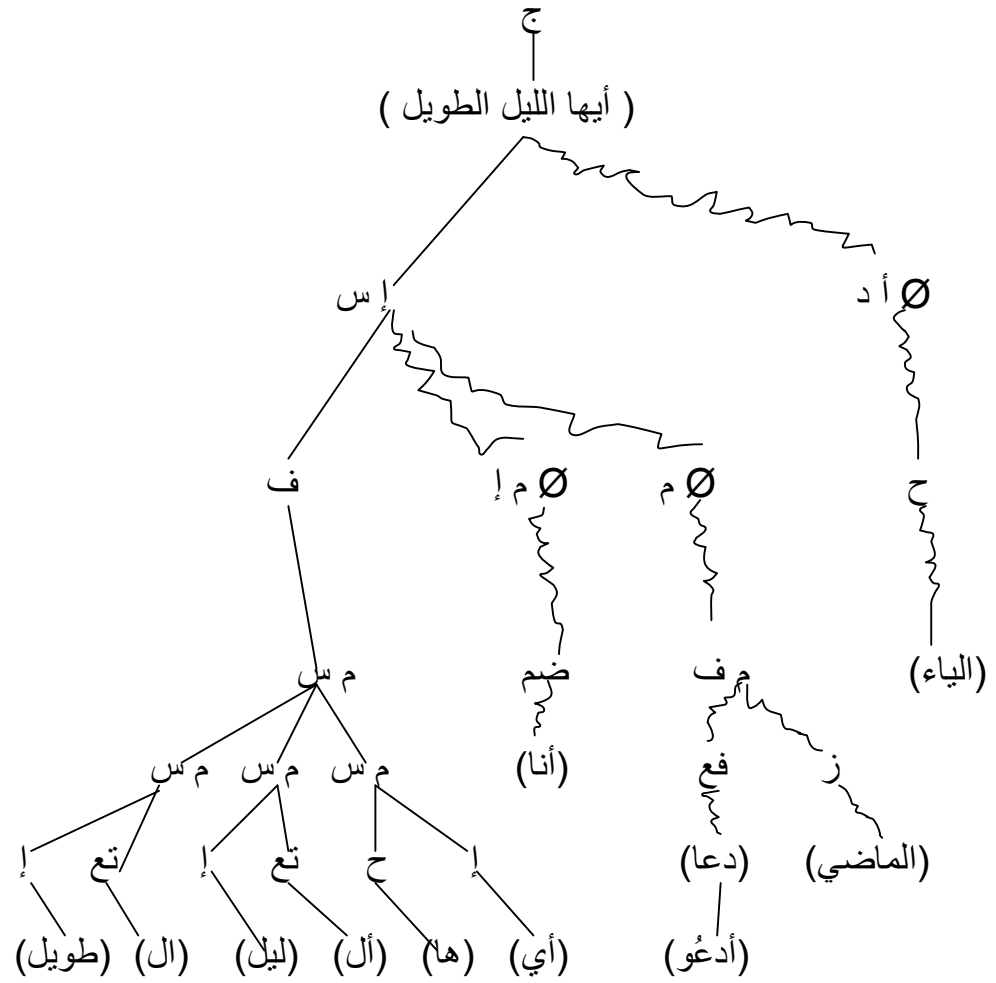

وتم تحويل تركيب النداء السابق من بنيته العميقة إلى البنية السطحية عن طريق التحويلات الآتية:

[1]. ينظر : تراكيب أسلوب النداء في العربية ، دراسة: حمدان رضوان أبو عاصي ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) مج (16) ، العدد (1) ، يناير 2008، ص 229.

1- الزيادة : تم زيادة مركب النداء بجميع مكوناته (يا أيها).

2- الحذف: تم حذف المركب الفعلي الدال على النداء (أدعو أوأنادي) بجميع مكوناته حذفا إجباريا، وحذف أداة النداء (الياء) لإفادة السياق عليها.

3- الإحلال والتعويض: حيث تم إحلال مركب المنادى (أيها) محل المركب الاسمي (الليل الطويل)، وتم إحلال علامة البناء (الضمة) محل علامة الإعراب (الفتحة).

4- التقديم: لكون المنادى مفعولا في التركيب العميق، تم تقديم مركب النداء بجميع مكوناته (أيها) على المركب الاسمي (الليل الطويل) وهوالمنادى الحقيقي.

نموذج تحليلي لتركيب النداء لمنادى مضاف:

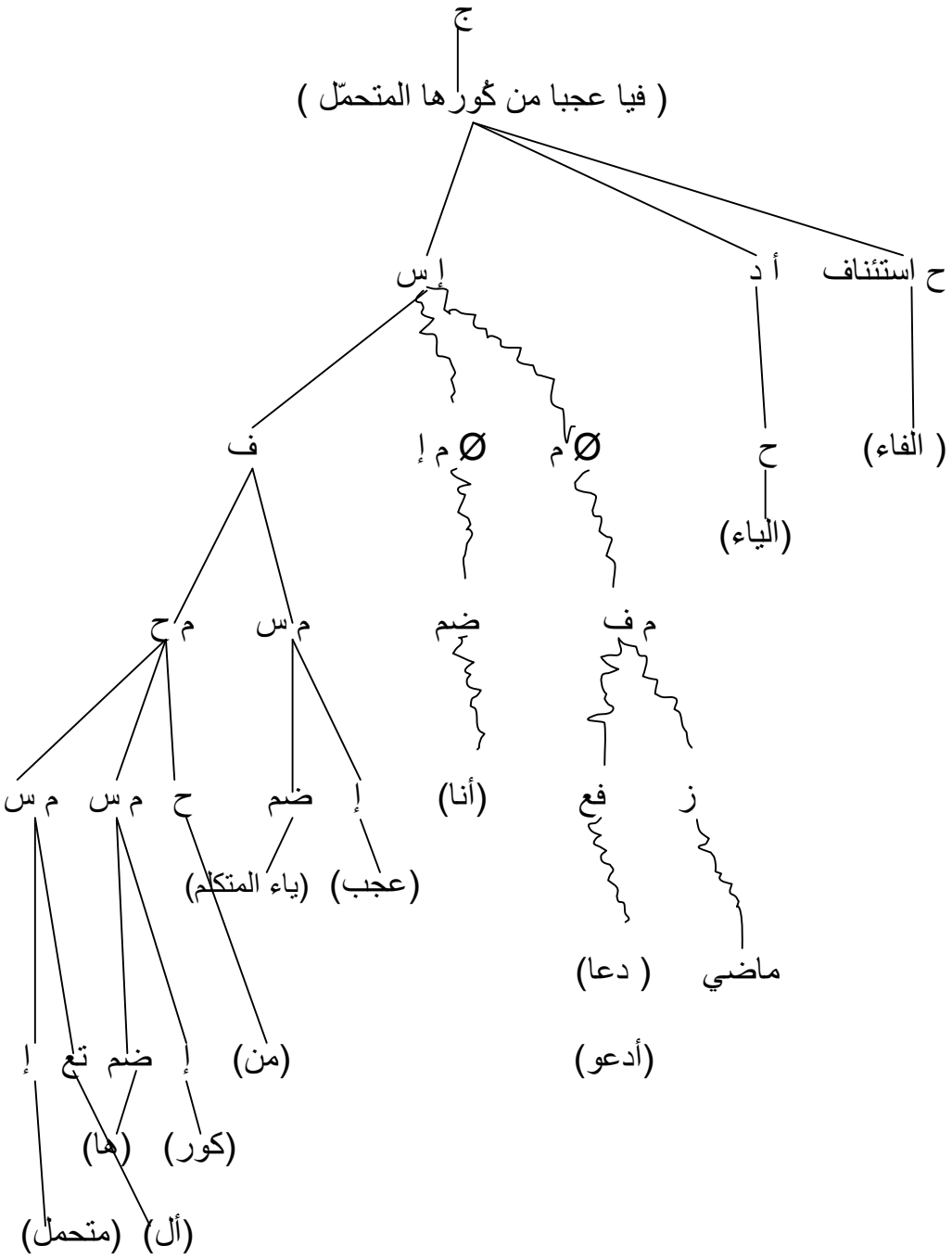

وتم تحويل تركيب النداء السابق من بنيته العميقة إلى البنية السطحية عن طريق التحويلات الآتية:

1- الزيادة : تم زيادة حرف النداء (يا) وزيادة حرف الاستئناف (الفاء).

2- الحذف: تم حذف المركب الفعلي الدال على النداء (أدعو أوأنادي) بجميع مكوناته حذفا إجباريا، كما تم حذف ضمير (ياء المتكلم) المضاف إليه المنادى (عجبي) وحذف حركة النصب المقدرة عليها.

3- الإحلال والتعويض_: تم إحلال الأداة (يا) محل المركب الفعلي (ادعو أو أنادي) وإحلال الضمائر المتصلة محل الأسماء الظاهرة.

4- التقلص:_حيث تم اختصار التركيب (كور مطية امرئ القيس) إلى التركيب (كورها).

نموذج تحليلي لتركيب النداء بـــ (الهمزة) لمنادى علم:

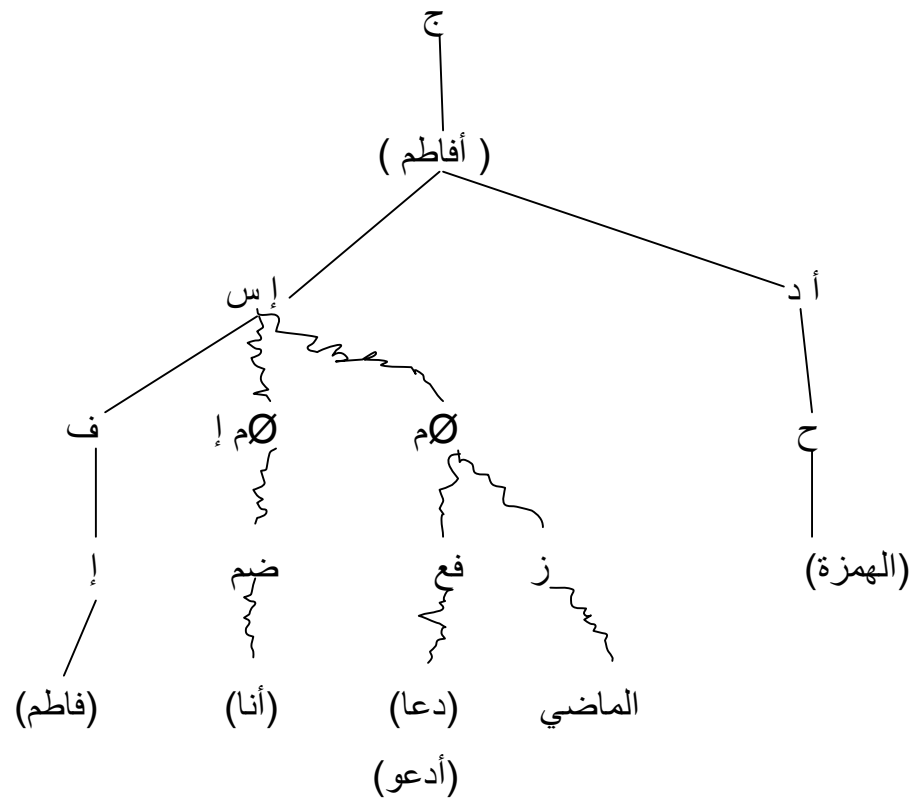

وتم تحويل تركيب النداء السابق من بنيته العميقة إلى البنية السطحية عن طريق التحويلات الآتية:

1- الزيادة: تم زيادة حرف النداء (الهمزة)؛ لإفادة مدلول النداء.

2- الحذف: تم حذف المركب الفعلي الدال على النداء (أدعو أو أنادي) بجميع مكوناته حذفا إجباريا، كما تم حذف حرف التاء المقفلة في نهاية (فاطم).

3- الإحلال والتعويض: تم إحلال الأداة (يا) محل المركب الفعلي (أدعو أوأنادي). كما حلت علامة البناء (الضمة) محل علامة الإعراب (الفتحة) بهمزة النداء.

2-6: القواعد التحويلية لتراكيب المبني للمجهول في معلقة امرئ القيس:

وهذه القواعد في اللغة العربية تقوم على تحويل الفعل المبني للمعلوم إلى فعل مبني للمجهول، فيجيز حذف الفاعل الحقيقي.

وهذا النوع من التحويلات لقي اهتماما كبيرا في نظريات تشومسكي اللغوية، ويرى تشومسكي: أنه إذا أردنا أن نحدد التحويل تحديدا واضحا، علينا وصف تحليل الخيوط التي يطبق عليها التحويل، ووصف التغيير البنيوي الذي يحدثه التحويل في هذه الخيوط. وتحويل المبني للمجهول في الإنكليزية ينطبق على خيوط لها الشكل الآتي: NP-AUX-V-NP (عبارة اسمية- فعل مساعد- فعل- عبارة اسمية) ويؤثر التحويل في هذا الخيط فيغير موضع العبارتين الاسميتين، بحيث تحل إحداهما محل الأخرى، ثم يضيف BY قبل الأخيرة، ونضيف be+en إلى الفعل المساعد.[1]

فنموذج البنيات التركيبية يقترح علاقة تحويلية بين الجملة المبنية للمعلوم والجملة المبنية للمجهول، ولبيان هذه العلاقة التحويلية ينبغي القيام بتجريد الوصف البنيوي للجملة المصدر، وتبيان التغيير الطارئ عليها.[2]

---

[1]. ينظر : البنى النحوية ، ص 83.

[2]. ينظر : اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي ، ص 103، 104.

مثل :

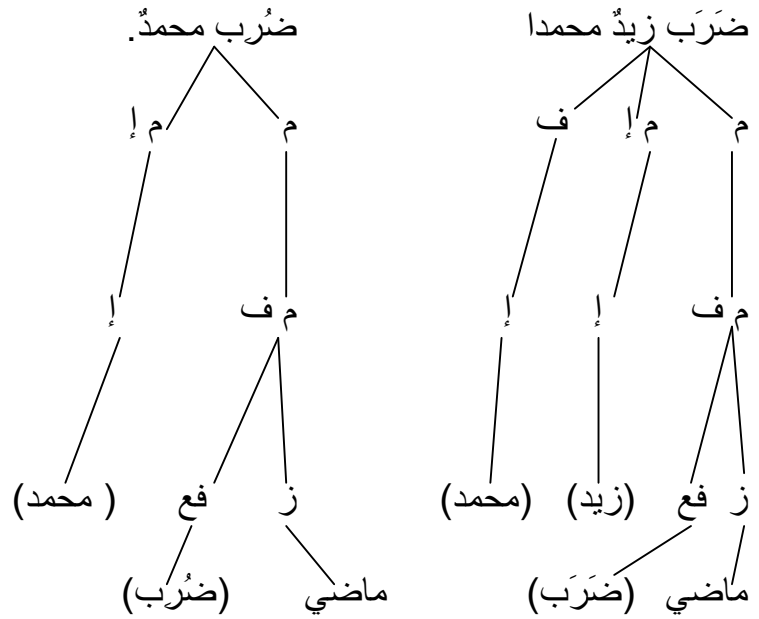

ويمكننا معرفة طبيعة القاعدة التحويلية للمجهول من خلال مقارنة الكلام المعلوم بالكلام المجهول، ويجب التنويه على أن القاعدة التحويلية الجوازية للمجهول لم تكن قوية في النظرية الكلاسيكية 1957، بحيث تستوعب الفعل اللازم والمتعدي في الوقت نفسه. فالفعل اللازم يمكن أن يصبح مجهولا سواء في العربية (نيم على السرير) أوفي الإنكليزية (It was slept) وهذا ما تداركه تشومسكي في منهجه المعياري 1965.[1]

لم يستخدم امرؤ القيس التراكيب المبنية للمجهول كثيرا، وانحصرت تراكيب المجهول في:

- لم يُحوّل .
- لا يُرام خباؤها.
- لم تُزيّل.

[1]. ينظر : قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ، ص 148.

- فيُغسل.
- صُبحنَ سُلافا من رحيق مُفلفل.

تحليل نموذج من تركيب المبني للمجهول من الفعل المضارع:

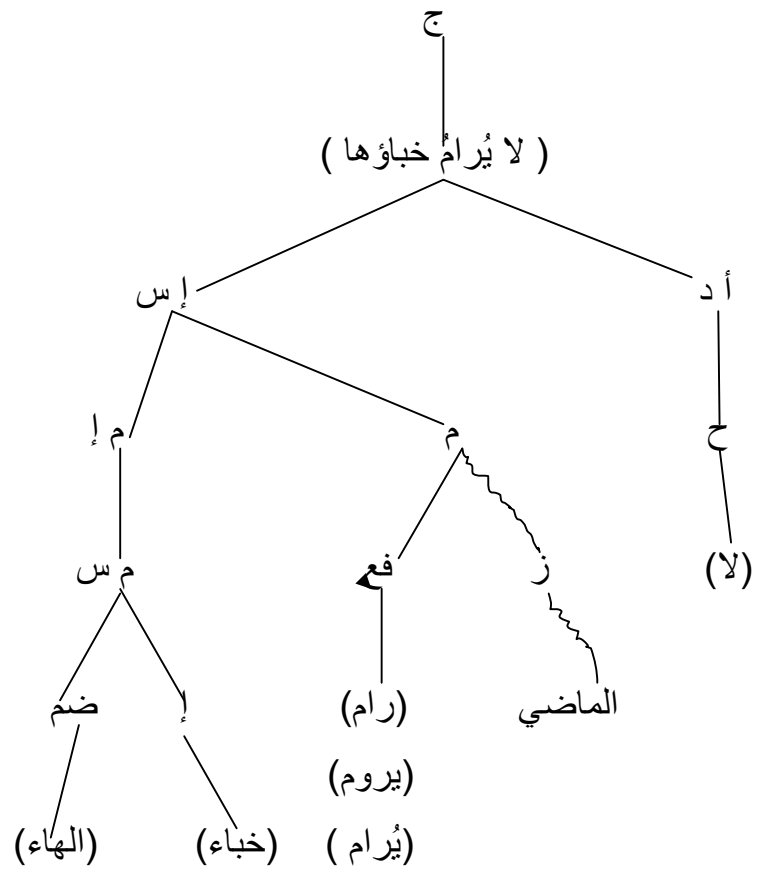

وتم تحويل التركيب السابق من بنيته العميقة المبنية للمعلوم إلى البنية السطحية المبنية للمجهول عن طريق التحويلات الآتية:

1- الزيادة: زيادة (لا النافية) غير العاملة.

2- الحذف الإجباري: حيث تم حذف صيغة الزمن الماضي. كما تم حذف المسند إليه الأصلي وهو الفاعل.

3- الإبدال والتعويض: تم إبدال صيغة الزمن الماضي بصيغة الزمن المضارع، وبعد ذلك تم إبدال صيغة المضارع المبني للمعلوم بصيغة المضارع المبني للمجهول. كما تم إبدال الاسم الظاهر بالضمير المتصل.

4- التقلص: حيث تم اختصار التركيب (لا يروم أحدٌ خباء بيضة الخدر). إلى التركيب (لا يرام خباؤها).

تحليل نموذج من تركيب المبني للمجهول من الفعل الماضي:

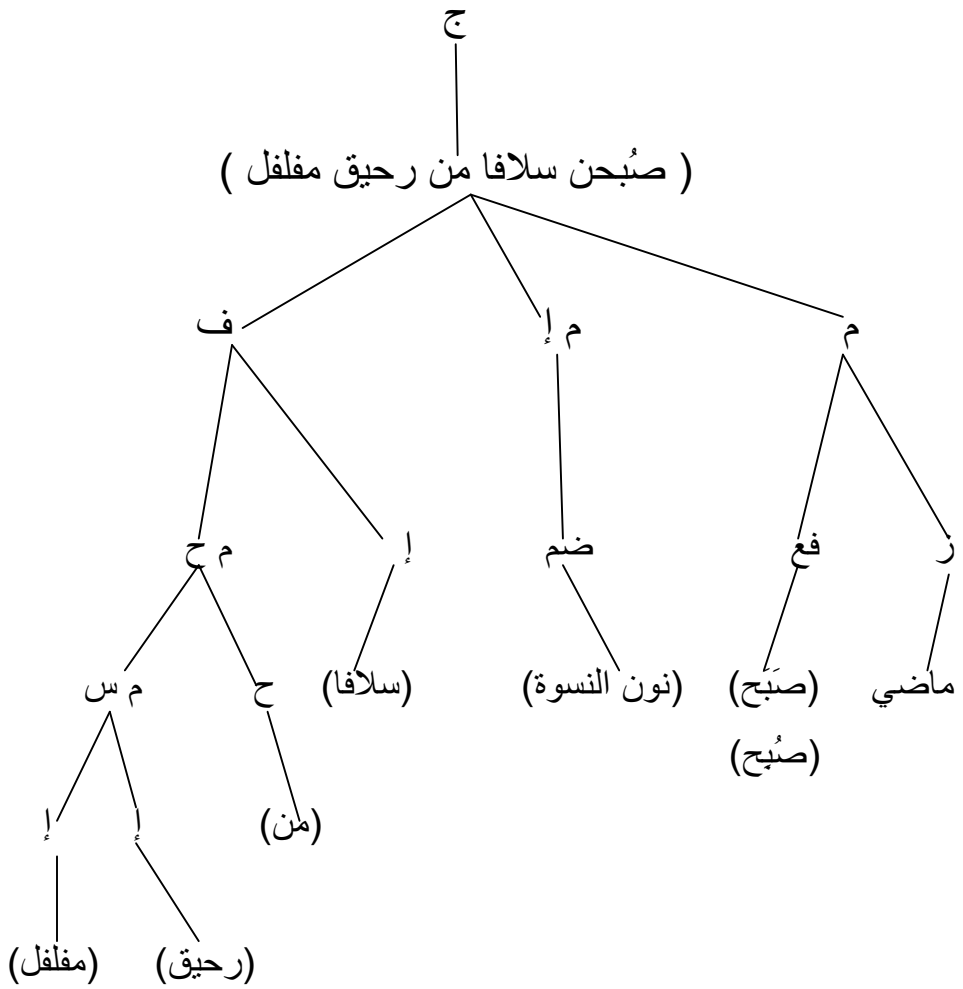

وتم تحويل التركيب السابق من بنيته العميقة المبنية للمعلوم إلى البنية السطحية المبنية للمجهول عن طريق التحويلات الآتية:

1- الحذف الإجباري: حيث تم حذف المسند إليه الأصلي وهو الفاعل .كما تم حذف صفة (سلافا) والتي يتعلق بها المركب الحرفي (من رحيق). والتقدير: (سلافا صافيا من رحيق مفلفل).

2- الإبدال والتعويض: ذلك تم إبدال صيغة الماضي المبني للمعلوم بصيغة الماضي المبني للمجهول. وإبدال الاسم الظاهر بالضمير المتصل.

3- التقلص: الاختصار من التركيب (صبح ....مكاكيّ الجواء سلافا صافيا من رحيق مفلفل).

نظرة عامة على التحويلات السابقة

بعد سرد بعض النماذج التحليلية لعينات من التحويلات السابقة في تراكيب معلقة امرئ القيس، ألقي الضوء على أهم ما ورد فيها من تحويلات عامة وخاصة، جوازية ووجوبية.

ومن التحويلات العامة كما ذكرنا سابقا القواعد التحويلية للعطف.

وعملية العطف من أكثر العمليات المثمرة في صياغة الجمل الجديدة ، فإذا أخذنا جملتين (ز+س+و)، (ز+ص+و) وكانت س، ص من المكونات الأساسية لهاتين الجملتين، نستطيع إعادة تأليف جملة جديدة (ز- س+ and +ص- و) ومثال ذلك:

- مشهد – الفلم – في شيكاغو ------- ج 1.
- مشهد – المسرحية – في شيكاغو -------- ج 2.

ومن ج1،ج2 نستطيع تكوين ج 3 – مشهد الفلم والمسرحية في شيكاغو.

أما إذا لم تكن س، ص من مكونات الجملتين لا نستطيع القيام بهذه العملية. فقي العطف إذا كانت: ج1 ، ج 2 جملتين قواعدتين، وتختلف ج1 عن ج2 فقط في أن س تظهر في ج1، ص في ج2 على التوالي .فإن ج3 هي جملة. أي أن ج 3 = ...س وص ...[1]

وتراكيب معلقة امرئ القيس التي تم تحليلها مسبقا، استخدم فيها أدوات العطف للربط بين الجمل، كالفاء والواو نحو:

- قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

[1]. ينظر : البنى النحوية ، ص 52، 54 .

فتوضح فالمقراة ...

فحرف الفاء ربط بين عدة جمل اختصرها امرؤ القيس في تركيب واحد.

- بسقط اللوى بين الدخول.
- بسقط اللوى بين حومل.
- بسقط اللوى بين توضح.
- بسقط اللوى بين المقرأة.

عن طريق القاعدة التحويلية العامة (العطف).

وأيضا: ترى بعر الأرام في عرصاتها وقيعانها متحولة عن الجملتين:

- ترى بعر الأرام في عرصاتها.
- ترى بعر الأرام في قيعانها.

فالعطف هو قاعدة تقلص واختصار يتم فيها اختصار أكثر من تركيب لغوي إلى تركيب واحد.

ومن التحويلات الجوازية: قواعد المبني للمجهول وقواعد الاستفهام وقواعد النفي وقواعد النهي، والتي فصلتُ فيها القول فيما سبق، وتبين أنها تحتوي في مجملها على قواعد إضافة الأداة وقواعد الإحلال وغيرها.

أما القواعد التحويلية الوجوبية فلقد اندمجت مع الجوازية في التحليلات السابقة، كالقواعد التحويلية للزمن المتمثلة في إبدال صيغة زمن التركيب من زمن إلى آخر. كالإبدال من صيغة الماضي إلى صيغة الأمر في تراكيب الأمر؛ للدلالة على معنى الأمر. وأيضا كقواعد الفصل بين المفردات. وقواعد الحذف الإجباري، كحذف المسند إليه (الفاعل) في تراكيب الأمر مثلا.

وبذلك فإن الجمل التركيبية يتم إعادة كتابتها بواسطة قواعد إعادة الكتابة، وتفريعها إلى مستويات لغوية دنيا عن طريق القواعد التركيبية التفريعية، وتقوم القواعد المعجمية بتزويد المستويات االلغوية بالمفردات. والخرج من تطبيق القواعد

السابقة هو نفسه الدخل الذي تعمل عليه القواعد التحويلية العامة والخاصة. والحاصل اللغوي في مستوى التحويل يكون الكلام المورفيمي الذي يتضمن مورفيمات؛ أي كلام أساسي أو مشتق.

الفصل الثالث / القواعد الصوتية الصرفية

المبحث الأول / القواعد الصوتية الصرفية في النظرية .

المبحث الثاني / القواعد الصوتية الصرفية في معلقة امرئ القيس .

المبحث الأول / القواعد الصوتية الصرفية في النظرية

إن التحليل اللساني في (ن ق ت ت) يعتمد على إقامة المستويات اللغوية التي تمكن الباحث اللساني من تحليل اللغة من خلال مكوناتها التركيبية والتحويلية والصوتية الصرفية؛ لكي يتحقق الوصف الواضح لمكونات هذه اللغة.

فالمنهج الكلاسيكي في اللسانيات التوليدية التحويلية متكون من ثلاث قواعد أساسية هي: القواعد التوليدية التركيبية والقواعد التحويلية والقواعد الصوتية الصرفية، والتي تعمل جميعها على توليد الجمل اللغوية في اللغة. والتحليل اللساني لأي لغة من اللغات يبدأ بالرمز #ك# حتى يصل إلى السلسلة النهائية، وبعدها تطبق القواعد الصوتية الصرفية؛ لتوليد الكلام النهائي في شكله المنطوق أو المكتوب.[1]

فكل تركيب لغوي يتكون من سلسلة أصوات متتابعة ، ينتج عنها ألفاظ وبنى صرفية، فتدخل فيه كل الوحدات الصوتية كالصوامت والصوائت، والمقاطع الصوتية، والنص يحوي مجموعة من جمل متكونة من وحدات صرفية (مورفيمات) والوحدات الصرفية متكونة من وحدات صوتية (فونيمات). ومتكلم اللغة يستعمل الوحدات الصوتية للغته ومع جهله لسماتها وصفاتها فإنه يتقنها بحدسه اللغوي. ومستعمل اللغة يمتاز بقدرة فونيمية يستطيع من خلالها التعرف إلى البنى الصوتيمية لكلمات لغته وجملها، فمتكلم العربية يفرق بالسماع بين كلمتي (طاب، تاب)، كما يستطيع التمييز من خلال التنغيم الصاعد في جملة (سافر زيد) أنها جملة استفهامية، وأن يعرف من خلال التنغيم الهابط في الجملة نفسها لأنها جملة تقريرية.[2]

ولاستكمال نظام القواعد علينا ذكر البنية الفونيمية لهذه المورفيمات (الوحدات الصرفية)؛ كي ينتج نظام القواعد المتواليات القواعدية لفونيمات لغة ما. وهذا الجزء يمكن تسميته بالمورفوفونمكس (الصرف– الصوت)، ويمكن التعبير

---

[1]- ينظر : قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ، ص 134.
[2]- ينظر : انفتاح النسق اللساني ، ص 104 .

عنه أيضا باستخدام مجموعة من القواعد من نوع إعادة كتابة (س) على أنها (ص)، ومثال ذلك في اللغة الانجليزية: take + past ⟶ |tuk | [1].

وتشومسكي في نموذجه 1957 أدمج بين المستوى الصرفي والمستوى الصوتي، ومع أنه لم يفصّل في المكون الصوتي في كتابه البنى النحوية. وذلك بسبب تركيزه على التركيب أكثر من عمله.[2] فإنه لا يمكننا تجاهل ما قدّمه من أساسيات له أعتمدها في دراساته اللاحقة.

وإن لم يكن تشومسكي قد اعتنى في هذه المرحلة الأولى بدراسة القواعد الصوتية، فقد شارك هو و(Hall) بعد ذلك في وضع أسسها، وأصبحت الفنولوجيا التوليدية علما قائم الذات بين علوم اللسانيات المتفرعة من النحو التوليدي[3].

إن المكون الصوتي الصرفي المكمل لعمل المكونين التوليدي والتحويلي يقوم "بتخصيص كل تركيب لغوي بنطق خاص، انطلاقا من لفظ كل مورفام – مورفيم - على حدة، ومن خلال تآلف هذه المورفامات– المورفيمات-، ويحتوي على مجموعة قواعد تختص بدراسة الأصوات اللغوية "[4].

ويظهر التحليل الصوتي الصرفي تحليل اللغة بوضوح، وان أصوات اللغة لايمكن تحقيقها في الواقع من خلال تتابع أصوات منفصلة، بل هي متتابعة ومطردة في السياق الكلامي، ومخارج الأصوات متصلة ومتقاربة في الجهاز الصوتي للإنسان، والتحليل اللساني يضع الوحدات الصوتية ويلحظها ضمن السياق الكلامي المتتابع، ويميز الوحدات الصوتية المنفصلة التي تكون عناصر الكلام. وعدّ الكلام تتابع وحدات منفصلة ومميزة هو المبدأ الأساسي في التحليل الصوتي عامةً.[5]

---

[1]- ينظر : البنى التنحوية ، ص 45 ،46 ,

[2]- ينظر : المدارس اللغوية – التطور والصراع -، جيفري سامبسون ، ترجمة:.أحمد نعيم الكراغين، المؤسسة الجامعية ،بيروت،ص 194.

[3]- ينظر: أهم المدارس اللسانية – المدرسة التوليدية التحويلية- ، محمد الشايب ، ص 85.

[4]- الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية- الجملة البسيطة- ،ص 15.

[5]- ينظر : الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية - النظرية الألسنية - ، ص 137 .

وهذا التحليل يمثل المستوى الصوتي التوليدي المهتم بتكوين صورة تلفظيه للبنية السطحية الناتجة عن التحويلات الاختيارية والإجبارية، مستعملا القواعد الصوتية الصرفية، وهي "التي تنقل الجملة من شكلها المبهم الذي تولده التحويلات إلى شكلها المنجز فعلا، حسب سنن مرسومة خاصة بكل لغة من اللغات"[1].

وتتناول هذه القواعد التغيرات التي تطرأ على المقطع الصوتي، وتحدد المقطع الذي يتغير من الناحية الصوتية، وكيف يتغير هذا المقطع، كما تحدد الشروط التي تم فيها هذا التغيير، وتعيد القواعد الصوتية الصرفية كتابة مقطع في سياق معين، وتسمى بقواعد بنية المورفيم أو بقواعد التكرار، نحو: أ← ي/ س-ع ، والرموز (أ، ي، س، ع) هي مركب سمات. والمقطع (أ) يتغير ويصبح (ي) في السياق (س- ع)، وبذلك تميز هذه القواعد الصوتية أصناف قواعد حذف مقطع معين، او إدراج مقطع معين، أو بتبديل موقع مقطع معين، أو قواعد مماثلة، أومخالفة، وقواعد القلب المكاني.[2]

ووجد تشومسكي أن"كل لغة تبنى على عدد محدود من الأصوات اللغوية (فونيمات) ينتج عنها عدد كبير جدا من المباني الصرفية (مورفيمات)، في حين أن عدد الجمل الناتجة عن انتظام هذه المباني الصرفية لا سبيل إلى حصره".[3]

والدخل في المستوى الصوتي– الصرفي، هو الكلام المورفيمي الذي سبق أن ذكرنا أنه الخرج في مستوى القواعد التحويلية، والقواعد المطبقة في هذا المستوى هي القواعد (الصوتية – الصرفية) المؤلفة من:

1- قواعد صوتية تحول الكلام إلى شكل منطوق (محكي).
2- قواعد كتابية تحول الكلام إلى شكل مكتوب.

---

[1]- أهم المدارس اللسانية ،– المدرسة التوليدية التحويلية- ، محمد الشايب ، ص 84 .
[2]- ينظر : الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية – النظرية الألسنية - ،ص 139،138 .
[3]- المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي – بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي – البنية التحتية بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي ، خليل أحمد عمايرة ، دار وائل ، عمان ، ص 294.

والخرج في هذا المستوى هو الكلام في شكله النهائي المفهوم سواءً أكان هذا الشكل منطوقا أم مكتوبا.[1]

وبذلك فإن القواعد الصوتية الصرفية تحول المورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات. أي تعمل على إعادة كتابتها بالشكل الذي تنطق به؛ لأن المستوى الصوتي هو "عبارة عن تتابع مجموعة من الفونيمات".[2]

وتطبق القواعد الصوتية – الصرفية – على الجمل المورفيمية لتوليد كلام نهائي سواء في شكله المنطوق أم المكتوب، وفي هذه الحالة فإنّ أي كلام موضوع بشكل كتابي هو نتيجة تطبيق هذه القواعد التي تعمل على الأركان اللغوية (جذر) ثم (الملحق) والتي تمثل بـ (جذر + ملحق = فعلا معجميا تاما).

- ق – صوتية – صرفية # 1.

جذر + حركات ⟵ فعل.

ك ت ب + فتح ⟵ كَتَبَ.

- ق – صوتية – صرفية # 2.

فعل + ملحقات ⟵ فعل في شكله الأخير.

كَتَبَ + ضمير ⟵ كتبوا. [3]

وبذلك فإن المكون الصوتي الصرفي المتألف من القواعد الصوتية الصرفية يقوم بصياغة التركيب الأساسي أو التركيب المشتق كمخزون لغوي (دخل) في شكله النهائي.[4]

حيث يتم وضع القواعد الصوتية المناسبة للمتواليات في مرحلتها النهائية. وتطبق القواعد الصوتية الصرفية على ما تقدمه القواعد التحويلية

---

[1]- ينظر : قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ، ص 134.

[2]- نظرية تشومسكي اللغوية ، ص 98 .

[3]- ينظر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص 138.

[4]- ينظر : نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 53.

من متتاليات نهائية لها وحدات صرفية في شكل غير نهائي. وتكون في حاجة إلى ما يعطيها صيغتها النهائية والتامة وصوتيا وصرفيا؛ لأن القواعد التركيبية التفريعية والمعجمية والقواعد التحويلية لاتعطي وحدة تامة ونهائية، وهذا هو دور القواعد الصوتية والصرفية التي يتم تطبيقها دفعة واحدة؛ لأن خرجها يجب أن يقود إلى سلسلة ملموسة ومحققة، أي الجملة في صيغتها النهائية.[1]

واعتماد المستويات اللغوية على بعضها لا يؤدي إلى حلقة مفرغة في النظرية اللغوية، إذ نستطيع بذلك أن نحدد (مجموعة تجريبية من الفونيمات) و(مجموعة تجريبية من المورفيمات) بصورة مستقلة، ثم نطور علاقة توافقية تربط بين مجاميع تجريبية من الفونيمات ومجاميع تجريبية من المورفيمات للغة معينة على أنها زوج متوافق من مجموعة الفونيمات التجريبية ومجموعة المورفيمات التجريبية. وقد تصاغ العلاقة التوافقية هذه جزئيا بموجب مقتضيات البساطة، أي أننا قد نحدد الفونيمات والمورفيمات للغة معينة على أنها الفونيمات والمورفيمات التجريبية التي تؤدي فيما بينها إلى أبسط أنظمة القواعد، وهذا يوفر لنا أسلوبا سهلا لتحديد المستويات المعتمدة بعضها على بعض دون التورط في حلقة مفرغة.[2]

ولقد أدمج تشومسكي القواعد الصوتية بالقواعد الصرفية في المرحلة الأولى بشكل مترابط فسره بقدرتهما معا على تفسير النظرية اللغوية، حيث إنه هناك حقائق كثيرة عن اللغة والسلوك اللغوي تتطلب تفسيراً لا يكتفي بالقول إن هذا الخيط (الذي ربما لم ينتجه أحد) جملة أو ليس جملة. ومن المنطق أن نتوقع من أنظمة القواعد تفسير بعض هذه الحقائق، مثل أن يرى الكثير من ناطقي اللغة الانجليزية أن المتوالية الفونيمية (aney) يمكن أن تفهم فهما مبهما على أنها (a nam) أو (an aim)، فإذا كان نظام القواعد

[1]- ينظر : اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي ، ص 107،108.
[2]- ينظر : البنى النحوية ، ص 76.

الذي توصلنا إليه يتألف من مستوى واحد يتناول الفونيمات فقط، لما استطعنا تفسير الحقيقة، أما إذا طورنا مستوى التمثيل المورفولوجي، فإننا مضطرون لوضع المورفيمات (a) و(an) و(aim) و(nam) التي تتصل بالأشكال الفونيمية: \o \ و \ an \ و \ aym \ و \ neym \. فالنتيجة التلقائية لمحاولة وضع المورفولوجي (الصرف) بأبسط أسلوب ممكن هي أن نجد أنّ المتوالية الفونيمية \ aneym \ لها تمثيل مبهم على المستوى المورفولوجي (الصرفي) قادرا على تفسير الإبهام المتمثل في \ aneym\. ولولاه لبقي الإبهام دون تفسير.[1]

وعالم الصرف في دراسته يهتم بالمورفيمات – الوحدات الصرفية – ودراسة بنية الكلمة بمعزل عن علاقتها في الجملة.[2]

تلك هي القواعد الصوتية الصرفية في نظرية تشومسكي، على أنه من المهم أن نكرر أن تشومسكي في نموذجه الأول موضوع الدراسة لم يعر اهتماما كبيرا لتلك القواعد؛ ولهذا جاءت تفسيراته لها محدودة لا تتناسب مع ما لها من مكانة في التراكيب التي كانت شغله الشاغل وهدفه الأسمى في الدراسة، وبسبب تلك الأهمية نستعين ببعض ما قرره في النماذج التالية حتى نتمكن من تقديم منهج متكامل في التحليل يكشف عن قدرة النظرية في التعامل مع المنجزات اللسانية أيا كان نوعها من حيث الإبداعية أوالوظيفية وربما حتى العفوية، وأيا كانت اللغة التي أنجزت بها عربية أوغيرها.

[1]- ينظر : البنى النحوية ، ص 113،114.
[2]- ينظر : نفسه ، ص 157.

المبحث الثاني/ القواعد الصوتية الصرفية في معلقــة امرئ القيس

وردت عدة أفعال في أبيات معلقة امرئ القيس، طرأ عليها بعض التغير، سواءً أكان تغيرا اشتقاقيا أصاب بنية الفعل، أم تغيرا إسناديا بسبب اتصال الفعل بضمائر رفع متحركة أو ساكنة، أم تغيرا إعرابيا يخضع له الفعل المضارع فقط. وكلمات طرأ عليها حذف مقطع معين أو إدراج مقطع معين أو تبديل موقع مقطع معين . وسأورد لذلك بعض الأمثلة كما يلي:

1 - قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ

قف: فعل أمر ماضيه (وقف) ومضارعه: (يقف)، وأصل الفعل فيه (وَقَفَ)، فإذا كان الفعل ثلاثيا واوي الفاء مفتوح العين تحذف فاؤه في المضارع، وفي الأمر.[1]

و ق ف + حركات ⟵ وَقَفَ

وَقَفَ + زمن أمر- حذف الفاء⟵ قِف (تغير اشتقاقي)

قف + ضمير (ألف الاثنين)[2] ⟵ قفا (تغير إسنادي)

ويمكن استخدام الرموز للتعبير عما سبق، ويرمز للعنصر الأول بـ (أ)، وللعنصر الثاني بـ (ب)، وللعنصر الثالث بـ (ج):

و + ق + ف

أَ + بَ + جَ

[1]- ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، للإمام ابن هشام الأنصاري المصري ، تحقيق:.هادي حسن حمودي ، دار الكتاب العربي ، بيروت،ج 3، ص 246 .

[2]- على اعتبار أن امرأ القيس خاطب الواحد خطاب الاثنين , ينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ، ص 9.

Ø + بِ + جْ ⟵ قِف (تغير اشتقاقي)

Ø + بِ +جْ+ ضم ⟵ قفا (تغير إسنادي)

2 ـ إذا قامتا تضوع المسك منهما.

أصل الفعل قام (قوم).

فمن الحالات التي تقلب فيها الواو ألفا تحركها وتحرك ما قبلها بالفتح.[1]

ق و م + فتح ⟵ قَوَمَ

قوم ⟵ قام (تغير اشتقاقي)

قام + تاء التأنيث + الف الاثنين ⟵ قامتا (تغير إسنادي)

ويمكن استخدام الرموز للتعبير عما سبق، ويرمز للعنصر الأول بـ (أ)، وللعنصر الثاني بـ (ب)، وللعنصر الثالث بـ (ج):

ق + و + م

أَ + بَ + جَ

أَ + دَ + جَ ⟵ قلم (تم إبدال العنصر (د) من العنصر (ب)

أَ + دَ + جَ + تْ (قامتْ) (إضافة عنصر، تاء التأنيث)

أَ + دَ + جَ + تْ+ ضم ⟵ قامتا (تغير إسنادي)

[1]- ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج 3 ، ص 237 .

3ـ قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل

قفا – إن قلنا إنه أراد به (قفن): على جهة التأكيد فقلب النون ألفا في حالة الوصل؛ لأن هذه النون تقلب ألفا في حالة الوقف، فحمل الوصل على الوقف.[1]

فهذا من "إبدالها من نون التوكيد الخفيفة إذا انفتح ما قبلها ووقفت عليها. وذلك نحو قوله تعالى: (لنسفعا بالناصية)[2] إذا وقفت عليها قلت: (لنسفعا) وكذلك: اضربن زيدا، إذا وقفت قلت: اضربا ".[3]

- و ق ف + حركات ⟵ وَقَفَ

وَقَفَ + زمن الأمر ⟵ قِف

قِف + نون التوكيد ⟵ قفن

قفن – نون التوكيد + ألف ساكنة ⟵ قفا (قلب النون ألفا)

ويمكن استخدام الرموز للتعبير عما سبق، ويرمز للعنصر الأول بـ (أ)، وللعنصر الثاني بـ (ب)، وللعنصر الثالث بـ (ج):

و + ق + ف

أَ + بَ + جَ

Ø + بِ + جْ ⟵ قِفْ

Ø + بِ + جْ + نَ ~~قفنَ~~ ⟵ إضافة العنصر(ن) نون التوكيد

---

[1]- ينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ، ص 9.
[2]- سورة العلق ، الآية 15.
[3]- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ت 392.هـ ، تحقيق:أحمد فريد أحمد ، قدمه: فتحي عبد الرحمن حجازي ،المكتبة التوفيقية ، ج 2 ، ص 218.

Ø + بِ + جَ - ن + أْ ~~قفا~~ (إبدال العنصر (أ) الألف الساكنة من العنصر (ن))

4- فيا عجبا من كورها المتحمّل

عجبا: الألف فيه بدل من ياء الإضافة، فالأصل (ياعجبي)، وياء الإضافة يجوز قلبها ألفا في النداء نحو: يا غلاما في يا غلامي .[1]

ع ج ب + فتح ⟵ عَجَبَ

عَجَبَ + المصدر ⟵ عَجَبْ

عَجْب + ياء المتكلم ⟵ عَجَبِي

عجبي – ياء المتكلم + ألف ⟵ عَجَبَا (إبدال)

ويمكن استخدام الرموز للتعبير عما سبق، ويرمز للعنصر الأول بـ (أ)، وللعنصر الثاني بـ (ب)، وللعنصر الثالث بـ (ج):

ع + ج + ب

أ َ+ ب َ+ ج َ ⟵ أ َ+ ب َ+ ج ْ

أ َ+ ب َ+ جِ + ضم ⟵ عجبي (إضافة الضمير ياء المتكلم)

أ َ+ بَ + ج َ– ضم + ا ~~عجبا~~ (إبدال العنصر الجديد (ا) من عنصر الضمير)

[1]- ينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ، ص 16 ،17.

5- فظلّ العذارى يرتمين بلحمها.

ظلّ: أصل يظلّ (يظلل)، والعرب تكره أن يجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد، فأسقطوا حرف الأولى وأدغموا في الثاني، نحو صمٌّ يصمُّ فالأصل صَمِم يصمم .[1]

ظ ل ل + فتح ⟵ ظلَلَ

ظلَلَ + إدغام ⟵ ظلّ (إدغام)

ويمكن استخدام الرموز للتعبير عما سبق، ويرمز للعنصر الأول بـ (أ)، وللعنصر الثاني بـ (ب1)، وللعنصر الثالث بـ (ب2)، حيث إن ب1، ب2 يمثلان حرفا واحدا:

ظ + ل + ل

أ َ + ب1َ + ب2َ

أ َ + ب 1،2ً ⟵ ظلّ (دمج العنصر الثاني بالعنصر الثالث)

6- فقلتُ لها سيري وأرخي زمامه.

قلتُ: أصل الفعل قول، فلما اتصل به ضمير متحرك صار (قولتُ) فتحركت الواو وانفتح ما قبلها (قالتُ)، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، فصار (قلتُ).[2]

ق و ل + فتح ⟵ قَوَلَ

قَوَل + تاء الفاعل ⟵ قولتُ (تغير إسنادي)

[1]- ينظر : شرح القصائد العشر ، للإمام الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي ت 502 هـ ، تحقيق : عبد السلام الحوفي ،دار الكتب العلمية، ص 28. وينظر : فتح الكبير المتعال ، ص 52 .

[2]- ينظر : فتح الكبير المتعال ، ص 59 .

قولتُ + إعلال ⟵ قالتُ (تغير اشتقاقي)

قالتُ + حذف عين الفعل ⟵ قلتُ (حذف)

ويمكن استخدام الرموز للتعبير عما سبق، ويرمز للعنصر الأول بـ (أ)، وللعنصر الثاني بـ (ب)، وللعنصر الثالث بـ (ج):

ق + و + ل

أَ + بَ + جَ

أ َ+ ب َ + ج ْ + ضم ⟵ قَوَلْتُ (إضافة عنصر الضمير)

أ ُ + د ْ+ ج ْ+ ضم ⟵ قالْتُ (إبدال العنصر(د) من العنصر (ب))

أ ُ+ Ø + ج ْ+ ضم ⟵ قلتُ (حذف العنصر (د))

8- وبيضة خدر لا يُرامُ خباؤها.

يُرامُ: حدث في الفعل (روم) إعلال بالنقل وإعلال بالقلب.

حيث نقلت حركة عين المضارع المبني للمجهول إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم إعلال بالقلب حيث قلبت عين الفعل (الواو) ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها [1] بعد الإعلال الأول.

ر و م + فتح ⟵ رَوَمَ

رَوَمَ + زمن مضارع ⟵ يَرُوم

[1]- ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ص 237 ، 243.

يروم + البناء للمجهول ⟵ يُرْوَم

يُرْوَم + إعلال بالنقل ⟵ يُرَوَم (إعلال بالنقل)

يُرَوَم + إعلال بالقلب ⟵ يُرَام (إعلال بالقلب)

ويمكن استخدام الرموز للتعبير عما سبق، ويرمز للعنصر الأول بـ (أ)، وللعنصر الثاني بـ (ب)، وللعنصر الثالث بـ (ج):

ر + و + م

أ َ + ب َ + ج َ

ي َ + أ ُ + ب َ + ج ُ ~~يَرُوم~~ (إضافة عنصر (ي) ياء المضارعة)

ي ُ + أ ْ + ب َ + ج ُ ~~يُرْوَم~~

ي ُ + أ َ + ب َ + ج ُ ⟵ يُرَوَم

ي ُ + أ َ + د َ + ج ُ ~~يُرَام~~ (إبدال العنصر (د) من العنصر(ب)

9ـ ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

انجلي : "فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء، وأما الياء الثانية فهي مزيدة لإشباع كسرة اللام؛ وذلك لضرورة الشعر".[1]

ج ل ي + فتح ⟵ جَلّي

[1]- فتح الكبير المتعال ، ص 112.

جَلَي + إعلال بالقلب ⟵ جلا (لفتح ما قبل الياء) (قلب الياء ألفا)

جلا + حروف الزيادة ⟵ انجلا (زيادة مقطع)

انجلا + الزمن الأمر ⟵ انجلِا

انجلِا + إعلال بالقلب ⟵ انجلي (قلب الألف ياء لكسر ما قبله)[1]

انجلي – ياء العلة ⟵ انجلِ (بناء الفعل الأمر المعتل على حذف حرف العلة) (حذف) .

انجلِ + ياء زائدة ⟵ انجلي (للضرورة الشعرية) (زيادة).

ويمكن استخدام الرموز للتعبير عما سبق، ويرمز للعنصر الأول بـ (أ)، وللعنصر الثاني بـ (ب)، وللعنصر الثالث بـ (ج):

ج + ل + ي

أَ + بَ + جَ ⟵ جَلَيَ

أَ + بَ + دَ ⟵ جَلَا (إبدال العنصر (د) من العنصر (ج))

ا + ن + أَ + ب َ+ د َ ⟵ انجَلاَ (إضافة العنصرين (ا + ن))

ا + ن + أَ + ب ِ+ هـ ِ ⟵ انجَلِي (إبدال العنصر (هـ) من العنصر (د))

ا + ن + أَ + ب ِ– هـ ⟵ انجلِ (حذف العنصر (هـ))

ا + ن + أَ + ب ِ+ ي ⟵ انجلي (زيادة العنصر (ي))

[1]- ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية من ابن مالك ، ص 230.

10- فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى

قيل أن الواو في (وانتحى) مقحمة زائدة.[1]

ن + ح + ي

أ َ+ ب َ+ ج َ

أ َ+ ب َ+ د َ ⟵ نحى (استبدال العنصر (ج) بالعنصر(د))

ا + أ ْ+ ت + ب َ+ د َ ⟵ انتحى (إضافة العنصرين (ا) (ت))

و + ا + أ َ+ ت + ب َ+ د َ ⟵ وانتحى (إضافة العنصر (و))

11- ومن التغيرات الإعرابية للفعل المضارع :

- لم يعفُ : حذف حرف العلة للجزم.

ع ف و + فتح ⟵ عفا

عفا + الزمن المضارع ⟵ يعفو

يعفو + نفي ⟵ يعفُ

ويمكن استخدام الرموز للتعبير عما سبق ، ويرمز للعنصر الأول بـ (أ) ، وللعنصر الثاني بـ (ب) ، وللعنصر الثالث بـ (ج) :

ع + ف + و

أ َ+ ب َ+ ج َ

أ َ+ ب َ+ د َ ⟵ عفا (إبدال العنصر(د) من العنصر (ج))

[1]- ينظر : شرح المعلقات للزوزني ، ص 23 .

ي + أ ْ + ب ُ + هـ ْ ⟵ يعفو (إضافة العنصر (ي) وإبدال العنصر (هـ) من العنصر (د).

ي + أ ْ + ب ُ – هـ ⟵ يعفُ

- لا تهلكْ : جزم الفعل بلا الناهية.

- هـ ل ك + فتح ⟵ هَلَك

هَلَكَ + زمن المضارع للمخاطب ⟵ تهلكُ

تهلكُ + نهي ⟵ تهلكْ

ويمكن استخدام الرموز للتعبير عما سبق، ويرمز للعنصر الأول بـ (أ)، وللعنصر الثاني بـ (ب)، وللعنصر الثالث بـ (ج):

هـ + ل + ك

أ َ + ب َ + ج َ

ت + أ ْ+ ب ِ+ ج ُ ⟵ تهلكُ (إضافة العنصر (ت))

ت + أ ْ+ ب ِ+ ج ْ ⟵ تهلكْ.

- ليبتلي: "فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازا بعد لام التعليل، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها معاملة المنصوب معاملة المرفوع لضرورة الشعر".[1]

ب ل ي + فتح ⟵ بَلَى

بلى + حروف زيادة ⟵ ابتلا

[1]- فتح الكبير المتعال ، ص 110 .

ابتلا + زمن المضارع ⟵ يبتلِا

يبتلِا + إعلال بالقلب ⟵ يبتلِي (لكسر ما قبلها)

يبتلي + لام التعليل ⟵ ليبتليَ (تغير إعرابي)

ليبتليَ + الضرورة الشعرية ⟵ ليبتلي

ويمكن استخدام الرموز للتعبير عما سبق، ويرمز للعنصر الأول بـ (أ)، وللعنصر الثاني بـ (ب)، وللعنصر الثالث بـ (ج):

ب + ل + ي

أ َ+ ب َ+ ج َ

أ َ+ ب َ+ د َ ⟵ بلأ (إبدال العنصر (د) من العنصر (ج).

ا + أ ْ+ ت + ب َ+ د َ ⟵ ابتلا (إضافة عنصرين (ا) (ت))

ي + أ ْ+ ت + ب ِ + د َ ⟵ يبتلِا (إضافة العنصر (ي).

ي + أ ْ + ت + ب ِ+ هـ ِ ⟵ يبتلِي (إبدال العنصر(هـ)

من العنصر (د).

ي + أ ْ + ت + ب ِ+ هـ َ ⟵ يبتليَ

ي + أ ْ+ ت + ب ِ + هـ ِ ⟵ يبتلي

ـ <u>لا تُبعديني</u>: حذف نون الفعل للجزم (لا تُبعدي)

ب ع د + حركات ⟵ بَعُد

بعد + حرف زائد ⟵ أبعد

أبعد + زمن المضارع للمخاطبة ⟵ تُبعدُ

تُبعد + ضمير المخاطبة ⟵ تُبعدين

لا تُبعدين + ضمير المخاطبة ⟵ لا تبعدي (تغير إسنادي)

لا تبعدي + ياء المتكلم ⟵ لا تبعديي (زيادة حرف)

لا تُبعديي + نون الوقاية ⟵ لا تُبعديني

ويمكن استخدام الرموز للتعبير عما سبق، ويرمز للعنصر الأول بـ (أ)، وللعنصر الثاني بـ (ب)، وللعنصر الثالث بـ (ج):

ب + ع + د

أَ + بُ + جَ

اَ + أْ + بَ + جَ ⟵ أبعَدَ

تُ + أْ + بِ + جُ ⟵ تُبعِدُ (إضافة عنصر (ت))

تُ + أْ + بِ + جِ + ي + ن ⟵ تُبعدين (إضافة ضم)

تُ + أْ + بِ + جِ + ي – ن ⟵ تبعدي (حذف عنصر(ن))

تُ + أْ + بِ + جِ + ي + ي ⟵ تبعديي (إضافة عنصر(ي))

تُ + أْ + بِ + جِ + ي + ن + ي ⟵ تبعديني (إضافة (ن))

وبذلك يتضح أن القواعد الصوتية الصرفية تتمم مهمة القواعد التركيبية والتحويلية لفهم الجمل الواردة بالمعلقة بشكلها المكتوب والمنطوق النهائي. فيتحقق الخرج في هذا المستوى بشكله النهائي المفهوم نطقا وكتابة.

أما عن الجانب الدلالي في نموذج (ن ق ت ت) 1957.م، فلم يركز تشومسكي في هذا النموذج على الجانب الدلالي؛ ولكنه وضع له بعض الإشارات في باب أسماه "النحو والدلالة" وذكر أن النظرية الموجزة في الفصول السابقة اعتمدت اعتماداً كلياً على الشكل دون الدلالة. وتكلم فيه عن آراء اللغويين التي تؤيد اعتماد نظام القواعد على المعنى، وذكر بعض أقوالهم وهي:

1- لا تتمايز قولتان فونيميا إلا إذا اختلفتا في المعنى.
2- المورفيمات أصغر العناصر التي لها معنى.
3- الجمل القواعدية هي الجمل التي لها فحوى دلالي.
4- إن العلاقة القواعدية: فاعل – فعل، تطابق المعنى البنيوي العام.
5- إن العلاقة القواعدية: فعل – مفعول به، تطابق المعنى المبني للحدث.
6- إن جملة المبني للمعلوم وجملة المبني للمجهول التي تقابلها هما مترادفتان.

ولكن تشومسكي يرى أن المرء إذا أراد أن يبقي على عبارة "دراسة المعنى" باعتبارها نصف جانب مهم من البحث اللغوي، عليه أن يرفض الخلط بين المعنى و الاستجابة للغة. ويرفض كل ما جاء في النقاط السابقة. كما يرى أن البحث المفصل في جميع المقترحات التي تؤيد استخدام الدلالة في نظام القواعد أمر يقع خارج هذه الدراسة، ولا يرى أية فائدة منه، ولكن مع وجود التوافقات بين السمات الشكلية والدلالية ينبغي أن تدرس نقاط التطابق ضمن نظرية استخدام اللغة بوصفهما من الأجزاء الفرعية لهذه النظرية.[1]

وعلى هذا الأساس بنى تشومسكي نظرياته اللاحقة لنموذج 1957. وفصّل في الجانب الصوتي والدلالي بشكل أكثر نضجا.

وبشكل عام، تبدأ العملية اللسانية من البنية العميقة لعدد من الجمل المحتملة، وتقوم القواعد التوليدية بدورها في تفريع العناصر الأساسية للجملة واختيار مفرداتها، وتليها القواعد التحويلية الجوازية والإجبارية التي تعمل على

[1]- ينظر : البنى النحوية ص124 : 132.

تحويلات بين أركان الجملة في بنيتها العميقة، ومن ثمّ تحول القواعد الصوتية الصرفية للجملة من صورتها المورفيمية إلى صورتها الفونيمية، وأخيرا يمثل العنصر النهائي الصورة الصوتية للجملة في شكلها النهائي، أي بنيتها السطحية.

ملحق

من المصطلحات التوليدية التحويلية الورادة في البحث من كتاب البنى النحوية:[1]

- تحويل اختياري: وهو الذي يمكن تطبيقه إذا توفر له التحليل الصحيح.
- تحويل إلزامي: وهو الذي يجب تطبيقه كلما توفر التحليل الصحيح له.
- بنية: ارتباط العناصر بعضها ببعض أفقيا: فالعناصر في (ذهب الرجل إلى السوق) ترتبط فيما بينها أفقيا حسب علاقات معينة لتكون البنية الخاصة بهذه الجملة.
- تحويل: جزء من نظام القواعد في نظرية تشومسكي، ويتألف من قواعد لها القدرة على الحذف والإضافة وتحريك العنصر من مكانه او تعويضه بعنصر آخر.
- الدلالة: يتناولها العلم المهتم بالمعنى، وهو الجزء الثاني في اللغة، أما الجزء الأول فهو الشكل.
- عبارة: هي إحدى مكونات الجملة، فالجملة يمكن تحليلها إلى عبارة اسمية وعبارة فعلية.
- فونمكس: علم الفونيم؛ علم الوحدات الصوتية، ويتناول دراسة الفونيمات أو الوحدات الصوتية.
- قواعدية: درجة تطابق الجملة القواعدية اللغة؛ واللاقواعدية لا تتفق وقواعدية اللغة.
- متوالية: تعاقب العناصر أفقيا أوعموديا.
- مستوى: تقسم اللغة عادة إلى مستويات؛ لسهولة دراسة تفسير بعض الظواهر اللغوية التي لا يمكن تفسيرها دون هذا التقسيم إلى مستويات.
- معجم: وهو جزء من نظام القواعد في نظرية تشومسكي التحويلية.

[1]- ينظر : البنى النحوية ص 151 : 158 .

- مكونات: العناصر التي يتكون منها عنصر لغوي كالكلمة أو العبارة أو الجملة.
- مورفولوجي: (الصرف): الدراسة اللغوية التي تهتم بالمورفيمات أو الوحدات الصرفية، ويهتم هذا العلم بدراسة بنية الكلمة بمنعزل عن علاقتها في الجملة.
- النحو: أحد مستويات علم القواعد ويهتم بعلاقة العناصر ببعضها بعض داخل الجملة، ويعتبره تشومسكي الجزء الأساسي في دراسة نظام القواعد.
- الجملة النواة: هي التي نحصل عليها من الخيط الأساسي أو البنية العميقة بتطبيق التحويلات الإلزامية فقط.

الخاتمة

باسم الله أول كل شيء، وآخر كل شيء، الكريم المنّان، الذي أكرم وعلّم الإنسان، ووهبنا نعمة الفصاحة والبيان، وأحمد الله على فضله وعطائه، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

تناولتُ في هذا البحث الظواهر اللسانية في معلقة امرئ القيس في إطار التوليدية التحويلية في نموذجها الأول، وبعد رحلة ليست باليسرة، انتهى البحث إلى ما يلي:

- لم يأت تشومسكي بمنهجه صدفة، وإنما لاطلاعه وتأثره بمن سبقه من اللسانيين أمثال: سابير وبلومفيلد وهاريس.
- جعلت نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية اللسانيين يهتمون بالنظريات التي تبحث في طبيعة الإنسان.
- إقامة المستويات اللغوية تساعد المحلل اللساني على تحقيق وصف دقيق يقوم على أساس علمي
- أن أية لغة إنسانية قادرة على إنشاء جمل محدودة القواعد والوحدات الصرفية لا متناهية العدد.
- لمستعمل اللغة قدرة ذهنية تمكّنه من بناء نموذج لغوي سليم متمثلة في كفائته اللغوية التي يترجمها بأدائه الفعلي للغته.
- يعطي تشومسكي في نموذج البنى النحوية، الأسبقية للنحو ويقرنه باالكفاية اللغوية.
- أن التراكيب النحوية للغة تقوم على أسس من القواعد التركيبية التي تنتج المقدرات الأصلية.
- أن للظواهر التركيبية مستوى أكثر عمقا يبين نواة الجملة، هو المستوى التحويلي.
- كل قواعد تحويلية توليدية، وليست كل توليدية تحويلية.

- تكمن أهمية القواعد التحويلية في القدرة التفسيرية لجمل اللغة.
- لم يتناول تشومسكي علم الأصوات بصورة منفردة، بل كان تناوله له من خلال علم الصرف.
- يقدم المكون الصوتي الصرفي تمثيلا للجمل في بنيتها السطحية من خلال القواعد الصوتية الصرفية المتعارف عليها.
- معرفة العلاقات في البنى الباطنية العميقة للجمل اللغوية، ضرورية للوصول إلى الجوهر الذي يتأتى من خلاله التفسير الصحيح للجمل.
- يولد المكون التركيبي بواسطة القواعد التوليدية ، البنية العميقة للجملة، آخذا في اعتباره القواعد المعجمية، ويحول المكون التحويلي هذه البنية العميقة إلى بنية سطحية من خلال القواعد التحويلية الاختيارية واللزومية، وأخيرا يقدم المكون الصوتي تمثيل الجملة في شكلها النهائي.
- أن محاولة جمع معطيات اللغات كلها في فرضية معينة أمر متعذر؛ لتباين أنماط اللغات واختلاف قواعدها.
- أن إقامة وتوضيح المستويات التركيبية والتحويلية والصوتية المكملة لبعضها، عملت مترابطة على إبراز أهم الظواهر اللسانية في معلقة امرئ القيس. مما يساعد في فهم العمليات الذهنية للغة المعلقة بشكل منطقي غير معقد.
- أن محاولة دراسة الظواهر اللسانية في معلقة امرئ القيس في إطار التوليدية التحويلية في إطار نموذج البنى النحوية 1957.م، تعكس مرونة نظرية تشومسكي من حيث التطبيق، غير أننا لا نستطيع تطبيق النظرية التحويلية تطبيقا كاملا في لغتنا العربية؛ لتميزها بخاصية الإعراب من رفع ونصب وجر، وخاصية البناء من ضم وفتح وكسر وسكون، ولكننا نستطيع استعمالها في تبسيط فهم النظريات اللغوية. كما أن وصف اللغة العربية في إطار لساني حديث ، يجعلها أكثر طواعية للوصف.
- وعلى سبيل التطبيق الفعلي لهذه القواعد التوليدية التحويلية من خلال نموذج من اللغة العربية تبين لي أن هذه النظرية لا تضيف حقائق لغوية جديدة للغتنا

العربية؛ إلا انها تساعد على تقريب القواعد والمسميات من المتعلمين؛ حيث يمكن من خلالها تبسيط شرح قواعدنا العربية بطريقة ميسرة يستسيغها المتلقي دون تعقيد و تفصيل.

وأخيرا :

أموت ويبقى كل ما قد كتبت فيا ليث من يقرأ مقالي دعـــا ليا
لعلّ إلهي أن يمن بلطفـــــه ويرحم تقصيري وســـوء فعالها

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية قالون بن نافع.

- البنى النحوية، نعوم شومسكي، ترجمة: د. يؤيل يوسف عزيز، مراجعة: مجيد الماشطة، منشورات عيون بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة، الدار البيضاء، ط (2) ،سنة 1987.م

- ديوان امرئ القيس ، قدمه: عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

1. اتجاهات البحث اللساني، ميلكا إفيتش، ترجمة : سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل قايد، المجلس الأعلى للثقافة .
2. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط (15)، سنة 2002.م
3. الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية -الجمـ لة البسيطة- ، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشـ ر، بيروت، ط (2)، سنة 1986.م.
4. الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية – النظرية الألسنية -، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط (1)، سنة 1982.م.
5. انفتاح النسق اللساني- دراسة في التداخل الا ختصاصي-، محي الدين محسّب ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ط (1)، سنة 2008 .م .

6. أهم المدارس اللسانية، عبد القادر المهيري وآخرون، المدرسة التوليدية التحويلية، محمد الشايب، المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، سنة 1986.م

7. أو ضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، للإمام أبي محمد بن عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن ع بد الله بن هشام الأنصاري المصري، ت حقيق: هادي حسن حمودي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط (3)، 1417.هـ، 1996.م

8. بحوث ألسنية عربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط (1)، 1992.م .

9. تراكيب أسلوب النداء في العربية، دراسة: حمدان رضوان أبو عاصي، مجلة الجامعة الإسلامية (سلس لة الدراسات الإنسانية) مج (16)، العدد (1)، يناير 200.

10. زعامة الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن زيد، عبد المتعال الصعيدي، الـ مطبعة المحمودية التجارية بالأزهر ، مصر، ط(1).

11. سر صناعة الإعراب، لأ بي الفتح عثمان بن جني ت 392. هـ، ت حقيق: أحمد فريد أحمد، قدمه : فتحي عبد الرحمن حجازي ،المكتبة التوفيقية.

14 شرح القصائد العشر ، للإما م الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التـ بريزي ت. 502 هـ، ت حقيق : عبد السلام الحوفي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط( ) ، سنة 1997.

15- شرح المعلقات السبع، للقاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزّوزني، مكتبة المعارف، بيروت، ط المجددة (1)، سنة 2004.م

16 فتح الكبير المتعال، إعراب العشر الطوال ، الشيخ محمد علي طه الدّرة، مكتبة السوادي، جدة، ط (2) ، عام 1409 . هـ . 1989.م

17 في علم اللغة التقابلي ، أحمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1992.م

18 قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ، مازن الوع، دار طلاس، دمشق، ط (1)، سنة 1988.م .

19 القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

20 قواعد تحويلية للغة العربية ، محمد علي الخولي، دار الفلاح، عمان، سنة 1999.م

21 اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة، مصطفى غلفان، عالم الكتب الحديثة، إربد (الأردن)، ط(1)، سنة 2010. م

22 اللغة – مقدمة في دراسة الكلام – إدوارد سابير E.Sapir، ترجمة: المنصف عاشور، الدار العربية للكتاب، ط (2)،1997.

23 اللغة واللغويات، جون لوين ، ترجمة: محمد العناني، دار جرير، عمان، ط (1)، 2009 .

24 مبادئ اللسانيات، أحمد قدور، دار الفكر ،بيروت ودمشق، 1999.

25 مـ دارس اللسانيات والتسابق والتطور، جفري سامسون، ت: محمد زيادة كبة، جامعة الملك سعود، الرياض، 1417 . هـ.

26 المدارس اللغوية – التطور والصراع - ، جيفري سام بسون، تـ رجمة: أحمد نعيم الكراغين ، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط(1) ،سنة 1993 .م

27 مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، ط(1)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ط (1)، سنة 2004 .م.

28 مدخل إلى المدارس اللسانية، السعيد شنوقة ، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط (1)، سنة 2008 .

29 المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي – بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي – البنية التحتية بـ ين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي، خليل أحمد عمايرة، دار وائل، عمان، ط(1)، سنة 2004. م

30 المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ذ وم تشومسكي، ترجمة وتعليق: محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، ط(1)، سنة 1993.م

31 مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط(1)، سنة 2006.م .

32 من الأنماط التحويلية في النحو الـ عربي، محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (1)، سنة 1990.

33 نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التـ راكيب الأساسية في اللغة العربية ، مازن الوعر، دار طلاس، دمشق، ط (1) ، سنة 1987 م

34 نظرية تشومسكي اللغوية، جون لوينز، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط(1) ،سنة 1985.م

35 . L.Bloomfield.Language.London.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

- المقدمة
- دراسات تمهيدية : 1
- تمهيد 2
- نظرية القواعد التوليدية التحويلية 7
في نموذجها الأول 1957.ف
- مفهوم النظرية والأسس التي تقوم عليها 7
- أهم الأسس التي تقوم عليها النظرية التوليدية التحويلية 9
- الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي 9
- البنية السطحية والبنية العميقة 11
- الجمل الأصولية 12
- تعريف تشومسكي للغة . 13
- التحليل اللساني في التوليدية التحويلية. 14
- معلقة امرئ القيس . 15
- الفصل الأول : القواعد التوليدية التركيبية 18
- المبحث الأول : القواعد التوليدية التركيبية في النظرية 19
- 1-0 تمهيد 19

1-1 ارتباط التوليد اللغوي بالرياضيات 20

2-1 معنى التوليد عند تشومسكي 21

3-1 محدودية القواعد النحوية وعدم محدودية انتاجها من الجمل 22

4-1 قواعد إعادة الكتابة 24

1-4-1 القواعد التفريعية 25

2-4-1 القواعد المعجمية 29

- المبحث الثاني : القواعد التوليدية التركيبية في معلقة امرئ القيس 30

1-2 القواعد التوليدية التفريعية في المعلقة 30

2-2 القواعد التوليدية المعجمية في المعلقة 63

1-2-2 نماذج بعض القواعد المعجمية للأفعال في المعلقة 63

2-2-2 نماذج بعض القواعد المعجمية للأسماء في المعلقة 65

3-2-2 نماذج بعض القواعد للحروف للأفعال في المعلقة 67

- الفصل الثاني : القواعد التحويلية 71

المبحث الأول: تعريف القواعد التحويلية وبيان أنواعها في النظرية 71

0-1 تمهيد 72

1-1 التحويل 72

2-1 تعريف القواعد التحويلية 74

3-1 أهمية القواعد التحويلية 75

4-1 أنواع القواعد التحويلية 76

5-1 القواعد التحويلية التي تعتمد عليها الدراسة 80

- المبحث الثاني : القواعد التحويلية في معلقة امرئ القيس 82
2-1 القواعد التحويلية لتراكيب الاستفهام في المعلقة 82
2-2 القواعد التحويلية لتراكيب الأمر في المعلقة 87
2-3 القواعد التحويلية لتراكيب النهي في المعلقة 92
2-4 القواعد التحويلية لتراكيب النفي في المعلقة 94
2-5 القواعد التحويلية لتراكيب النداء في المعلقة 99
2-6 القواعد التحويلية المبني للمجهول في المعلقة 104
- نظرة عامة على التحويلات 109
- الفصل الثالث : القواعد الصوتية الصرفية 112
- المبحث الأول : القواعد الصوتية الصرفية في النظرية 113
- المبحث الثاني : القواعد الصوتية والصرفية
في معلقة امرئ القيس 119
- ملحق 133
- الخاتمة 135
- المصادر والمراجع 138
- فهرس المحتويات 142